**١٢ صفحة** — **الثورة** — **٢٥ قرشاً**

AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus

وَحدَة حرّيّة اشتراكيّة

No. 5253 - MONDAY 7 - 4 - 1980



في هذا العدد :
- أين هي مواقع البعث في مواجهة التحديات — ص٢
- كيف عكست الصحافة العالمية مواقف حزب البعث العربي الاشتراكي — ص ٤ و ٥
- صدقي أسماعيل .. رحلة شوق في تجربة المأساة والحرية — ص ٦
- زكي الارسوزي قلم رصد الوعي الجماهيري — ص٧
- « الثورة » في حوار مع الاستاذين دانيال نعمة ودرويش الزوني — ص ٨ و ٩


**صحيفة العرب القطرية تشيد ببطولات جيشنا**

الدوحة — سانا — اشادت صحيفة العرب القطرية الصادرة هنا امس بالدور البطولي والنبيل للجيش العربي السوري الاردني على الجبهتين السورية والاردنية ودور منظمة التحرير الفلسطينية على الجبهة اللبنانية مؤكدة ان ذلك يمثل الصمود العربي في اقسى واشد معانيه . وذكرت — واخ — ان الصحيفة دعت الدول العربية للوقوف وقفة عربية مسؤولة لمواجهة العدوان الصهيوني واخطار الحلول المنفردة على الصعيد السياسي .

# الجماهير العربيّة تحتفل بالذكرى «٣٣» لتأسيس البعث العربي الاشتراكي

# البعث... كلّ الجماهير العربيّة الكادحة

## التصدّي للمؤامرة وضرب القوى الرّجعيّة مهمّة البعث الأولى

## قيادة الرّفيق حافظ الأسد عامل حيوي لحسم الصّراع

## تنظيم الشعب وكشف الأقنعة يبلور المعركة ويحدّد اتجاهاتها

كتب المحرر السياسي :

تأتي الذكرى الثالثة والثلاثون لتأسيس البعث العربي الاشتراكي والواقع العربي اشد ما يكون حاجة لطليعته وقواه الثورية الاشتراكية ، المؤامرة في اوجها ، والهجمة تتكثف على سورية ، وطن البعث منذ ولادته وموطن النضال القومي الاشتراكي الدائم والمتصاعد .. وستجد في هذه الظروف مسائل عدة ، اهمها هذا التحرك الرجعي تزجه الامبريالية سلاحا من اسلحة تآمرها على الثورة العربية المعاصرة وعلى مجمل الحقوق العربية في وحدتهم وحرية ارضهم وبناء مجتمعهم الاشتراكي .

كما تستجد مسألة اخرى تتجسد في هذا التحول السلبي الذي قاده نظام السادات مستفيدا من جو الصمت العربي وازدواجية الانظمة العربية بلكثرها .

في مثل هذه الظروف تندفع اهمية البعث العربي الاشتراكي الى المقدمة ، فهو القوة الطليعية القومية المؤهلة تاريخيا وعمليا لقيادة المد الشعبي ، ويتأطر هذا الاندفاع عبر التزام الجماهير بالبعث وايمانها به عبر نقاط اساسية اهمها :

١ — ان يتحرك البعث فورا لضرب الرجعية بلا هوادة ونسف مواقعها ومرتكزاتها الفكرية والاقتصادية والاجتماعية معتمدا في ذلك على تسييس الجماهير ، وتعبئتها نضاليا ضد كل الاخطار المحدقة بالقضية العربية .

٢ — العمل الجاد والسريع لتطوير محور النضال القومي الاشتراكي بقيادة البعث الى قوة استقطاب حقيقية تلتف الجماهير العربية من حولها وتتحول بالتالي الى مقياس حساس لفرز المواقف ووضع الامور في نصابها ، وكشف الاقنعة عن أي وجه ملون او قابل للتلون .

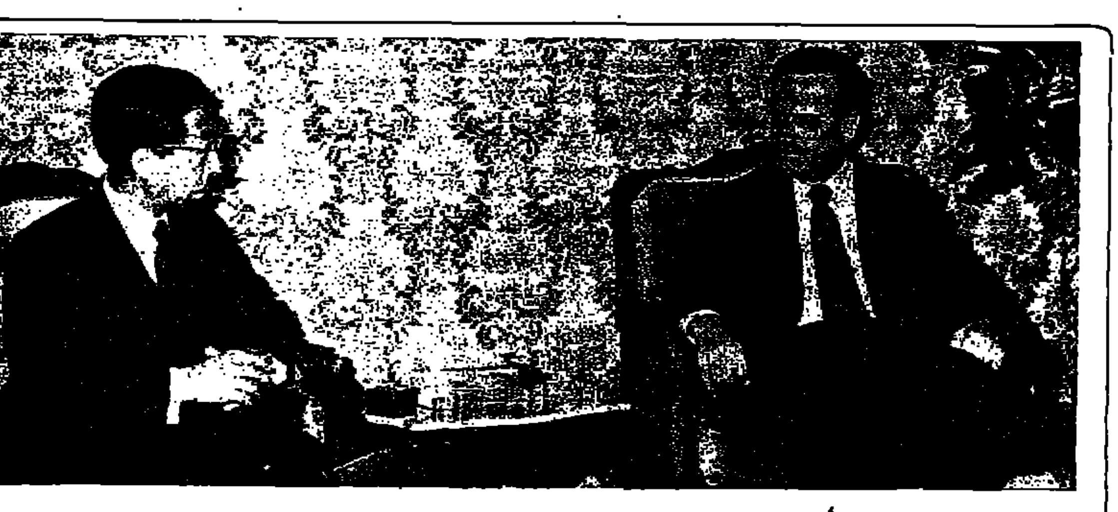
٣ — العمل الجاد والسريع لتطوير صيغة النضال الشعبي وزج كافة الطاقات الجماهيرية بصورة منظمة ومنتجة في المعترك السياسي والاجتماعي والمادي الذي تقوده القوى التقدمية الان بوضوح وثقة .

٤ — تطوير صيغة الجبهة الوطنية التقدمية بما تمليه الظروف الراهنة للنضال وبما يضمن مشاركة كافة القوى والفئات السياسية في التصدي لكامب ديفيد ولادوات التآمر واساليبه .

ان الظروف الراهنة والمرحلة التي يمر بها البعث العربي الاشتراكي قد حللها بوضوح ودقة الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ، وذلك بتأكيده على ان قوى الشعب العامل هي السلطة السياسية المنظمة صاحبة القرار وصاحبة الموقف في اية معركة ، وفي ان الاشتراكية ، بالتحولات المطلوبة منها اصبحت الصيغة الحتمية والضرورية للرد على طبيعة المؤامرة الراهنة ، وبان النضال القومي الاشتراكي يندرج الان تحت شعار مضمونه ان الجميع مطالبون بمواجهة كامب ديفيد ، وكل القوى التي تختار هذه المواجهة هي قوى البعث وثورته في هذا القطر .

ان للبعث العربي الاشتراكي ، كتنظيم طليعي للثورة العربية المعاصرة وكضمانة للهدف العربي الكبير لا بد ان يستفيد من خبرته النضالية في تطوير اساليب العمل النضالي وفي تنظيم الطاقات الجماهيرية ، وفي قيادة التحولات لصالح الكادحين . واذا ما بدا الان ان القوى الرجعية والاخوان المسلمين وقوى الاستغلال والامبريالية والصهيونية جميعها في خندق واحد تعمل بصورة محمومة ، فان خندق البعث العربي الاشتراكي هو هذه المساحة الواسعة التي ينضوي فيها كل اولئك الذين اختاروا الطريق القومي الاشتراكي

البقية على الصفحة — ١١ —



## الرئيس الأسد يستقبل الأمير ميكاسا

## الحديث يتناول العلاقات الثنائية وتطويرها

دمشق — سانا — استقبل السيد الرئيس — حافظ الاسد — في الساعة الرابعة من بعد ظهر امس سمو الامير — ميكاسا — ولي عهد اليابان وسمو الاميرة قرينته ..

وحضر المقابلة السيد — ماساتسا واوراكا — سفير اليابان في دمشق .

وقد نقل سمو الامير — ميكاسا — الى السيد الرئيس تحيات جلالة امبراطور اليابان وجلالة الامبراطورة .

ودار الحديث حول العلاقات بين سورية واليابان وعبر السيد الرئيس — حافظ الاسد — والامير — ميكاسا — عن رغبة البلدين في تطوير وتعزيز العلاقات الودية بينهما .

وعبر الامير — ميكاسا — عن تزايد اهتمام اليابان بالشرق الاوسط وبعلاقاتها مع سورية وسائر الاقطار العربية .

وتناول الحديث ايضا اهمية تعارف الشعوب وتفاهمها .

وقال الامير ميكاسا ان اليابان تهتم بدراسة تاريخ الاسلام والحضارة الاسلامية . واعرب عن اهتمامه الكبير بدراسة تاريخ سورية القديم وآثارها التاريخية ...

وفي ختام اللقاء حمل السيد الرئيس — حافظ الاسد — سمو الامير — ميكاسا — تحياته وتمنياته الطيبة الى صاحبي الجلالة امبراطور وامبراطورة اليابان والى الشعب الياباني .

وكان سمو الامير — ميكاسا — وسمو الاميرة عقيلته والوفد المرافق لهما قد قاموا بزيارة لآثار مدينة بصرى ترافقهم الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة والارشاد القومي . وقد طاف الامير — ميكاسا — وعقيلته — والوفد المرافق له في قلعة بصرى ومدرجها واقسام المدينة وشرح له السيد — سليمان المقداد — رئيس دائرة آثار المحافظة تاريخ آثار المدينة وحضارتها وانجازات الكشف والتنقيب والترميم ضمن الخطة المقررة من وزارة الثقافة وخطة العمل في المرحلة القادمة .

واشار السيد — المقداد — الى الدعم الذي يقدمه الحزب والثورة في القطر لتنفيذ خطة الكشف الكاملة

البقية على الصفحة — ١١ —

### الرفيق قانصوه : العلاقات السورية — الفلسطينية علاقات استراتيجية

الكويت — مراسل سانا — اشاد الرفيق عاصم قانصوه الامين القطري لمنظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان بالعلاقات السورية الفلسطينية ووصفها بانها علاقات استراتيجية منبثقة من موقف القطر العربي السوري الثابت في تحرير الارض واقرار حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته فوق ارضه ، واوضح في حديث نشرته صحيفة الوطن الكويتية ان كل خطوة مصيرية تقدم عليها سورية ومنها بالطبع قرار تجميع قوات الردع

البقية على الصفحة — ١١ —

## الشباب العربي يعاهد القائد الأسد على الصمود والتصدي للمؤامرة

### كنّا في خندق النضال مع سورية لمواجهة مخطّطات الرّجعيّة والامبرياليّة

دمشق — سانا — تلقى السيد الرئيس — حافظ الاسد — من الامانة العامة لاتحاد الشباب العربي برقية تهنئة بعيد ميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي . هذا نصها :

سيادة الرئيس المناضل — حافظ الاسد — الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ...

في ظروف عربية ودولية بالغة التعقيد تأتي احتفالات شعبنا في سورية ومعه جماهير الامة العربية بذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي الذي ولد من معاناة شعبنا ومن اوساط الكادحين العرب ليقود النضال العربي خلال الثلاثين سنة الماضية حيث جسد نضال الكادحين العرب وعبر عن تطلعات الامة العربية ونزوعها نحو التحرر والاستقلال وبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

ان الامانة العامة لاتحاد الشباب العربي وهي تشاركم وجماهير امتنا العربية الاحتفالات بذكرى ميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي تقف معكم ومن خندق واحد وبصلابة المناضلين العرب بالتصدي الحازم والشجاع والمخلص للمؤامرة الامبريالية الصهيونية الساداتية الرجعية التي تتعرض لها امتنا العربية بشكل عام وسورية بشكل خاص باعتبارها تمثل ثقل الصمود العربي وطليعة المجابهة العربية المقاتلة لهؤلاء الخونة والمرتدين عملاء الصهيونية والامبريالية الامريكية من عصابات القتل والاجرام والتخريب.

ان الامانة العامة لاتحاد الشباب العربي اذ تعلن وقوفها الحازم الى جانب نضال سورية العربية بقيادتكم الشجاعة والحكيمة تعاهدكم باسم الملايين من شباب الامة العربية بانها ستبقى كما كانت في خندق صمودكم وتصديكم ومواجهتكم للرجعية في داخل القطر العربي السوري المرتبطة بالامبريالية الامريكية وبالصهيونية ونظام السادات الخائن هؤلاء الرجعيين

البقية على الصفحة — ١١ —

## عمّال سورية وتشيلي يدينون هجمة المتآمرين

## وجرائم العصابات الرجعيّة ضدّ صمود القطر

دمشق — سانا — دان الاتحاد العام لنقابات العمال في القطر العربي السوري وقيادة المركز الموحد لنقابات عمال تشيلي الهجمة الامبريالية الصهيونية والجرائم التي ترتكبها العصابات الرجعية ضد صمود سورية ونهجها الثوري بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وامينه العام الرفيق المناضل حافظ الاسد رئيس الجمهورية جاء ذلك في بيان مشترك صدر امس في دمشق عن المباحثات التي اجراها وفد من قيادة المركز الموحد لعمال تشيلي في باريس مع وفد الاتحاد العام لنقابات العمال خلال زيارته للقطر في الفترة من ٢ — ٥ نيسان الجاري واكد الجانبان ادانتهما لمؤامرة كامب ديفيد ومعاهدة السادات الخيانية مع الكيان الصهيوني العنصري واكدا تمسكهما بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة في وطنه فلسطين .

كما اكد الجانبان العزم على تصعيد نضال الطبقة العاملة في البلدين وتعزيز أواصر الصداقة والتضامن والكفاح المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والاحتكارات والقوى الرجعية .

كما اكد الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب واتحاد نقابات عمال شيلي في بيان مشترك صدر امس عقب زيارة الوفد العمالي الشيلي لدمشق على ضرورة مواصلة اللقاءات بين الاتحادين وعلى كافة المستويات كما اكدا دعمهما وتاييدهما للقطر العربي السوري ضد كل اشكال التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي في الداخل والخارج وادانا اتفاقيات كامب ديفيد وما نتج عنها .

### تركيا تنفي الانباء حول أي تحالف عسكري مع اسرائيل

ابو ظبي — سانا — نفت السفارة التركية لدى ابو ظبي الانباء التي ترددت في الاسبوع الماضي عن سعي الكيان الصهيوني لتشكيل حلف عسكري مع تركيا برعاية الولايات المتحدة الامريكية .

واكدت السفارة في بيان اصدرته امس ان مثل هذه الاشاعات والانباء تختلقها بعض الاوساط المغرضة بهدف الاساءة الى العلاقات العربية التركية.

واشار البيان الى ان هناك علاقات جيدة بين منظمة التحرير الفلسطينية وتركيا وان للمنظمة مكتبا في العاصمة التركية انقرة منذ تشرين الاول من العام الماضي .

## جماهير الحرفيين تعبّر عن شكرها للقائد الأسد

## وتعاهده على مواصلة النضال ضدّ كل أشكال التآمر

دمشق — سانا — تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد برقية من الاتحاد العام للجمعيات الحرفية في القطر العربي السوري اعربت فيها جماهير الحرفيين في القطر عن السعادة والسرور باصدار المرسوم رقم ١٧ الذي تضمن العفو العام عن الجرائم التموينية .

وقالت البرقية انه كان لهذا الاجراء اكبر الاثر في نفس كل مواطن حر شريف ونوهت بادراك القطاع الحرفي لواجباته ومهامه الكبيرة واستعداده لحمل مسؤولياتها بكل شرف وامانة وفي مقدمتها النضال من اجل السير بجماهير الحرفيين في الاتجاه السليم لبناء الحركة التعاونية وذلك اسهاما في بناء الثورة الاشتراكية في قطرنا الحل الوحيد لمعاناة الجماهير الكادحة .

كما نوهت بالقرارات والتوصيات المنبثقة عن المؤتمر القطري السابع العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي وهي القرارات التي دفعت قوى الشر والعدوان والبغي ممثلة بكامب ديفيد وعملائه الرجعيين لتدبير المؤامرات الخيانية ضد قطرنا الصامد والقيام باعمال التخريب والقتل والاجرام .

وقد عاهد الاخوة الحرفيون في برقيتهم السيد الرئيس بان يبقوا ثوريين تحت قيادته يناضلون ويكافحون في ظل حزبنا العظيم مهما تآمر المتآمرون ومهما تخاذل المتخاذلون .

### وفد الثورة الايرانية يزور الجنوب اللبناني

بيروت — سانا — بدأ آية الله خلخالي عضو مجلس الثورة الايراني زيارته للبنان امس بزيارة الجنوب اللبناني يرافقه عدد من زعماء المقاومة الفلسطينية في المنطقة .

وذكرت سانا — ان خلخالي الذي

البقية على الصفحة — ١١ —

### اليابان تؤيد قيام الدولة الفلسطينية

الشارقة — سانا — اعلن سابورو اوكيت وزير خارجية اليابان امس ان بلاده تؤيد قيام دولة فلسطينية في اطار حل سلمي شامل وعادل بمنطقة الشرق الاوسط يعتمد على قرارات مجلس الامن والامم المتحدة مع الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . واكد في تصريح لصحيفة الخليج التي تصدر بالشارقة رغبة اليابان في تقوية علاقاتها مع بلدان الشرق الاوسط في مختلف المجالات .

### العدو يقصف السكان الآمنين في صور والرشيدية

دمشق — سانا — استأنف العدو الاسرائيلي امس اعتداءاته على الجنوب اللبناني فقصفت مدفعيته صور ومنطقتي الرشيدية والشواكير .

وذكر راديو بيروت مساء امس انه قد سقطت قذائف المدفعية في الاحياء الآهلة بالسكان ووسط المدينة مما اضطر الاهالي للجوء الى الملاجىء اتقاء لمخاطر القصف .

هذا وقد ادلى وزير المال اللبناني الدكتور علي الخليل الذي كان في صور في زيارته الاسبوعية التفقدية للمدينة ادلى بتصريح حول الغارات التي يشنها استئناف الاعتداءات الاسرائيلية على المناطق الجنوبية قال فيه .. لقد اصبح هدف القصف الاسرائيلي واضحا وهو الاستمرار في المؤامرة وعرقلة مسيرة الوفاق الوطني وتهجير الجنوبيين .

وطالب الوزير علي الخليل بحشد الطاقات والجهود اللبنانية والعربية من اجل توفير مقومات الصمود الفعلية لابناء الجنوب الذين يبذلون ارواحهم ودماءهم ويضحون بممتلكاتهم وارزاقهم من اجل العمل على تحرير الارض من الاحتلال الاسرائيلي ومساعدة الدولة على بسط السيادة والشرعية على الاراضي اللبنانية كافة .

وفي الوقت الذي كانت فيه مدفعية

البقية على الصفحة — ١١ —

## السادات في واشنطن اليوم لتقديم المزيد من التنازلات

### كارتر يستغل الموقف لكسب أصوات الناخبين الصهاينة

واشنطن — الارض المحتلة — وكالات — يصل حاكم مصر انور السادات الى واشنطن اليوم لتقديم المزيد من التنازلات في المباحثات التي سيجريها مع الرئيس الامريكي جيمي كارتر لكسر حالة الجمود التي تعتري مفاوضات مؤامرة الحكم الذاتي .

وذكر مسؤولون امريكيون بان الاجتماعات التي سيعقدها كارتر في واشنطن مع السادات ورئيس وزراء العدو الصهيوني مناحيم بيغن يمكن ان تؤدي الى عقد مؤتمر قمة ثلاثي وذلك لبحث ما يسمى بموضوع الحكم الذاتي .

ومن المقرر ان يعقد مجلس وزراء العدو جلسة يوم الاربعاء القادم لتحديد وضع المفاوضات مع النظام المصري وتحديد الموقف الذي سيتخذه بيغن خلال مباحثاته مع الرئيس الامريكي من هذه المفاوضات .

وقال راديو العدو انه يتبين من الاتصالات التي اجراها بيغن انه يعارض بشدة تجميد الاستيطان في الاراضي العربية حتى ولو لمدة شهر واحد على الاقل اي لانتهاء فترة مفاوضات المؤامرة . كما انه يعارض بحث موضوع القدس والضفة الغربية .

في موسكو وصفت وكالة نوفوستي ما يسمى بتسوية المشكلة الفلسطينية على اساس اتفاقيتي كامب ديفيد بانها ليست سوى صفقة بين اطراف المؤامرة الثلاثة مكرسة من اجل ترسيخ حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه .

واضافت ان النظام المصري الذي لم يحاول في السابق اخفاء كونه يعتبر مصالح الفلسطينيين فقط تقديرات بسيطة في التجارة مع اسرائيل من اجل رمال سيناء اعلن مؤخرا على لسان مصطفى خليل رئيس وزرائه ان السلام بين مصر واسرائيل لن يتهدم في حال

البقية على الصفحة — ١١ —

### ديستان يزور لبنان في ايار القادم

بيروت — سانا — ذكرت صحيفة اللواء الصادرة هنا امس ان الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان يعتزم زيارة لبنان في شهر ايار المقبل .

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر دبلوماسية في العاصمة الفرنسية ان الزيارة تجري الاتصالات بشأنها حاليا بين بيروت وباريس .

### وفاة قائد القوات الجوية للنظام المصري

القاهرة — اب — اعلن هنا رسميا عن وفاة قائد القوات الجوية نائب وزير الدفاع في النظام المصري الفريق الطيار محمود شاكر عبد المنعم في ساعة مبكرة من صباح امس اثر نوبة قلبية حادة .

## الشكعة والشوا يؤكدان مجدّداً الرفض القاطع لمؤامرة الحكم الذاتي

الرياض — ابو ظبي — وكالات — اكد السيدان بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس المحتلة ورشاد الشوا رئيس بلدية غزة مجددا رفضهما القاطع لاتفاقيات كامب ديفيد ومؤامرة الحكم الذاتي . وقالا ان الجماهير الفلسطينية سوف تستمر بالنضال ومقاومة الاحتلال حتى يتم لها تحقيق اهدافها باقامة دولتها المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي ابو ظبي اكد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس المحتلة ان نابلس وجميع الاراضي العربية المحتلة سيستمرون في نضالهم ضد الاحتلال الصهيوني .

ونقلت — كونا — عن الشكعة في تصريح لصحيفة — الخليج — الشارقية نشرته امس قوله ان مقاومة الاستيطان الصهيوني مع ذلك ليست مهمة الفلسطينيين وحدهم وانما هي مهمة كل العرب كما انها مسؤولية المجتمع الدولي ايضا .

وجدد الشكعة رفضه لاتفاقيات كامب ديفيد ولمؤامرة الحكم الذاتي وقال ان الحكم الذاتي الكامل غير وارد وغير واقعي وغير صحيح .

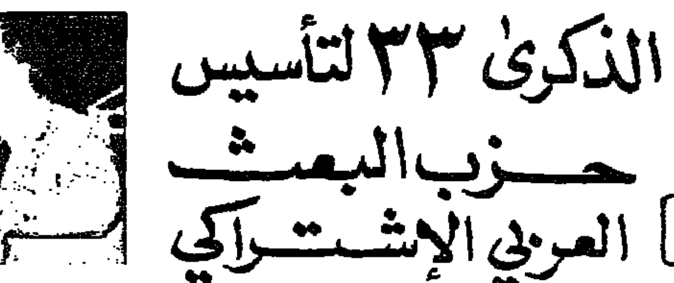
واضاف ان قضية النضال الفلسطيني

البقية على الصفحة — ١١ —

هكذا منه الأصل



نيسان ٧
الذكرى ٣٣ لتأسيس حزب البعث العربي الإشتراكي
الثورة العدد (٥٣٥٩) ٧-٤-١٩٨٠ – ص٢







في ذكرى ميلاد الحزب

# أين هي مواقع البعث في مواجهة التحديات الخارجية والداخلية؟

## البعث في نضاله قاد الشارع الشعبي وحقق الكثير من طموحات الجماهير

اعلن دستور حزب البعث العربي الاشتراكي الذي اقره المؤتمر التاسيسي عام ١٩٤٧ ثلاثة مبادىء اساسية :

● المبدا الاول :

العرب امة واحدة لها حقها الطبيعي في ان تحيا بدولة واحدة ، وان تكون حرة في توجيه مقدراتها ولهذا فان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر :

١ – الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزا ولا يمكن لاي قطر من الاقطار العربية ان يكمل شروط حياته منعزلا عن الاخر .

٢ – الامة العربية وحدة ثقافية وجميع الفوارق القائمة بين ابنائها عرضية زائفة تزول جميعها بيقظة الوجدان العربي .

٣ – الوطن العربي للعرب . ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثرواته وتوجيه مقدراته .

● المبدا الثاني :

الامة العربية تختص بمزايا متجلية في نهضتها المتعاقبة وتتسم بخصب الحيوية والابداع وقابلية التجديد والانبعاث . ويتناسب انبعاثها دوما مع نمو حرية الفرد ومدى الانسجام بين تطوره وبين المصلحه القومية ولهذا فان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر :

١ – حرية الكلام والاجتماع والفن مقدسة لايمكن لاي سلطة ان تنقضها .

٢ – قيمة المواطن تقدر بعد منحه فرصا متكافئة حسب العمل الذي يقوم به في سبيل تقدم الامة العربية وازدهارها دون النظر الى اي اعتبار اخر .

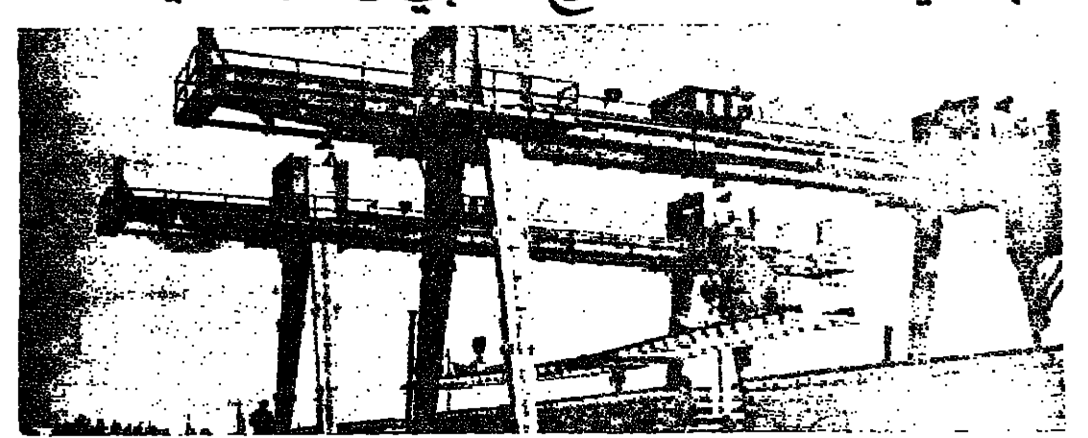
● المبدا الثالث :

الامة العربية ذات رسالة خالدة . تظهر باشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ ، وترمي الى تجديد القيم الانسانية وحفز التقدم البشري وتنمية الانسجام بين الامم .. ولهذا فان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر :

١ – الاستعمار وكل مايمت اليه ، عمل اجرامي يكافحه العرب بجميع الوسائل الممكنة وهم يسعون ضمن امكانياتهم المادية والمعنوية الى مساعدة جميع الشعوب المناضله في سبيل حريتها .

٢ – الانسانية مجموع متضامن في مصلحته ، مشترك في قيمه وحضارته فالعرب يتغذون من الحضارة العالمية ويغذونها ويمدون يد الاخاء الى الامم الاخرى ويتعاونون معها على ايجاد نظم عالمية تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام والسمو في الخلق والروح .

●● وهكذا نجد ان الحزب في مبادئه الثلاثة قد حدد هويته القومية الوحدوية



## المنصب الحزبي والسياسي امتياز أم مسؤولية؟!

## الانتصار على الذات أمر مطلوب ولايقبل التأجيل

التحررية والانسانية . وانطلاقا من ذلك ، اعتبر الحزب منذ ولادته في نيسان عام ١٩٤٧ اكثر الحركات العربية الثورية غنى بالتجارب ، واكثر الحركات العربية الثورية تعرضا للمحاولات الاستعمارية التخريبية ، وتعرضا للهجمات الرجعية التي وجدت في مبادىء الحزب وافكاره خطرا يتهدد مصالحها الفردية الاستغلالية

●● السنوات الطويلة الصعبة

ان نظرة الى المرحلة الممتدة مابين تاسيس الحزب في عام ١٩٤٧ الى هذه الفترة التي نعيشها ، تظهر بوضوح شريطا حافلا بالاحداث والتطورات الهامة التي فعل بها الحزب ، وانفعل واثر فيها وتاثر ، وتقدم فيها وتراجع .

فمن عهد الاحلاف والدكتاتوريات العسكرية ، الى عهد المد الوحدوي ، وانتصارات حركة التحرر العربي ، الى عهد الانفصال ، ثم الانتقال الى مواقع السلطة ، فنكسة حزيران والحركة التصحيحية وحرب تشرين التحريرية وماتلاها من تطورات واحداث داخلية وعربية ودولية ، مر الحزب ولا يزال يمر بما يمكن ان نطلق عليه اطول واصعب سنوات التاريخ العربي الحديث واطول واصعب ماتعرض اليه حزب سياسي على الساحة العربية . كذلك ان نظرة متفحصة وعلمية وشاملة لظروف المنطقة العربية التي ماتزال تعيش حالة من التمزق والتخلف ولظروف حركة النضال والتحرر العربي التي ماتزال تواجه صعوبات وتحديات هامة ومصيرية ، تظهر بوضوح ان حزب البعث العربي الاشتراكي مايزال يتحمل الجزء الاكبر من المسؤوليات التاريخية والقومية في المنطقة وقد خطط الاستعمار ومايزال يخطط عبر مختلف ادواته ووسائله الداخلية والخارجية . الى اضعاف قدرة الحزب على تحمل هذه المسؤوليات ولجعله ينوء بحملها ويفشل في تحقيق وتلبية طموحات الجماهير التي يمثلها وتمثله .

●● البعث بين النضالين السلبي والايجابي

كلنا يعلم وتاريخ القطر الحديث يشهد ، على ان البعث في مرحلة نضاله السلبي ، كان قائد الشارع الشعبي وموجهه . قاده في كل مرة تعرضت فيه الجماهير في هذا القطر لالاعيب ومحاولات السيطرة الاستعمارية ، وفي كل مرة اراد فيها وجهاء البرلمانية السورية استمرار اخضاع هذا القطر للنفوذ الاستعماري والسيطرة غير المباشرة .

كان البعث بالرصاد ، وكان قادرا على جعل الاخرين يحسبون الف حساب لخطواتهم وارائهم وقراراتهم . باختصار كان البعث المشكلة والعقبة في وجه القوى المعادية لمصلحة الشعب وعندما قامت ثورة الثامن من اذار التي اتاحت للحزب ان يتسلم السلطة السياسية في القطر ، بدا الحزب يتخذ منحى جديدا في نضاله ، وبدات القوى التي حملت لواء البعث من مثقفين وعمال وفلاحين تتخذ منحى جديدا في نضالها وتحقق المكسب تلو الاخر ، فشهدت البلاد على الرغم من تنامي المسؤوليات والاخطار من حولنا ، تغييرا سريعا نلمسه اليوم في كل بيت وفي كل فرد في مدننا وفي ارياقنا على السواء .

لكن ، وهذا من حقنا ومن حق كل مواطن ، ان يسال . هل ماحققته الثورة حتى الان قد كان ملبيا للطموحات التي حملتها جماهير الثورة ؟ هل استطاع البعث ان يحقق اهدافه الاساسية بعد – ٣٣ – عاما من تاسيسه ، وبعد – ١٧ – عاما من تسلمه سلطة وقيادة البلاد ؟

●● فشلت الوحدة .. وهذه مسؤولية قومية :

لقد طرح البعث – الوحدة – هدفا له ، اراد منه ان يكون الرد الحاسم والمباشر على التجزئة وحالة التمزق والشرذمة التي تعيشها امتنا ممثلة باقطارها التي تضاعف عددها منذ الخمسينات تقريبا .

لكن هذه الوحدة لم تتحقق . وفشلت المحاولات التي تكررت والتي برغم كل ماقيل عن أسباب فشلها ، فان عقدة التمسك بكرسي الحكم عند حكامنا العرب كانت أقوى من ارادة شعوب هذه الامة ، يعزز هذا الفشل أن هذه السلطات لم تكن شرعية في يوم من الايام وهكذا وجد البعث نفسه أمام طريق الوحدة المسدود دوما .

البعث في مواجهة اعداء الحرية

● استطاع الحزب ان يسهم بشكل فعال وتحقيقا لهدفه الكبير الثاني الحرية – في دعم حركات التحرر العربي ومساعدة عدد من الاقطار العربية في تحررها واستقلالها ، وكان لبروزه على الساحة العربية كقوة سياسية فرضت وجودها ، تاثيره المباشر والمعنوي على تزايد قدرة القوى السياسية الوطنية وقوى التحرر في بلدان المنطقة وبالتالي كان له الاثر الفعال في توعية المواطن العربي ومده بالروح المعنوية التي دفعته لان يعبر عن رايه او يطالب ملكانه بحقوقه المهضومة .

هذا على الساحة القومية . اما في الداخل ، وبعد أن تسلم الحزب زمام السلطة في القطر ، فقد ترجم شعار الحرية الذي رفعه دوما ، الى ممارسة عملية حين أزاح عن كاهل الطبقات الكادحة الكثير من العوامل التي كانت تحد من حريتها وتخضعها للابتزاز والقهر والاستغلال .

واضحت حرية الفرد عموما ، لم تعد مرتهنة لطبقة او لفرد ، بل اصبحت حقا مكتسبا ، لا منحة يتكرم او يجود بها البعض على الاخرين وهكذا مرة ثانية يجد البعث نفسه في مواجهة كل القوى المعادية للتحرر التي اثيرت حفيظتها !

تلازم النضالين القومي والطبقي

● كان ولا يزال هدف البعث الثالث والهام هو تحقيق الاشتراكية ، وكان الحزب ولا يزال يؤمن بان النضال من اجل الوحدة هو نضال من اجل الاشتراكية والعكس صحيح ، فالتحرر من التجزئة يسهل عملية التحرر من الاستغلال الطبقي ، والتحرر من الاستغلال والتبعية ، يسهل عملية الوحدة والتوحيد .. وانطلاقا ، من هذه النظرة الموضوعية العلمية داب الحزب على تحرير القطر من التبعية الاقتصادية واوجد القطاع العام ليكون قاعدة البناء الاقتصادي ورائده ، ومنطلق الغاء شكل الاقتصاد التابع .

ورفع الحزب لتحقيق هذا المبدا العديد من الشعارات وطبق الكثير من الاجراءات ، فقوض العديد من اسس الملكيات الاقطاعية في الزراعة وسار شوطا بعيدا في الغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج .. ولم يكن كل ذلك سوى حرب ضارية واجهها الحزب ولايزال ضد مواقع اقتصادية تعادي بطبيعة تكوينها كل تحول نحو الاشتراكية .

● هل تحققت الطموحات ؟

والان بعد – ١٧ – عاما من قيام سلطة حزب البعث ، هل نستطيع القول بان طموحاتنا قد تحققت ؟

هل ماانجز خلال هذه الاعوام الطويلة نسبيا هو كل ماكان مطلوبا انجازه ؟ بالتاكيد ، لا ، والسبب دون شك وفي راينا يعود الى امرين اثنين ، تضافرا معا ، وحاولا دوما افشال الحزب فيما يسعى اليه ، بل واسقاطه ان امكن .

١ – الاول ، مصاعب وعقبات خارجية :

ان منطلقات البعث الوحدوية التحررية الاشتراكية ، اثارت دوما غضب القوى المعادية لوحدة الامة العربية ولتحررها السياسي والاقتصادي والمعادية اصلا للمعسكر الاشتراكي . فالغرب كله ضد وحدة العرب ، لان في ذلك قوة جديدة منافسة له ، وضد تحررهم لان في ذلك خطر على مصالحه ، وضد تحقيق استقلال اقتصادي ، لان في ذلك نهاية للتبعية الاقتصادية العربية للاقتصاد الغربي وهذه النقاط مجتمعة ، هي خطر على وجود اسرائيل – كدولة – فرضها الاستعمار في المنطقة اداة لتنفيذ ماربه وهي خطر على الرجعية العربية والطبقات المستغلة الاقطاعية والراسمالية وشبه الراسمالية المرتبطة بالراسماليات الاجنبية الكبرى ايضا .

ومن هنا يمكن تصور حجم القوى المعادية للبعث كحزب سياسي واجتماعي واقتصادي وفكري في المنطقة .. ويمكن بالتالي تصور وتخيل حجم الجبهات الكثيرة والنيران الغزيرة التي فتحت على القطر خلال الاعوام السبعة عشر المنصرمة .

● الثاني ، مصاعب وعقبات داخلية :

هنالك اراء متعددة تطرح داخل الحزب وخارجه مفادها ان الحزب قد تعجل في قيادة السلطة السياسية في القطر . بمعنى اخر انه لم يكن مكتمل الامكانيات لقيادة زمام الامور قيادة محكمة وقوية في الثامن من اذار عام ١٩٦٣ . وقد نجم عن ذلك سلبيات متعددة اضعفت مع الزمن جهود الحزب وقدراته وعرضته لكثير من الممارسات الخاطئة ولو ان بعضها غير متعمد .

وعلى سبيل المثال : لم يكن يملك الحزب الكوادر الكاملة المؤهلة القادرة على تحقيق اهداف الحزب وشعاراته والقادرة على قيادة المؤسسات الاقتصادية ، القيادة الرشيدة الواعية بما يتفق والطرح الاشتراكي الذي تبناه الحزب .

● كان لانفتاح الحزب على الجماهير وفتح باب الانتساب للمواطنين مناسبة لدخول اعداد كبيرة من الانتهازيين الذين وجدوا في تقلد الحزب لزمام السلطة فرصة للمشاركة في ممارسة هذه السلطة .

وقد ترافق ذلك بضعف ملموس في تربية واعداد وتوعية الكوادر الجديدة ، مما خلق قاعدة حزبية متناقضة المستويات الفكرية متباينة الامكانات علاوة على ان اختيار القيادات الدنيا لم يكن دقيقا وخضع في كثير من الحالات ، الى عوامل غير موضوعية ، انعكست بدورها في تفشي المزيد من الظواهر المرضية في صفوف الحزب .

● برز الى حيز الوجود قيادات وقياديون اعتبروا المنصب الحزبي او السياسي امتيازات لامسؤوليات ومارسوا من خلال هذا الفهم اخطاء في داخل الحزب وخارجه ، انعكست على القواعد الحزبية وعلى من هم خارج الحزب سلبيا . وكان لهذه الظاهرة ، ان ولدت ظواهر اصغر فاصغر حتى غدا المهتمون احيانا على الحزب وعلى المناصب الحزبية الدنيا والعليا مدفوعا بمطامع ومطامح شخصية تتجلى بصورة مكاسب وامتيازات ، لا اندفاعا للمشاركة في تحمل المسؤوليات او ممارستها فعلا ، خلافا ونقيضا لما كان يحدث في مرحلة النضال السلبي للحزب ، حين كان الحزبي الاقدم قدوة للاحدث والاكبر قدوة للاصغر والقيادي قدوة للقاعدة وكان هؤلاء جميعا شعلة تتقد بالوعي والمسؤولية واذا اعتبرنا هذه الامور كلها امورا متوقعة وقابلة الحدوث بل وتحدث في جميع الاحزاب في العالم الا ان مايبدو مختلفا هنا ، هو ان حزبنا لم يكن حاسما في معالجة هذه الظواهر في حينها ، بل تسامحت قياداته العليا في كثير من الاحوال والحالات مع ممارسات وظواهر كهذه ، كما ان التريث والتأجيل في مكافحة هذه المسائل كان واحدا من الاخطاء الجسيمة التي ارتكبتها قيادات الحزب .

ذلك ان الخطا في الداخل والتحدي في الداخل لايقل خطورة ولن يقل عن التحدي الخارجي ان لم يكن اشد خطورة .

● واذ عدنا ، لتفحص منعكسات كل ذلك على بنية الحزب لوجدنا أن الاساءات التي ارتكبت من داخل الحزب للحزب هي في مجموعها لاتقل خطورة عن التحديات ومحاولات الافشال والتقويض الخارجية .

فعندما ينادي مسؤول حزبي ما ينتمي لاي حزب من الاحزاب الاشتراكية والدفاع عن الطبقات الكادحة ورفع الاستغلال والتسلط بينما يمارس عكس مايطرحه فهو بذلك يمنح كل القوى المعادية للاشتراكية والتحرر والعدالة والوحدة ، المبرر في تحركها والمبرر في اقتناص اخطائه وابرازها والاشارة الى ممارساته – على انها تمثل حقيقة الشعارات التي يرفعها – وتصبح لدى هذه القوى المعادية ورقة رابحة للظهور كقوة ضاغطة وبديلة .

● ولنعترف سلفا .. واخيرا

أن مثل هذه الظواهر ان تفشت في حزب ثوري ، فانها كفيلة في تعريض ذلك الحزب الكثير من المصاعب ولكثير الكثير من الضعف ، وعلى العكس حين يمتلك هذا الحزب القدرة على الانتصار على الذات ، ويتجاوز مثل هذه الظواهر بسحقها لا التغاضي عنها ينهض قويا من جديد ، بل ويصبح اكثر قدرة وقوة ومنعة في المجابهة الخارجية ، يصبح أكثر رسوخا وعزيمة في المضي نحو تحقيق أهدافه .

وفي هذا المجال ، وانطلاقا من ذلك كله اثبت حزب البعث العربي الاشتراكي قدرته على الانتصار على ذاته اكثر من مرة وفي اكثر من محنة تعرض لها وانما تكالبت عليه كل القوى المعادية في هذه الاونة ، ماتزال لدى البعث القدرة على المجابهة ، وماتزال لديه القدرة على الانتصار على الذات .. وفي تقديرنا ان هذا الانتصار مسالة مطلوبة الان وبالحاح اكثر من اي وقت مضى ..

● غازي جريدة

# من أين نبدأ في مواجهة معركة التحديات؟!

## لنواجه ذاتنا والرجعية أولاً والعدو الخارجي ثانياً

● من منهاج الحزب

كل حزب ثوري لابد ان يستهدف الوصول الى الحكم لتحقيق اهدافه . فالنضال السلبي الذي يسبق الوصول الى الحكم غايته تهيئة القاعدة الشعبية الجماهيرية لرفض قواعد المجتمع القديم وعلاقاته ورواسبه وللتطلع الى اقامة المجتمع الجديد . وتبدا الخطوة الايجابية الاولى في اقامة المجتمع باستلام الحكم ، فالدولة هي الادارة الكبرى بيد القوى الثورية . وهنا تبرز اول صعوبة يواجهها الحزب الثوري . فالقوى الرجعية التي تدرك مبلغ خطر هذا الدور الثوري على مصالحها وعلى امتيازاتها لاتالوا جهدا في محاربة الثورة وبكل الاسلحة التي تملكها . الى جانب ذلك يواجه الحزب كذلك مقاومة من القوى الثورية او شبه الثورية التي تعتبر نجاح الثورة على غير يدها قضاء على امالها ، وتجاوز الدورها الذي كانت تهيء نفسها له .





ان قسما كبيرا من وقت الثورة في مراحلها الاولى يضيع في مقاومة هذين الاتجاهين ، وليس في هذا ضير كبير اذا كانت الثورة تدرك في سيرها مواضع اقدامها ، ولاتنسيها ضرورات حماية الثورة المرحلية اهدافها الاساسية التي جاءت من اجلها ، او تدفعها الى تاجيل اهدافها الاساسية ومفاهيمها الاصيلة الى اجل غير مسمى ، والوصول بها الى درجة النسيان ، بل ووضع فلسفة جديدة مستندة الى ضرورات المرحلة لا الى الاهداف التي ناضل من اجلها الحزب زمنا طويلا . ان على حكم الثورة ان لاينسى غايته الاساسية التي من اجلها استولى على الحكم ، وهذه الغاية هي تبديل علاقات المجتمع تبديلا ثوريا . فالاستيلاء على الحكم وان يكن غاية من غايات الحزب الثوري في مرحلة نضاله السلبي ، فهو ليس غاية في ذاته ، وانما هو غاية اكبر منها واهم وهي تبديل حياة الشعب والجماهير الشعبية ، وتحقيق طموحاتها .

● الكادر الحزبي قبل وبعد الثورة

هذه الاراء التي اوردناها ليست شخصية ، وانما هي منهاج حدده الحزب ودعى الى الالتزام به ، واذا اردنا ان نناقش مثل هذه الافكار المنهجية للبعث ، فاننا نقول : ان النضال السلبي للبعث قد هيأ قاعدة شعبية وكادرا حزبيا مناضلا ، لكن حينما تسلم الحزب مقاليد السلطة اصبح المنصب الحزبي او السياسي عند البعض امتيازا لا مسؤولية . فراح بعض المسؤولين ينصرفون عن المهام الاساسية التي وجدوا من اجلها على كراسيهم ، وبدلا من ان يحاولوا تثوير الواقع ، وتحقيق طموحات جماهيرنا ، واهداف حزبنا في بناء مجتمع اشتراكي موحد ، بدلا من ذلك عمدوا الى تحقيق مكاسبهم الشخصية وانصرفوا الى ترف الحياة وملذاتها ليعطوا بذلك صورة مشوهة وغير حقيقة عن البعثي .

● كيف نفهم البعثي

الذي نفهمه اول من يعطي واخر من ياخذ ، ونفهمه لايتاجر ولا يقامر ولا يتجاوز القانون نفهم البعثي تضحية بلا حدود ، بلا تردد البعثي ليس لديه ثروة الا النضال والايمان العقائدي . البعثي لايزاود ، لايلقي السلاح ، لايمل النضال البعثي هو اول من يقاتل واخر من يستريح هكذا نفهم البعثي .

● ولكن

نسأل وبالم هل هذه هي صورة كل البعثيين اليوم في النهار الجماهيري؟ نسأل وبالم من هو المستفيد الحقيقي من تناقضات بعض الحزبيين بين المنهاج الحزبي والنهج الشخصي

● لماذا نؤجل معركتنا مع الذات .

# المواجهة الثورية تجديد لقوة الحزب الثوري

صحيح ان اية ثورة في العالم واي حزب ثوري لابد ان يتسلل اليه مندسون انتهازيون يريدون تسلق حبال الحزب للوصول الى مكاسب شخصية ، لكن هل كشف هؤلاء محال ؟ بل هل محاسبة هؤلاء واعلان براءة الحزب منهم محال ؟ لا يصل الظن بذلك الى دائرة العقل . وهذا مايدعونا الى التساؤل ومن جديد .

لماذا نؤجل معركتنا مع الذات ؟ ولماذا لانبدا بخوضها ؟ قد يقول قائل باننا نجابه الان تحديات خارجية وداخلية كبيرة .

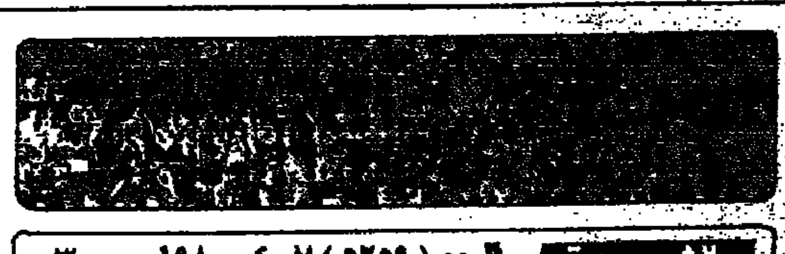
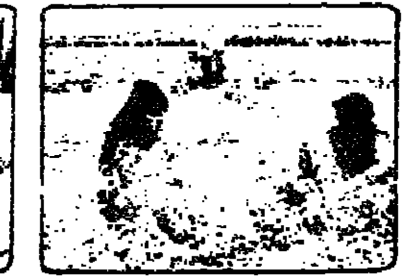
الاختلاف على ذلك لكن اليست الانتهازية داخل الحزب بمثابة تحد لثوريته وللطموحات التي يريد تحقيقها لجماهير الشعب ؟

● طبيعة المواجهة

ان البعث يواجه معركة تحديات فمن اين يبدا بمواجهة هذه المعركة ؟ لنواجهها مع الذات ومع الرجعية اولا وحينما نواجه ذاتنا لاندع للرجعية مبررا كي تقدم نفسها على انها النقيض لاخطائنا . ولنواجهها مع الاستعمار والصهيونية ثانيا بجبهة شعبية متماسكة صلبة .

لنواجه ذاتنا والرجعية والتحديات الخارجية لان في مثل هذه المواجهة تجديد لقوة الحزب الثوري ، وضرورة من ضرورات حماية ثورة البعث التي يشتدعليها التامر الرجعي الامبريالي ، حتى تتفرغ هذه الثورة من جديد لانجازاتها وعطاءاتها الواعدة الكبيرة .

التحقيقات











# كيف يفهمها البعث؟

## اشتراكيتنا مرتبطة بقوميتنا العربية وهي في تفاعل مع هذه القومية

ليست الاشتراكية فلسفة ونظريات معقدة يختص بها العلماء ويعبرون عنها بالالغاز ، وانما هي بسيطة يستطيع كل مواطن حر سليم الحس مخلص الشعور نحو اخوانه في الوطن ان يفهمها ويستوعبها ويساير طريقها ويساهم في خدمتها .

ليست الاشتراكية الا ان نرفع عن صدر اكثرية مواطنينا هذه الاثقال اثقال الفقر والجهل والمرض ، ونقول لهم انتم ابناء هذا الوطن لكم مالغيركم من الحقوق فانطلقوا وانتجوا وابدعوا حتى ترفعوا بناء وطنكم .

### جناحا البعث كيف يخفقان ؟

ان للبعث العربي دعامتين لايستطيع ان يمشي الا بهما معا ، وهما الجناحان اللذان بهما ينهض ويحلق ، هما الطبقة العاملة والطبقة المثقفة ، ويجب ان يفهم المثقفون ان ثقافتهم لا تكسب معناها ولا تعود على امتهم بالخير الا اذا وضعوها في خدمة العمال وخدمة الطبقات الشعبية الكادحة ، والا اذا قسموا جهودهم بين عمل الفكر وعمل اليد .

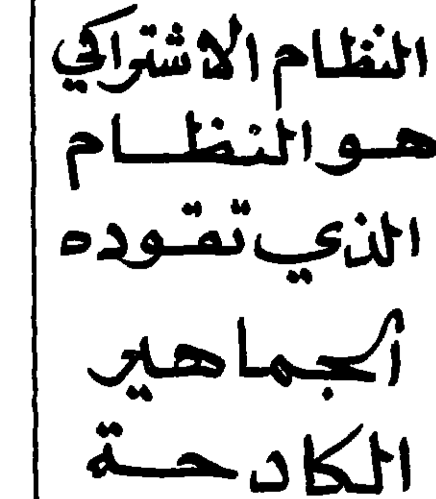
وبالمقابل فان على الكادحين ان يمدوا ايديهم مفتوحة مبسوطة الى اخوانهم البعثيين المثقفين لان لهم في هؤلاء قوة وسندا قويا ، يستمدون منهم الوعي والارشاد والخبرة .

ان على الكادحين ان يعملوا بفكرهم فوق عملهم بايديهم ، وان يرتفعوا الى درجة الوعي القومي ، ويفهموا حقوقهم ، ويعلموا انهم طبقة الاكثرية في هذه الامة ، وانهم قوة جبارة هائلة ، قوة تاريخية يقدر لها ان تغير مجرى التاريخ العربي ، وان تنقذ الامة العربية ، وتحقق اشتراكيتها التي نفهمها اشتراك جميع المواطنين في موارد بلادهم بقصد ان يحسنوا حياتهم وبالتالي حياة امتهم ، لان الانسان الفرد لايقبل ان يجعل نفسه غاية في الحياة . حتى ان ادنى المخلوقات البشرية في الاخلاق والتفكير نرى فيها هذا الميل وهذه الحاجة الى ان تجعل لحياتها غاية ابعد من مصلحتها الشخصية .

### الاشتراكية هي العودة للحالة الطبيعية المشروعة :

وعندما تسيطر اقلية من ابناء البلاد على ثروتها ، وتحرم اكثرية الشعب من الحقوق الطبيعية المشروعة للتقدم للوطن فالشعب الذي يستطيع ان يصنع ولايسمح له الا بانتاج بسيط ، ولا يعطى الا مدى ضيقا محدودا جدا في الحياة ، ويفرض عليه الجهل والمرض والخوف والعبودية . هذا الشعب هو في حكم الميت وان كانت روحه في صدره . هذا الشعب هو في ظل وضع شاذ .

واذا فهمنا الاشتراكية بهذا المعنى ، وهي اننا نريد ان ترجع الى الحالة الطبيعية المشروعة ، وان ينال كل ذي حق حقه حسب جدارته وكفاءته ، ويسمح للشعب بان يظهر مواهبه ويستفيد منها . عندها يمكن ان يرتقي مجموع الشعب .






### لا حرية ولا وحدة بدون اشتراكية :

الاشتراكية اذن ليست شيئا غريبا صعبا اتى الينا من بلاد نائية ، وليست نظريات معقدة . انها الشيء البسيط المشروع الذي يطلبه كل عقل سليم يشعر شعورا صادقا نحو امته ، لان القومية التي هي الغيرة على مصلحة الامة ، والاشتراكية تكاد ان تكونا شيئا واحدا . فتحقيق الاشتراكية في حياتنا شرط اساسي لبقاء امتنا ، ولامكانية تقدمها واذا لم تعمم الاشتراكية ولم ينقلب الشعب العربي الى شعب ينتج اقصى حدود الطاقة . اذا لم يتحقق هذا يكون كل كلام عن حرية العرب واستقلالهم ضربا من اللغو ، ونوعا من التضليل .

### الحركة الفكرية الشاملة :

الاشتراكية وحدها لو وجد اشخاص يؤمنون بها تشكل اكبر خطر على الاوضاع الفاسدة القائمة . ان الايمان بالاشتراكية يتطلب الانفصال عن اوضاع الرجعية ، فكيف اذا دعمناها بجناحين لا يقلان عنها قيمة هما الحرية والوحدة وعندما تبنى الحركة الفكرية العربية الشاملة ، اي عندما تعالج القضايا على اساس عربي ، وتستند على المصلحة المعنوية والمادية للشعب يفهم من ذلك بان هذه الحركة ستكون حركة نضالية منفصلة عن كل الفئات والاشخاص الذين يدعمون اوضاع الاستثمار والاستبداد ، وبصورة طبيعية يكون المجندون في هذه الحركة بعيدين عن الاستغلال .




### ـ نظرة البعث للراسمالية

ليست الراسمالية فلسفة انما هي واقع : انها تنازل الانسان وتراجعه امام الاشياء التي خلقها وانتجها . الراسمالية هي مفهوم يجعل الاشياء اعلى من الانسان . الراسمالية هي التسليم بحرية التملك الفردي بصورة غير محدودة ، بحيث لايجوز للمجتمع او الدولة ان تمسها او تعرقل سير نظامها ، وبذلك فان مثل هذه الحرية لاتنسجم مع المصالح العامة ولابد من تدخل الدولة .

اما الذين يريدون ان يفهموا من الراسمالية النقيض لنظام لايعترف بحرية الافراد ، فالواقع ان هذه ليست هي الراسمالية بل الاشتراكية التي تعتبر الانسان القيمة العليا .

### نظرة البعث للصراع الطبقي

ليس في فكرة الحزب طبقية بالمعنى الذي تفهمه الماركسية ولكن فيه طبقية ، اي ان الحزب يعترف بها ، وان كان لايتبنى المفهوم الماركسي لها ، فالماركسية اقرت ان الصراع في هذا العصر هو بين الطبقات وجعلته بهذا قانون التطور التاريخي ، الا ان الماركسية جعلت هذا الصراع على النطاق العالمي الاممي ، وتجاهلت الى حد بعيد اذا لم نقل انها تجاهلت تماما هذا التكوين التاريخي الحي للقوميات حين اعتقدت بان الروابط التي تجمع الطبقة العاملة والمستغلة ـ بفتح اللام ـ في جميع بلدان العالم هي اقوى بكثير من الروابط التي تجمع طبقة معينة في امة معينة بقوميتها .

مما لاشك فيه ان هناك ضمن الامة الواحدة صراعا بين الطبقة المالكة لوسائل الانتاج والطبقة المحرومة منها .

لقد طرح الحزب المسالة القومية كوحدة لاتتجزا ولم ياخذ منها جزءا فقط كما فعلت الماركسية حين اخذت الناحية الطبقية ، ناحية الصراع بين المالكين والمحرومين فحسب .

ان مشكلتنا اوسع من ذلك بكثير ، انهما مشكلة وطن مجزا مستعمر في بعض اجزائه والتجزئة هي اكبر عائق في طريق نهضته ، وهي مشكلة وطن متخلف لذلك جعلنا الشعب العربي في صف والذين يعادون ويعرقلون القضية القومية في صف اخر . فليس فقط الراسماليون والاقطاعيون هم اعداء الشعب العربي ، بل ايضا هم السياسيون الذين يتمسكون بالتجزئة لانها تفيدهم شخصيا وليس هؤلاء فحسب بل اولئك الذين يسايرون الاستعمار بشكل من الاشكال واولئك الذين يعادون الفكر والعلم والتطورات والتفتح والتسامح .

وعلى ذلك فنحن لانستطيع ان نقول : اننا قسمنا ابننا الى طبقات او طبقتين : ان رجل دين مثلا يبذر بذور التعصب وهو فقير لايملك ثروة يسيء الى الشعب بقدر مايسيء الراسمالي المستغل للعمال والاقطاعي المستغل للفلاحين .

### اشتراكية البعث عربية

هذا الوصف للاشتراكية بانها عربية يتضمن شيئين :

الاول : انها اشتراكية ملائمة لظروف وحاجات المجتمع العربي بينما تعتبر الماركسية ان الاشتراكية واحدة لاتتغير بتغير الزمان والمكان ولكنها تراجعت عن هذه النظرة وغدت اكثر مرونة .

الثاني : ان اشتراكيتنا مرتبطة ارتباطا وثيقا بقوميتنا العربية . فهي في تفاعل مع هذه القومية وهي جزء اصيل منها ان هناك ترادفا بين قوميتنا واشتراكيتنا ، وانه ليس هناك قومية واشتراكية نجمع بينهما لنصل الى صيغة جديدة للقومية وانما هناك قومية هي اشتراكية بمجرد وجودها وانها اذا لم تكن اشتراكية فانها تفقد وجودها ذاته .

### ماموقف البعث من حق التملك والارث ؟

البعث يعترف بحق التملك وحق الارث في حدود ضيقة جدا لاتخل بانسجام المجتمع ولاتسمح بالاستغلال . البعث لايؤمن ان يصبح الناس عبيدا للالة والمصنع ولذا فهو يحرص ان تبقى اشتراكيتنا على استقلال الفرد وشعوره باستقلال شخصيته فالتملك عندما يكون في حدود ضيقة يساعد من الناحية النفسية على الشعور بالحرية والارث عندما يبقى في حدود ضيقة ايضا ، يبقى على الجو النفسي الذي ينفع الانسان وعلى روابطه العاطفية .

### ان نكون اشتراكيين :

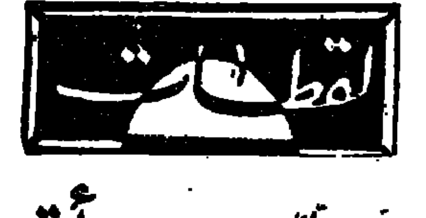
نظرة النماذج نصف الثورية تقول : مادامت الطبقة الكادحة متخلفة فيجب ان تبقى تحت الوصاية وليس من الحكمة ان تعطى من الحقوق اكثر مما تستطيع ممارسته .

اما النظرة الثورية الحقيقية فتقول : مادامت هذه الطبقة هي اكثرية الشعب ، ومادامت هي التي تبني المجتمع ، مادامت هي التي تقاتل وتحارب عندما تنزل الاخطار ، ويقع العدوان الخارجي وتظهر المؤامرات الاستعمارية فيجب ان توفر جميع الوسائل لكي تصبح هذه الطبقة قادرة على ممارسة حريتها ولا يمكن ان تصل الطبقة الكادحة الى مستوى القدرة والكفاءة المطلوب لها ، حتى تبني الثورة العربية الا اذا مارست حقوقها بحرية .

لايمكن ان نكون اشتراكيين ، ان ندعي الاشتراكية ، وان نبقي دون الطبقة محدودا ، مراقبا ، وان ننظر اليها ، وكاننا لسنا منها ، وليست منا .

ان الحزب يرى ان الاشتراكيين الصادقين هم الذين يعتبرون انفسهم جزءا من الطبقة العاملة وان الحكم الاشتراكي هو الحكم الذي تقوده الطبقة العاملة باعتبار ان هذه الطبقة هي التي تضحي بصمت وهي في حقيقة الامر تؤمن بالقيم الوطنية والانسانية ، اكثر من ايمانها بلقمة الخبز التي تسعى وراءها . انها في اعماقها تضحي حتى بهذه اللقمة عندما تجد وطنها مهددا فهي ليست بحاجة الى نصح ووعظ ، ومايجب ان توفر لها ليس ترفا او منحة وانما وسائل تستطيع من خلالها ان نبني الوطن وتدافع عنه .

● التحقيقات




## لنحدد بجرأة من هو البعثي

كثيرون هم الذين ينادون بالوحدة وليسوا وحدويين ، وكثيرون هم الذين ينادون بالحرية وليسوا انصارا للحرية . وكثيرون هم الذين ينادون بالاشتراكية وليسوا اشتراكيين .

ان عددا ليس باليسير ، ممن يرفعون شعار الوحدة والحرية والاشتراكية ، هم مع تحقيق هذا الشعار بالسنتهم ، وضد ترجمته الى ارض الواقع بافعالهم .

لقد ابتليت كل احزاب العالم ، او لنقل معظمها بعناصر لاتعني ماتقول ولهذا فلا غرابة ان نسمع من يملك ملايين الليرات والقصور المتعددة الجنسيات ! يتحدث عن الاشتراكية اكثر من غيره

لاغرابة ان نعرف ان الذي يؤمن بالطائفية البغيضة وبالعشائرية ، والعائلية والاقليمية هو اشد الناس دعوة للوحدة العربية ، ومناداة بحقيقتها التاريخية .

لاغرابة ان نعرف أن الذي يحرص على ان لايضحي بقطرة دم واحدة في سبيل الوطن ، وعلى ان لايفرط بقطرة عرق واحدة هو اكثر الناس حديثا عن ان طريق الحرية هو الطريق المعبد بالعرق والدم .

لاغرابة أن نعرف كل ذلك اذن .

فما معنى ذلك ؟

معنى ذلك ان منطق الرجعية لم يعد بقادر على مواجهة منطق جماهيرنا التقدمية ، مما يدفع بالرجعية الى محاولة الالتفاف على مبادئ الشعب من خلال اعلان الالتزام فيها .

وهكذا تختلط الاوراق ، وتضيع المعايير النضالية . فما يطرحه هذا يطرحه ذاك ، ولافرق بينهما ولا امكانية للتمييز طالما ان القضية لم تخرج بعد من حيز الطرح فحسب .

ونسال هل ما تزال مبادىء البعث في حيز الطرح ؟

نجيب : ليس مثل هذا الكلام دقيقا والا كيف سقط الاف الشهداء دفاعا عن حرية تراب الوطن ؟ اليس الدفاع عن حرية التراب العربي يعني ترجمة حقيقية لمبدأ الحرية الذي هو القلب من مبادىء حزبنا ؟

اليس سقوط فلاح برصاص اقطاعي مجرم مقارعة لمظالم الاستغلال ؟

اليس سقوط وطني واحد من اجل الحفاظ على الوحدة الوطنية لقطر عربي يعني نضالا ضد التجزئة بكل اشكالها ؟ ان طريق النضال مفتوح اذن للجميع ، والمعايير النضالية موجودة لكشف البعثي الحقيقي من المندس في صفوف البعث . ومع هذا فاننا نجد ان تنظيم حزبنا مازال يجمع ـ كاي حزب تقدمي في العالم ـ بين المناضل الحقيقي ، والوصولي

مازال تنظيمنا الحزبي يجمع بين كادح لايملك الا قوت يومه ، وبين مليونير يملك الثروة عمر الدهور .

مازال تنظيمنا الحزبي يجمع بين من ترفض قيمه البعثية الرشوة والوساطة والمحسوبية ، وبين من يؤمن ان الرشوة والوساطة والمحسوبية طريق الغنى وبلوغ الغايات الشخصية .

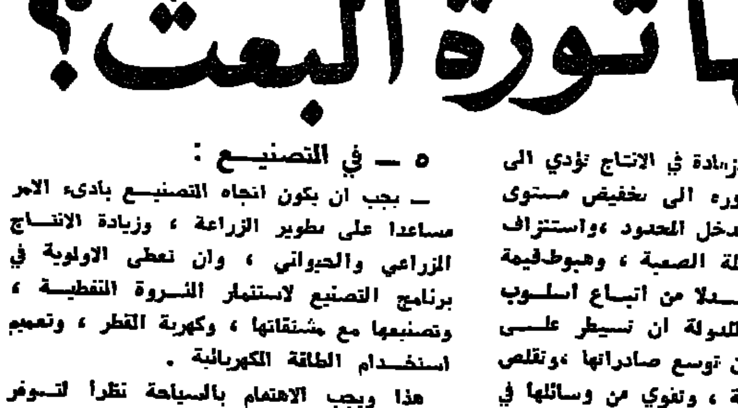
مازال تنظيمنا الحزبي يضم مفارقات ومفارقات في صدق الانتماء

فلنحدد بجرأة من هو البعثي ؟ كي يعرف شعبنا كله ان البعثي ليس هو ذلك المواطن الذي يرد اسمه في سجلات الحزب ، ويمارس سلوكية تتنافى مع اخلاقية البعث . لنحدد بجراة من هو البعثي كي يعرف شعبنا من هو الذي يتستر بالبعث ؟ ليسيء باسمه اليه ، ومن هو الذي يؤمن ان البعث انقلاب على الواقع الفاسد تعمده الدماء والجهود .

لنحدد بجراة من هو البعثي ، حتى لايحمل البعث مسؤولية اخطاء غير البعثيين .

لنحدد بجراة من هو البعثي والوقت ـ كما اظن ـ ينتظر

● رياض درويش




# كيف ترجمتها ثورة البعث؟

بالرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها ثورة البعث في القطر وبالرغم من ان الاوضاع التي احاطت بها كانت حافلة بالتناقضات والمؤامرات وبخاصة في عامها الاول فقد استطاعت ان تدافع عن نفسها ، وتثبت اقدامها ، وان تصدر في الوقت نفسه بعض التشريعات والقرارات الاساسية في مجال التحويل الاشتراكي تطبيقا منها لمقررات الحزب .

### ● انجازات التحويل الاشتراكي :

هذا ويمكن ان نوجز انجازات التحويل الاشتراكي التي تمت في الاعوام الاولى من قيام الثورة فيما يلي :

ـ تاميم المصارف ودمجها في وحدات مصرفية كبيرة .

ـ تعديل قانون الاصلاح الزراعي بصورة جذرية وجدية لاول مرة .

ـ مجانية التعليم الجامعي .

ـ تعديل قانون العلاقات الزراعية لحماية الفلاحين وانصافهم .

ـ قانون التسيير الذاتي وانشاء مؤسسة القطاع الصناعي الاشتراكي .

ـ تخفيض رواتب الوزراء وكبار الموظفين .

ـ احداث صندوق التسليف الشعبي .

ـ قانون حصر استثمار الثروة النفطية بالدولة وحدها .

ـ تاميم جميع المنشات الصناعية الكبيرة والمتوسطة .

ـ انشاء مؤسسة عامة للكهرباء ، ضمت جميع شركات توليد الكهرباء الخاصة في القطر ..

ـ تاميم التجارة الخارجية .

ـ قانون باحداث مؤسسة عامة استهلاكية لتوزيع المواد الاستهلاكية .

ـ تاميم شركات توزيع المحروقات .

ـ قانون بانشاء اول اتحاد عام للفلاحين .

وبالاستناد الى الدراسة التي قدمها المكتب الاقتصادي القومي يمكن الاشارة الى النتائج والملاحظات التالية فيما يتعلق بالقطر العربي السوري .

### ١ ـ في تنظيم القطاع العام واكماله :

ـ اصدار قانون التسيير الذاتي او الادارة الديمقراطية بحيث يضمن ديموقراطية عمالية صحيحة تحت اشراف العمال على المصنع ومشاركتهم في تسيير شؤونه ضمن الخطة العامة التي تضعها الدولة .

ـ السعي لاعطاء العمال والموظفين والمدراء في القطاع العام حصة من الارباح الى جانب الاجور الثابتة لتكون هذه الحصة بمثابة الحافز الشخصي لزيادة الانتاج وتحسينه .

ـ السعي لان تكون العلاقة بين الدولة وبائعي المفرق مباشرة ، وبدون وسطاء . وتنفيذ مشروع المؤسسة الاستهلاكية العامة لتزويد المواطنين بالسلع الضرورية وتوزيع منتجات القطاع العام .

ـ تاميم تصدير الصادرات الرئيسية وهي القطن والحبوب ، وحصر ذلك بيد الدولة ، ويتطلب ذلك تاميم محالج القطن .

### ٢ ـ في مجال التخطيط والتنمية :

ـ توسيع النشاط الاحصائي في البلاد وتوفير وسائله ، ورفع مستوى اجهزته فنيا واداريا .

ـ عند الاقتراض من النظام المصرفي لتمويل التنمية يجب مراعاة ان كل زيادة في حجم الكتلة النقدية تفوق الزيادة في الانتاج تؤدي الى تضخم نقدي يقود بدوره الى تخفيض مستوى معيشة الفئات ذات الدخل المحدود ، واستنزاف رصيد القطر من العملة الصعبة ، وهبوط قيمة الليرة السورية . وبدلا من اتباع اسلوب الاقتراض هذا يمكن للدولة ان تسيطر على الاسعار والانتاج ، وان توسع صادراتها ، وتقلص وارداتها غير الضرورية ، وتقوي من وسائلها في مكافحة التهريب .

ـ من حيث الواردات على الدولة أن تعيد النظر بالنظام الضرائبي ، وبقانون التركات والاعفاءات الضريبية الممنوحة في الماضي قبل قيام ثورة اذار .

### ٣ ـ في اصلاح الجهاز الاداري :

ـ ان ضعف روح المسؤولية لدى الموظف وانخفاض انتاجيته يتطلب معالجة جدية ، ومن الضروري القضاء على المركزية المفرطة باعطاء كل موظف صلاحيات محدودة ، وتحميله المسؤولية في حدود تلك الصلاحيات .

ـ يجب اعادة النظر في الانظمة القائمة ، والاصول المتبعة ، لتبسيط الاجراءات ، وتوخي المرونة في العمل ، وتحقيق المكافاة للموظف الجيد المنتج وتطبيق العقوبة على الموظف المهمل المسيء

ـ اعطاء الصحافة حق نقد الموظفين بصراحة وبالاسماء ، وتقوية اجهزة التفتيش والمراقبة ، وفضح حوادث الفساد الاداري ، واعلانها على الجمهور ، واحكام الرقابة الشعبية .

### ٥ ـ في التصنيع :

ـ يجب ان يكون اتجاه التصنيع بادىء الامر مساعدا على تطوير الزراعة ، وزيادة الانتاج الزراعي والحيواني ، وان تعطى الاولوية في برنامج التصنيع لاستثمار الثروة النفطية ، وتصنيعها مع مشتقاتها ، وكهربة القطر ، وتعميم استخدام الطاقة الكهربائية .

هذا ويجب الاهتمام بالسياحة نظرا لتوفر ظروف ملائمة لتنشيطها ، وزيادة موارد البلاد من العملات الاجنبية .

### ٦ ـ في الخدمات

ـ يجب القضاء على الامية باساليب ثورية بعيدة عن الاشكال التقليدية البطيئة . ويمكن ان ترافق مكافحة الامية حملة واسعة ومفيدة من التوعية يسهم بها الحزب والمنظمات الشعبية .

ـ رفع مستوى التربية والتعليم ، وتطوير المناهج بما ينسجم مع اهداف المجتمع القومية والاشتراكية .

ـ مضاعفة الاهتمام بوزارة الصحة ، لتتمكن من تقديم الخدمات الصحية اللازمة ، مع السعي لتسعير الخدمات الطبية ، واجراء تخفيض فيها .

ـ على الدولة ان تضطلع باعباء النقل ، وتتولى تسيير خطوط عامة حديثة منتظمة الاوقات ، بين جميع انحاء القطر .

ـ اقامة مجالس محلية لتكون خطوة اساسية في سبيل البناء الديمقراطي ، وتنشيط الاهتمام العام بالشؤون الداخلية وتعبئة جهد المواطنين من اجل التنمية .



### * تعقيب

واخيرا فانه لانجاح التحويل الاشتراكي ، لايكفي ان تتوفر العناصر الكفوءة الخبيرة بل لابد ايضا من توفر الاخلاص والحماس ، لان صاحب الكفاءة والخبرة في شؤون الاقتصاد يستطيع اذا لم يكن مؤمنا بالاشتراكية ان يضع العقبات المعرقلة والتخريب . في حين ان المخلص الذي تنقصه الخبرة والكفاءة يستطيع مع الزمن ان يكتسب الخبرة ، ويتلافى ضعف الكفاءة .

ولئن كان الاخلاص متوفرا لدى اعضاء الحزب بصورة عامة ، فان علينا ان نكون واعين ايضا فنحذر من تسلل العناصر الانتهازية والنفعية او العناصر التي تغلب مصلحتها الخاصة على المصلحة العامة .

* التحقيقات




نيسان ٧ الذكرى ٣٣ لتأسيس حزب البعث العربي الإشتراكي

الثورة العدد (٥٢٥٩) ٧-٤-١٩٨٠ – ص ٤








# حزب البعث العربي الاشتراكي مسيرة نضالية مستمرة

يعتبر عام ١٩٤٣ نقطة تحول حاسمة لا في التاريخ السياسي للقطر العربي السوري فحسب وانما في حياة حزب البعث العربي الاشتراكي ايضا . ففي ذلك العام ظهرت (( حركة البعث العربي )) لاول مرة كممثلة لايدلوجية شعاراتها الاساسية هي الوحدة والحرية والاشتراكية . هذه الشعارات التي ما تزال تمثل حتى اليوم اهداف جماهير شعبنا العربي كله .

ولقد تميز الواقع العربي الذي سبق ورافق ولادة الحزب بسمات وتحولات سياسية واجتماعية واقتصادية وفكرية كان على النضال الجماهيري العربي ان يحدد موقفا حيا وحاسما منها وهذه التحولات والسمات كانت اولها التجزئة . اذ كانت الامة العربية مقسمة ومجزاة الى دويلات متباعدة في المسافة ، ومستوى التطور ، متباعدة في فهم قضيتها الواحدة ، مجزاة الولاءات على الصعيدين الرسمي والشعبي. فعلى الصعيد الرسمي كان ولاء الحكام مبعثرا بين الاستعمار الاسباني والانكليزي والفرنسي والايطالي .

وعلى الصعيد الشعبي كانت العوامل القومية والدينية والاقليمية والطائفية والعشائرية تتقاسم ولاءات الجماهير العربية بقدر متفاوت ولعل العامل القومي كان اقلها حصة من هذه الولاءات التي لا يمكن أن تتماشى او تتداخل الا على حساب العامل الاساسي الاول الا وهو العامل القومي وثاني هذه السمات هو التخلف الاجتماعي والثقافي والاقتصادي التي كانت تعيشه الاقطار العربية حيث تفشت مظاهر الجهل والمرض والفقر واكتوى الشعب العربي بنارها ورزح تحت براثن الاستغلال والاذلال والكبت والسديميه في العيش بفعل العلاقات البرجوازية الاقطاعية . ★

لقد كان الوطن العربي مجزءا الى دويلات ليست مستقلة بل مستعمرة من قبل مجموعة من الدول الاستعمارية تنهب خيراتها وتسلبها هويتها وكان اغتصاب فلسطين اكبر دليل قاطع على ان الاستقلال ضمن واقع التجزئة والتخلف لايمكن ان يشكل مصدر حماية للشعب العربي في اي قطر من اقطاره . ان التشتت الفكري الذي هو وليد المرض والفقر والجهل ادى الى هزال الشخصية العربية وتعميق واتساع التناقضات على حساب حاجة الشعب العربي ومصلحته .

في هذه الظروف التاريخية المحلية والعربية والدولية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية الدقيقة والصعبة نشا حزب البعث العربي الاشتراكي حاملا مضمون الرد العلمي على كل التحديات التي سبقت ورافقت نشاته وذلك بطرحه ولاول مرة في التاريخ العربي دليلا للنضال القومي مرتبطا ارتباطا عضويا بالنضال من اجل الاشتراكية .

لقد استمد حزب البعث العربي الاشتراكي منطلقه القومي من تجربة حركة الاستقلال العربي والوحدة العربية ، والمنطلق الجماهيري الشعبي من تجربة النضال الوطني في سورية ، والمنطلق الاشتراكي من متابعة التراث العالمي وهو لم يكن في هذا كله منفعلا بل كان منطلقا دوما الى بناء نظرية نضالية من خلال تحليل الواقع العربي وممارسة النضال من خلال معارك مستمرة ضد جميع القوى المعادية لتحرر الجماهير العربية ولتقدمها ولوحدة كيانها القومي ، ولقد توصل من خلال هذا كله الى ان يطرح في منطلقاته القضايا الاساسية للثورة العربية التي ما تزال حتى يومنا هذا تشكل المطلب الثوري والعاجل والمباشر لجماهيرنا العربية في مواجهة التحديات المصيرية المفروضة عليها وان استمرار الحزب والدور المتعاظم الذي لعبه دفع حركة التطور الوطني العربية الى الامام واعطائها آفاقها الاشتراكية منذ نشوئه والمسؤوليات الجسيمة التي يتحملها في المرحلة الراهنة في قيادة حركة الثورة العربية ، ومواجهة التحديات التي تتعرض لها ، كل هذا اكد صحة منطلقاته .

## المؤتمر الاول ( التأسيسي ) عام ١٩٤٧

لم يكن ( لحركة البعث العربي ) حتى نيسان ١٩٤٧ اية وثيقة رسمية اقرتها سلطة حزبية نظامية منبثقة من القواعد ، تحدد منطلقاتها النظرية واهدافها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، كما لم يكن لها اي نظام داخلي يحدد قياداتها ومؤسساتها ويضبط حركتها الداخلية . ففي ربيع عام ١٩٤٧ دعي اعضاء (( حركة البعث )) جميعا وكانوا لايتجاوزون بضع مئات الى عقد مؤتمر تاسيسي في دمشق وفي هذا المؤتمر اعلن قرار دستور (( حركة البعث )) في ٧ نيسان ١٩٤٧ التي اصبحت بصورة رسمية حزبا سياسيا .

لم يكن للحزب في بدء نشاته اية نظرية في التنظيم فبقي حتى عام ١٩٥٤ بلا نظام وحتى النظام الداخلي الذي اقره المؤتمر القومي الثاني في ذلك العام لم يكن مستوحى من نظرية تنظيمية قادرة على السير بمستوى الاهداف ويمكننا ان نرد ذلك الى العلاقات غير الموضوعية التي سادت فترة النشاة واثرت على تمييع النظام بعد وجوده فلم يكن التنظيم في كثير من جوانبه سوى اداة استجابة منفعلة وتلبية مستثارة وليس اداة خلق مبادر ونداء فاعل .

ان الاستجابة المنفعلة والتلبية المستثاره هما من صفات الجماهير العائمه لا التنظيم الثوري .

ان قيام التنظيمات الثورية ليست عمليه سهله ولا تجري ببساطة والسبب هو ان المعطيات الاجتماعية موجهة لتكون ضد قيام مثل تلك التنظيمات ان القوى الرجعية والقوى الخارجية الاستعمارية هي التي تملك الثروات وتسخر العناصر المثقفة وتضع الجماهير في شروط قاسية جدا تجعل من السير عليها ان تتحرك الا في حدود مرسومة سلفا ولذا فان التنظيمات الثورية لا تظهر الا بعد مراحل قاسية من الالم ومن الكفاح العفوي الذي يؤدي الى خيبات امل عديدة ، كما جرى في مختلف الاقطار العربية عندما هب الشعب العربي عام ١٩١٦ ليطرد الاحتلال العثماني استطاع ان يقوم بذلك ولكن اصيب بخيبة امل وكذلك بحلول الاحتلال الاوربي محله وعندما قامت الثورات في مختلف الاقطار العربية كان الشعب يصاب بخيبة امل حين تجهض تلك الثورات وسبب ذلك كله فقدان التنظيمات الثورية ..

لقد استطاع حزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام ١٩٤٧ ان يربح جولات عديدة ، اذ اصبحت الجماهير لاول مرة سيدة نفسها . فقد استطاع اسقاط الحكومات البرجوازية وتحالف الاقطاع المستبد لما استطاع للحزب في المرحلة الاولى من نضاله السياسي ان يعطي الدستور السوري الجديد طابعه العربي الذي يؤكد لاول مرة على ان الشعب السوري جزء من الامة العربية ، كما استطاع في تلك الفترة ان يبرز هويته الاشتراكية كحزب تقدمي معاد للاقطاع والرجعية والبرجوازية ويعبر عن تطلعات الجماهير لتصفية الاستغلال والامتيازات الطبقية ولاسيما جماهير الفلاحين في الريف والكادحين في المدن .

لقد عكس حزب البعث العربي الاشتراكي في منطلقاته واهدافه المبدئية الكبرى التي لخصها في الوحدة والحرية والاشتراكية ، ارادة الشعب العربي ومصالحه واهدافه وطموحه المشروع لبناء مجتمعه العربي الاشتراكي الموحد .

## (( الوحدة العربية )

كان حزب البعث العربي الاشتراكي اول حركة في الوطن العربي تعطي (( الوحدة العربية )) رجحانا معنويا بين شعاراته الاساسية الثلاثة وقد انطلق في دعوته للوحدة العربية من ان الامة العربية حقيقة حضارية قائمة في التاريخ ومستمره عبر تطوره . لقد اكد الحزب دوما ان الوحدة العربية ليست مجرد تجميع ولصق لاجزاء الوطن العربي ، بل هي التحام وصهر لهذه الاجزاء لذا فان الوحدة ثورة بكل ابعادها ومعانيها ومستوياتها ، وهي ثورة لانها قضاء على مصالح اقليمية عاشت وتوسعت وترسبت عبر القرون وهي ثورة لانها تجابه مصالح وطبقات تعارض الوحدة .

ان الوحدة العربية ليست نظرية بحاجة الى اثبات بل هي تجسيد لحركة القومية العربية ، التي بزغ فجرها منذ اواخر عهد الاستعمار التركي . لقد رات الجماهير العربية بوعيها العفوي منذ بداية نضالها ضد الاستعمار ان تحررها الحقيقي الكامل لا يتم ضمن واقع التجزئة الذي اقامه الاستعمار خدمة لمصالحه ، بل في اطار النضال الوحدوي الشامل وكان حزب البعث اول حركة في الوطن العربي وضعت ذلك الوعي العفوي في اطاره التنظيمي الصحيح . ولهذا دعم الحزب كل التطلعات الوحدوية وساهم اسهاما فعالا في كل الخطوات الوحدوية التي جسدها نضال الجماهير في المراحل السابقة (( وحدة ١٩٥٨ ، ميثاق ١٧ نيسان ، دولة اتحاد الجمهوريات العربية ) . ان هذا موقف ثابت اصيل لحزب البعث العربي الاشتراكي .

## ( الحرية )

ان الحرية بالنسبة لحزب البعث العربي الاشتراكي كانت تعني اولا –

١- حرر الكامل السياسي والاقتصادي من شتى اشكال السيطرة الاستعمارية ولهذا السبب كان البعث اول حركة ثورية عربية وضعت مسالة الكفاح ضد الاستعمار على صعيد ثوري ومبدئي .

لقد فضح الحزب تزييف الطبقات الرجعية للحرية ، وعرى التطبيق المشوه الكاذب للديمقراطية البرجوازية وساهم الحزب ايضا في فضح المفهوم البرجوازي – الاقطاعي للحرية .

ان الطابع الانساني لاشتراكية الحزب كان على الدوام بارزا وماثلا للعيان ، لان عبودية الانسان في انظمة الاستغلال هي اخطر شكل من اشكال ضياع الحرية الانسانية وتبعا لهذه الموضوعية فان قلب انظمة الاستغلال ونصفيتها وتبديل علاقات الانتاج الرأسمالية هي وحدها التي تتيح خلق الظروف الموضوعية الملائمة لتحرر الانسان وخلاصه من الضياع والاستغلال .

## ( الاشتراكية )

ان منطلقات الحزب الاشتراكية الثورية كانت نقطة الانطلاق في فضح كل مظاهر التخلف والرجعية والفساد في معظم اقطار الوطن العربي وفي وسط غارق في ظلام الرجعية العميلة والانتهازية وفي مناخ سياسي اساليبه في التفكير والنضال بالية سقيمه تقليدية ، كان صوت البعث العربي هو الصوت الوحيد القوي الذي انطلق بروح اشتراكية يفضح الواقع العربي الذي يسوده الاستعمار والاستغلال والتخلف كان الحزب اول من حمل روح العصر الحديث الى ميدان النضال القومي العربي عندما طرح قضية الاشتراكية بصورة متلازمة مع القضية القومية ، ولقد تحدث المؤتمر القومي السادس عن الاشتراكية على النحو الاتي :



## البعث جاء ليغير الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري في الوطن العربي

(( تهدف الاشتراكية الى اقامة نظام اجتماعي جديد يخلق ظروفا موضوعية اقتصادية واجتماعية وفكرية وسياسية جديدة تعتق الانسان من جميع انواع الاستغلال والتسلط والجمود وتتيح له الفرص لكي يصير انسانا حرا كليا )) .

ولكي تكون الاشتراكية حلا كليا وجذريا لمشكلة الانسان العربي لابد ان تتوافر في النظام الجديد الظروف التي تهيء للامور التالية :

آ – الغاء ظروف الاستغلال المادية التي تسلب المواطن جوهره الانساني .

ب – تعميق المضمون الديمقراطي للاشتراكية لان الحرية هي الاساس الصلب الراسخ الذي تبنى عليه الاشتراكية .

ج – تربية المواطن تربية اشتراكية وعلمية تعتقه من كافة الاطر والتقاليد الاجتماعية الموروثة والمتاخرة لكي يمكن خلق انسان عربي جديد بعقل منفتح ويتمتع باخلاق اشتراكية جديدة ويؤمن بقيم جماعية .

## دور البعث المتعاظم دفع حركة التحرر العربية إلى الأمام وأعطاها آفاقها الاشتراكية

## علاقة الحزب بحركات التحرر في العالم

لقد ساند حزب البعث العربي الاشتراكي منذ مراحله الاولى حركات التحرر الوطني في العالم وقدم الدعم الكامل لكفاح الشعب العربي في اقطاره المختلفة ضد الاستعمار والرجعية وقام بمساندة كفاح القطر الجزائري والنضال التحرري في شطري اليمن ، كما تلاحم مع حركات التحرر الافريقية في كفاحها ضد التمييز العنصري والاستعمار الامر الذي يعمق التعاون والتحالف معها بما يؤدي الى تعميق الجبهة العالمية ضد الصهيونية والاستعمار وجميع اشكال التمييز العنصري ، مع دعم منظمة الوحدة الافريقية والعمل على توثيق التعاون بينها وبين المنظمات العربية وكذلك المنظمات الاقليمية الاخرى . كما وسع حزب البعث العربي الاشتراكي اوجه التعاون مع دول امريكا اللاتينية وحركات التحرر فيها .

ولقد حقق القطر العربي السوري بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وامينه العام الرفيق حافظ الاسد رئيس الجمهورية انجازات شتى على كافة الصعد ، فلقد تم الاعداد الحكيم واللائق لخوض حرب تشرين التحريرية ومعارك الاستنزاف في جبل الشيخ ووقف الاقتتال الدموي في لبنان ، وحماية الثورة الفلسطينية . ان حزب البعث ، كحزب ثوري يتصدى لمسائل اساسية ، كمسالة الوحدة والتحرير .

## دعم الحزب لحركات التحرر وتعاونه مع الدول الاشتراكية أحد منطلقاته الاستراتيجية

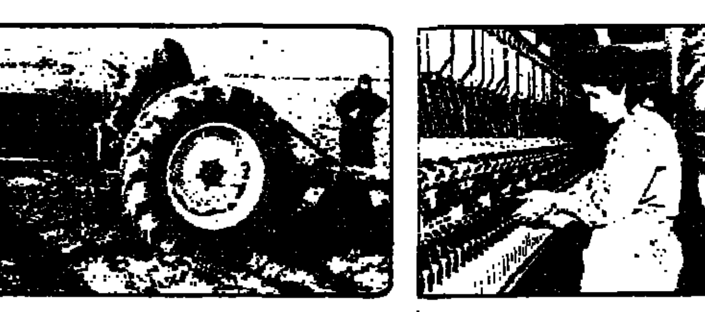
وبناء الاشتراكية في جزء من العالم يتميز باهمية موقعه الاستراتيجي وتاثير ثرواته وموارده التاثير المباشر في النظام العالمي في المجالات الاقتصادية والامنية لابد من ان تكون له سياسته الواضحة في المجال الدولي . فالقضايا التي يقاتل من اجلها ليست قضايا محلية ، والمسائل التي يتصدى لها ذات اثار عالمية ومن هنا بات التاثير المتبادل فيه بين مختلف المسائل العالمية والمناطق الجغرافية والتحركات السياسية او العسكرية او الاقتصادية امرا محتما ، ولهذا كان لابد للحزب، بكونه احد ابرز فصائل حركة الثورة العربية من ان تكون سياسته في المجال الدولي ذات سمات متميزة ترتبط اولا باهدافه وثانيا بطبيعته الثورية ، وثالثا بالامكانات المتاحة لتحقيق هذه الاهداف ، لقد تبلور خط الحزب السياسي على اسس واقعية وثورية وبشكل اكثر وضوحا بعد الحركة التصحيحية التي قادها الرفيق حافظ الاسد الامين العام للحزب واجاب بشكل مبدئي واضح على جملة التساؤلات والمواضيع والتحديات المطروحة وفي مقدمتها تحدي الاحتلال .

لقد عمق الحزب علاقاته مع دول المعسكر الاشتراكي وعلى راسها الاتحاد السوفييتي باعتبار ان هذا المعسكر يقف في موقع واحد مشترك مع حزبنا ضد الامبريالية العالمية والصهيونية والعنصرية ، ومع تطوير العلاقات مع مختلف بلدان العالم وشعوبه بما يؤدي الى تطوير مواقفها من القضية الفلسطينية .. لقد اظهر الحزب اهتماما خاصا لتطوير التعاون مع البلدان الاشتراكية الصديقة ادراكا منه ان هذه الاحزاب قد قطعت شوطا بعيدا في النضال ضد الاستعمار والرجعية وفي التطور الاقتصادي – الاجتماعي لبلدانها وهذا يستدعي الاستفادة من خبراتها وتجاربها وامكاناتها بما يخدم المعركة المصيرية مع العدو الصهيوني والرجعية العميلة .

واليوم تحل الذكرى الثالثة والثلاثين لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي في نفس الظروف تقريبا التي ناضل الحزب طويلا وبكل قوة ضد ترسيخها واستطاع تحطيمها فالحزب ناضل في مطلع الاربعينات ضد الرجعية والاقطاع والعملاء في الداخل والبرجوازية الحاكمة .

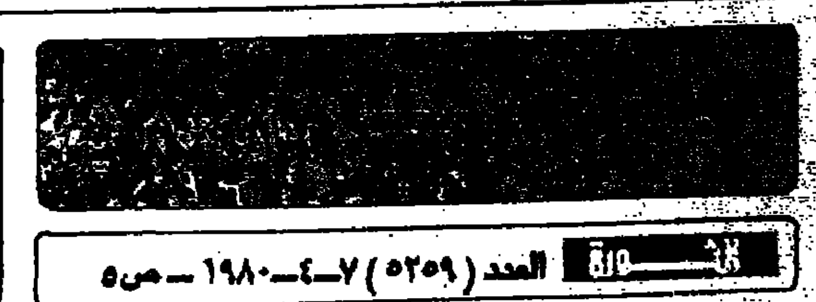
لقد عرت حرب تشرين التحريرية الانظمة العميلة الخائنة خصوصا نظام الرئيس المصري – انور السادات – الذي اراد أن تكون تلك الحرب حرب تحريك ... سيتحدث التاريخ العربي المقبل عن انه في عام ١٩٧٣ حدثت حرب سميت حرب تشرين ، دخلتها سورية ومصر في وقت واحد ، وغدرت مصر بسورية وبالامة العربية ، وانسحب الجيش الاسرائيلي وتامرت مصر ، أو قيادة مصر ، او شيء من هذا القبيل ، مع الولايات المتحدة ومع اسرائيل على جيش سورية وعلى شعب سورية وعلى القضية العربية .. هكذا قال الرفيق حافظ الاسد امام المؤتمر القومي الثاني عشر » لقد تصاعدت الهجمة ضد القطر العربي السوري وتنامت بعد هذه الحرب بهدف تقويض جبهته الداخلية وبالتالي تحطيم قوته التصاعدية مع العدو ، لقد حركت الرجعية وعملاؤها في المنطقة الاحداث الدامية في لبنان وكان الاقتتال الطائفي المدمر فيه ، والهدف كان واضحا هو جر سورية الى هذا الاقتتال وتشتيت قواتها المسلحة حتى يمكن اضعافها ، رافق ذلك تصاعد مستمر لاعمال التخريب في داخل القطر بواسطة العملاء والماجورين ووصل هذا التخريب ذروته بعد اتفاقيات الاستسلام في – كامب ديفيد – التي وقع عليها رئيس النظام المصري مع اسرائيل والولايات المتحدة واصبح هذا الثالوث بالاضافة الى الرجعية والعملاء والمرتزقة اخطر ما يواجهه القطر بجماهيره وقواه التقدمية . ان عجلة التاريخ لايمكنها ان تعود الى الوراء وكلما ازدادت الهجمة ضد سورية ازدادت صلابة ووثوقا من نفسها بالنصر الاكيد كان مسالة الحسم كما عبر عن ذلك الرفيق – حافظ الاسد – مسالة هينة وسهلة بالنسبة لنا : ( لقد سقطت شعارات الرجعية واضاليلها الى الابد ..... ولا حياة في هذا القطر الا للتقدم والاشتراكية .

اوجه الشبه كبيرة بين الامس واليوم في حياة الحزب لكن شتان بين مشرق ومغرب











# كيف عكست الصحافة الأجنبية مواقف حزب البعث العربي الاشتراكي

بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثالثة والثلاثين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي نود أن نستعرض ماجاء في الصحافة الاجنبية عن تأسيس الحزب ونموه واهداف نضاله والانجازات التي حققها .

## ذي سورس : حركة البعث العربي ولدت في ظروف تاريخية وسياسية صعبة

نشرت مجلة ( ذي سورس) الصادرة في ادمنتون بكندا بتاريخ ٨ نيسان ١٩٧٧ مقالا عن القطر العربي السوري واستعرضت تاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي وتطوره ونموه واهداف نضاله من مرحلة ما قبل الاستقلال الوطني وبعده ونضاله في سبيل الوحدة العربية الشاملة ودعمه لحركات التحرر الوطني لتسريع انتصاراتها على الامبريالية بكافة اشكالها . قالت الصحيفة :

في عام ١٩٤٣ ، وفي تلك الظروف التاريخية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ظهر البعث العربي كحركة لا كحزب وطرح شعاره الاساسي:

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

وكان ظهور البعث نتيجة مباشرة للظروف الآنفة الذكر ، ولم تتسلح حركة البعث منذ ظهورها بنظرية نضالية جاهزة ولكنها انطلقت من ارث تجربة حركة الاستقلال العربي والوحدة العربية ومن تحليل موضوعي لتجربة النضال الوطني في القطر العربي السوري ، منذ الاحتلال الفرنسي ، يضاف الى ذلك اتصال وثيق بالتراث العالمي والفكر الاشتراكي .

منذ عام ١٩٤٣ ارتبط النضال السياسي بحزب البعث العربي الاشتراكي ، فقد تحدى الحزب البرجوازية الوطنية الحاكمة ووقف ضد الاحلاف والمعاهدات المشبوهة ، ودعا الى وحدة نضال الشعب العربي في جميع اقطاره ، واعتبرها الصيغة المعبرة عن وحدة مصالح الشعب العربي واهدافه .

وفي مطلع تموز عام ١٩٤٦ صدر العدد الاول من جريدة البعث وكان صدورها انتصاراً كبيرا حققه الحزب ، لانه انتقل بها من المنشورات السرية الى مخاطبة الجماهير علانية .

### يوم ٧ نيسان ١٩٤٧ :

في السابع من نيسان عام ١٩٤٧ انعقد المؤتمر التاسيسي الاول لحركة البعث العربي الاشتراكي وابرم خلاله دستور الحركة التي اصبحت حزبا سياسيا له نظامه الداخلي ، وكان الدستور الذي اقره المؤتمر يتالف من ثلاثة مبادىء اساسية : وحدة الامة العربية وشخصية الامة العربية ورسالتها .

وبرزت مواقف الحزب حيال القضايا القومية الهامة ، فقد اكد دعمه لمصر العربية في نضالها ضد السيطرة البريطانية ومن اجل وحدة وادي النيل ، كما اكد بان نصرة فلسطين تمثل محور العمل القومي وكذلك اكد على ضرورة نصرة المغرب العربي .

واكد الحزب موقفه الحازم من قرار تقسيم فلسطين واقامة دولة الصهاينة فنبه الى خطورة القرار وناشد الامة العربية العمل الصادق لانقاذ فلسطين كاشفا في الوقت نفسه تخاذل الحكومات العربية وتهاونها حيال القضية الفلسطينية كما دعا الى تشكيل الكتائب المسلحة لتحرير فلسطين واعتبر قيام الدولة الصهيونية خطرا كبيرا يهدد الامة العربية ومستقبلها .

### الحزب في فترة الصراعات السياسية :

تميزت هذه الفترة من تاريخ القطر العربي السوري والحزب بتتالي الانقلابات العسكرية وتفاقم الصراع على السلطة ومواجهة الحزب للتحديات الكبيرة وتعرضه للاضطهاد والمضايقة وزج مناضليه في السجون والتنكيل بهم سواء في ذلك ماتعرض له الحزب في عهد حسني الزعيم ثم فيما بعد في عهد اديب الشيشكلي حيث واجه الحزب مسائل اساسية هامة على الاصعدة الحزبية والداخلية والعربية والدولية اهمها قضية انشاء جيش وطني وقضية التنظيم الحزبي والموقف من المصالح الاستعمارية في المنطقة اضافة الى مسالة الحياد الايجابي والموقف من المعسكرين والموقف من حلف بغداد .

واستطاع الحزب نتيجة هذه المواقف ان يوضح هويته العربية الوحدوية وان يؤكد هويته الاشتراكية .

### الحزب والوحدة العربية :

اكد الحزب منذ بدايته وفي كافة مواقفه ومنطلقاته ونضاله اليومي على اهمية تحقيق الوحدة العربية كاحد اهم اهداف النضال القومي العربي وكوسيلة لتجميع الطاقات والامكانيات العربية في مواجهة التحديات المصيرية واعطى هذا الهدف اولوية على الاهداف الاخرى واكد على تلازمه معها ، من هنا فقد كان سعي الحزب الحثيث ونضاله الدؤوب من اجل الوصول الى اية صيغة وحدوية واكد منذ البداية على اهمية التحالف والالتقاء مع ثورة ٢٣ تموز في مصر العربية نظرا لالتقاء الاهداف الرئيسية بينهما .

### الحزب في السلطة :

نضجت الظروف الموضوعية لتحرك الحزب نحو استلام مقاليد القيادة السياسية وقد جرى ذلك في مطلع عام ١٩٦٣ وبالتحديد يوم ٨ آذار وقد مضى على ذلك اكثر من ١٧ عاما ، وثورة الحزب في سورية لايمكن فصلها عن كل السياق النضالي السابق لها من تاريخ الحزب ، فقد جاءت تجسيداً لكل شعاراته القومية وتتويجا لنضاله العملي السياسي والاجتماعي .

وقد جاء المؤتمر القومي السادس للحزب في الفترة ١٥ — ٢٢ تشرين الاول من العام الاول للثورة منعطفا حاسما في البنيان الايديولوجي للحزب ذاته فكانت القرارات الصادرة عنه نقطة تحول لترسيخ مفاهيم اشد وضوحا لمسار الثورة وافاقها الاجتماعية بصورة خاصة .



### الحركة التصحيحية جملة انجازات حقيقية :

وقد برهن الحزب خلال مسيرته اللاحقة خلال الستينات على مقدرة ذاتية عظيمة على تجاوز كل عثراته وعناصر الخمول او الانحراف التي قد تطرأ على بنيانه او همته .. وقداستطاع

ولقد اعادت الحركة التصحيحية بقيادة الرئيس حافظ الاسد للحزب صفاءه الشعبي الاصيل ، بعد فترة عارضة من العزلة ، واعادت في تلك الفترة ان يخلص نفسه من العقلية اليمينية .. وتمكن من التخلص في مطلع السبعينات من نزعة المناورة المثالية في اوساط قيادته ، واتخذ مسارا مصححا بعد حركة السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٠ .

له مقدرته على استقطاب الزخم الجماهيري الذي عرفه في الخمسينات ومطلع الستينات .. ولم يحصل هذا بصورة عفوية بل جاء هذا تحصيل حاصل لسياسة منهجية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ..

### ممارسة سلطة الشعب على مقدرات حياته :

وتمثلت جملة من الانجازات لم يسبق لمثلها مثيل منذ تسلم الحزب السلطة .. فقد انضجت فكرة التحالف المتلازم مع القوى الوطنية والتقدمية في القطر ، بتشكيل الجبهة الوطنية التقدمية ، كما جسدت فكرة الحزب عن الديموقراطية بانتخاب مجلس لممثلي الشعب ودفع مشروع الادارة المحلية كشكل امثل لممارسة سلطة الشعب على مقدرات حياته اليومية ، ومن القمم الوحدوية الشامخة التي اداها الحزب مساهمته الفعالة في صنع قرار وانتصار حرب تشرين الخالدة .

### شعبية الرئيس الاسد خلال وبعد حرب تشرين :

حللت مجلة عالم اليوم ، التي تصدر في بريطانيا في عددها الصادر في شهر ايار عام ١٩٧٨ ، الوضع في سورية وقالت :

لقد نجح الرئيس حافظ الاسد منذ قيام الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠ في خلق نظام شعبي في سورية وقد استمرت شعبية الرئيس الاسد داخل سورية وفي العالم العربي حتى وصلت اوجها خلال وبعد حرب تشرين عام ١٩٧٣ .

واشارت المجلة الى ان حزب البعث العربي الاشتراكي هرمي الهيكل ترأسه القيادتان القطرية والقومية ، ويتولى الرئيس الاسد منصب الامين العام للحزب .

والجدير بالذكر ان الدستور السوري ينص على ان حزب البعث العربي هو الحزب القائد في القطر وهو يترأس الجبهة الوطنية التي تتولى مهمة حشد طاقات الجماهير وتعبئتها في خدمة اهداف الامة العربية .

وقالت المجلة : ان الرئيس الاسد عضو في حزب البعث العربي الاشتراكي منذ سن مبكرة ومنذ امد بعيد وقبل التحاقه بالجيش لذا فهو متأثر بالحزب فكريا وعاطفيا .

وكانت الصحف العالمية والمراسلون في كل بلد يتابعون باهتمام نشاط القطر العربي السوري في كافة المجالات وبالتحركات التي كان يقوم بها الرئيس الاسد وبالزيارات الى بلدان عديدة ، كما ابرزت اغلبية الصحف الاجنبية الكلمات التي القاها الرئيس وكذلك المؤتمرات الصحفية التي عقدها الرئيس حافظ الاسد مع الصحفيين والمراسلين الاجانب . ونستعرض بهذه المناسبة ماجاء في الصحف الاجنبية التي صدرت منذ بداية حرب تشرين التحريرية كانجاز كبير حققه حزب البعث العربي الاشتراكي وبقيادة الرئيس حافظ الاسد .

لقد اهتمت الصحف الاجنبية بالكلمة التي وجهها الرئيس حافظ الاسد ، يوم السادس من تشرين عام ١٩٧٣ ونشرت ترجمة كاملة للخطاب وابرزت على صفحاتها الاولى قوله :

- لسنا معتدين ولم نكن قط معتدين ولكننا كنا وما نزال نرفع عن انفسنا العدوان .
- لسنا هواة قتل وتدمير وانما ندفع عن انفسنا القتل والتدمير .
- نحن لا نريد الموت لاحد وانما ندفع الموت عن شعبنا ..
- اننا مستعدون لبذل كل تضحية ونقبل كل شدة في سبيل ان ينتصر الحق وتنتصر المبادىء وفي سبيل ان يسود السلام العادل .

ووصفت الصحف العالمية كلمة الرئيس الاسد بانها مؤثرة وهادئة وبالغة الدقة .

واهتمت الصحف العالمية بالخطاب الذي القاه الرئيس الاسد عند افتتاح مجلس الشعب الجديد عام ١٩٧٧ ، ووصفت الخطاب بالتطوع وشامل وعلقت وكالة رويتر بما يلي :

ان الرئيس الاسد اكد ان سورية ستبقى الصخرة الصامدة في وجه كل المناورات والمؤامرات كما ابرزت الوكالة قول الرئيس :

- ان موقفنا واضح ومبادئنا ثابتة ولا نظهر امام شعبنا والعالم بوجهين ونتحدث بلسانين ..

ونقلت الوكالة عن الرئيس قوله :

- ونحن نتحدث عن العالم اجمع من هذه المنطلقات ونحدد علاقاتنا مع الدول الاخرى على اساس مواقفها من قضيتنا العادلة ..

اما وكالة الصحافة الفرنسية فقد اوردت في نشرتها تاكيدات السيد الرئيس بان السلام العادل لن يقوم في الشرق الاوسط دون انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني .

### التايمز : الرئيس الأسد أهم زعيم عربي وأكثرهم شعبية

### الرئيس الاسد أهم زعيم عربي :

وبالاضافة الى الصحف ووكالات الانباء كانت الاذاعات العالمية تتابع باستمرار نشاط الرئيس حافظ الاسد وزياراته التي كان يقوم بها ، وقد علقت الاذاعة لندن على الزيارة التي قام بها الرئيس حافظ الاسد للاتحاد السوفياتي بما يلي :

ان الزيارة تاتي دليلا على تصميم سورية على مواجهة مؤامرة كمب ديفيد وقالت صحيفة التايمز البريطانية :

ان المراقبين الاسد يعتبر اهم زعيم عربي واكثرهم نفوذا .

وقد استاثرت الزيارة التي قام بها الرئيس حافظ الاسد للاتحاد السوفياتي باهتمام كبير لدى مختلف الاوساط السياسية والاعلامية في عواصم العالم نظرا للثقل السياسي الذي تمثله سورية في الشرق الاوسط والدور الريادي الذي تضطلع به على الساحتين العربية والدولية كواحدة من ابرز الدول التي تناضل في سبيل تحقيق السلام العادل والشامل ، كما رحبت اجهزة الاعلام السوفياتية بالزيارة التي قام بها الرئيس حافظ الاسد الى موسكو فقالت البرافدا :

ان الشعب السوفياتي يرحب بالرئيس حافظ الاسد مثل الشعب السوري الصديق ويعرب بهذه المناسبة عن ثقته بان هذه الزيارة والمباحثات التي سيجريها الرئيس حافظ الاسد ستكون حافزا لتعميق الصداقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفياتي وسورية وستدعم النضال من اجل اقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

ونشرت صحيفة البرافدا الصادرة بتاريخ ١٥ تشرين الاول ١٩٧٩ في صفحتها الاولى لمحة عن حياة السيد الرئيس حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية وقالت :

ان الرئيس الاسد ساهم مساهمة فعالة وهو في صفوف القوات المسلحة في نضال حزب البعث العربي الاشتراكي .

### مجلة عالم اليوم : شعبية الرئيس الأسد ازدادت داخل سورية وخارجها منذ عام ١٩٧٠ وبلغت الأوج في حرب تشرين

### الرئيس الأسد ساهم مساهمة فعالة في نضال الحزب أثناء وجوده في القوات المسلحة

### الرئيس الأسد يقود بشجاعة وحكمة النضال العربي لتحقيق أهداف الأمة العربية

### انجازات دستورية وسياسية واقتصادية واجتماعية :

وجاء في صحيفة البرافدا : لقد تحققت في سورية انجازات هامة من اجل توطيد استقلال وسيادة سورية من اجل البناء الاشتراكي وتطوير الاقتصاد الوطني . كما نشرت الصحيفة تحقيقا عن الانجازات الدستورية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحققت في سورية في ظل قيادة السيد الرئيس حافظ الاسد .

### انظار العالم كله تتوجه اليوم نحو سورية :

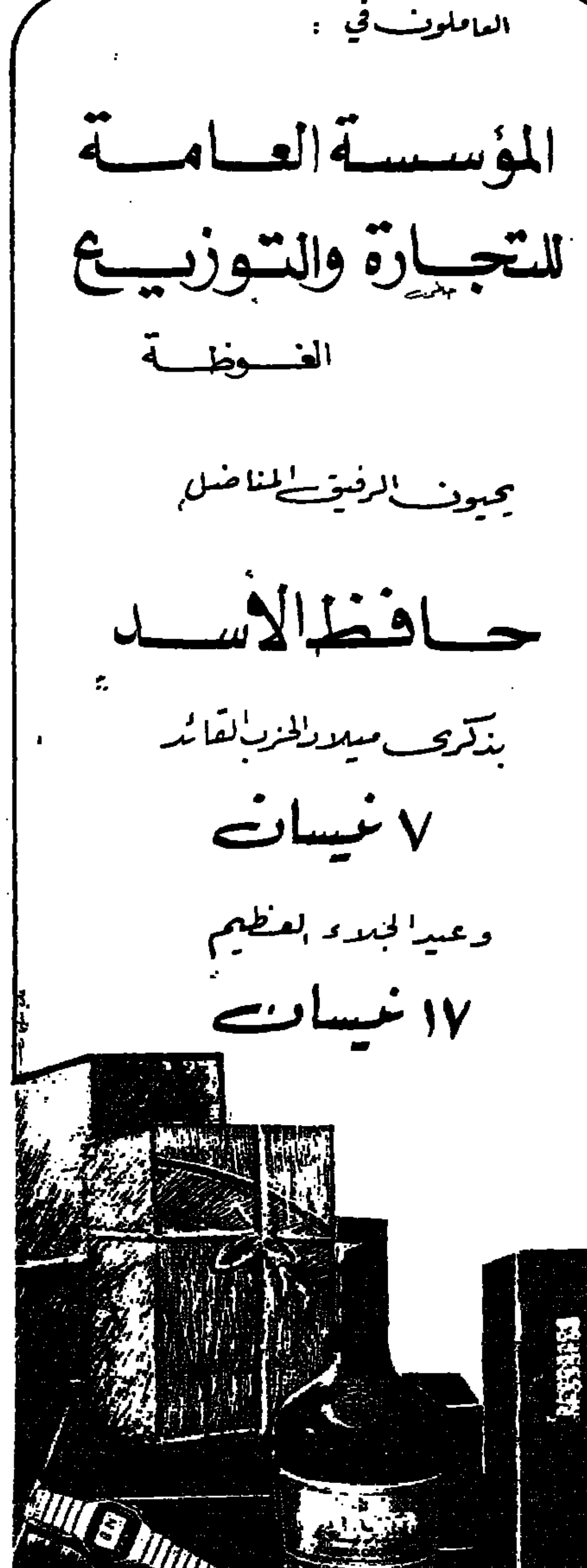
صحيفة العمل ، التي تصدر في السنغال والناطقة بالفرنسية ، نشرت مقالا عن القطر العربي السوري في عددها الصادر في شهر تشرين الاول عام ١٩٧٨ جاء فيه :

ان سورية تناضل من اجل جميع الجماهير الشعبية وهي جزء من حركة التحرر الوطني في المنطقة العربية والقارة الافريقية والعالم كله .

وكانت الصحيفة قد توجت المقال بصورة للسيد الرئيس حافظ الاسد وقالت :

البقية على الصفحة - ١١ -





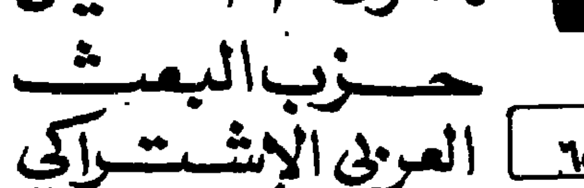
هكذا صدر الأصل

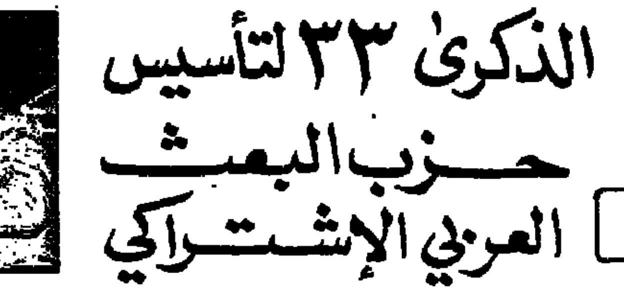



# نيسان ٧

الذكرى ٣٣ لتأسيس حزب البعث العربي الإشتراكي

الثورة — العدد (٥٣٥٩) ٧-٤-١٩٨٠ — ص٦

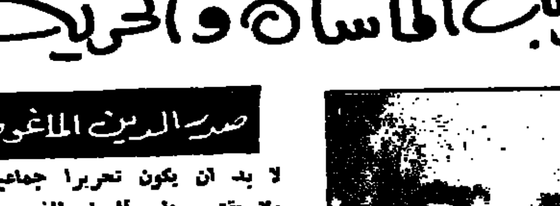








# صدقي اسماعيل



## رحلة شوق في تجربة المأساة والحرية

**— الحديث عن الاديب والمفكر العربي المرحوم صدقي اسماعيل - لابد وان يمر عبر مفهوم عام وشامل للمنهج الذي وضعه صدقي اسماعيل لمفهوم الحرية - ولا يمكن الدخول الى عالم صدقي الا من باب التصور الرؤيوي لمسالة الحرية بدءا من روايته العصاة وانتهاءبكتابه ((العرب وتجربة المأساة)) .**

وطبيعي الا نفصل عالم صدقي اسماعيل في تجاربه الادبية عن عالم صدقي اسماعيل في تجاربه الفكرية . لان كلا العالمين يتصلان مع بعضهما من خلال الرؤية الموضوعية للمنهج التكاملي الذي كان المرحوم صدقي يعمل على ترسيخه وتشييده.

وكل من عرف صدقي اسماعيل المفكر يدرك تماما ان لديه تصورا خاصا للتاريخ باعتباره مسرحا للصدام والصراع — هذا التصور مطبوع بطابع الحرية — وهو عماد لتصوير الحق باعتباره الشرط اللازم لتعايش الحريات الفردية . وعماد ايضا لتصور الدولة . ولكي تنمو المصادمات . ولكي يتيسر للانسان العربي من خلال المصادمات ان يتقدم نحو الاحسن والافضل لابد اذا من كفالة الحرية . لان مخطط النمو والتقدم الذي يسير فيه التاريخ الانساني انما هو تعبير عن المثل الاعلى للحرية من حيث نطاق الافعال التي لاقهر فيها ولا قمع . وكلما قلت المصادمات — في رأي صدقي — قلت العوائق الصناعية التي تقيمها الحكومات في وجه الفعل الانساني والاستثارة الحقيقة والتي تعني خروج الانسان العربي من سن القصور الى سن الرشد . وللخروج من رحلة القصور لابد للانسان العربي من ان يحطم اغلالا كبلته قرونا واحقابا ولابد له من ان يحصل على مزيد من حرية الحركة الروحية والمادية . وان يتوصل الى تضييق دائرة الافعال المفروضة . وتوسيع مجال الافعال المباحة التي لا تخترق القوانين الاخلاقية العامة التي يبدعها التصور المادي لحركة التاريخ وفاعليته .

يقول صدقي اسماعيل : اننا اجدر بان نعي تجربة المأساة في الحياة العربية لانه من هذا الوعي وحده يمكن ان ننطلق نحو التغيير . ولا جدوى من اي تغيير اذالم ينطلق من وعي كامل وشامل للواقع بكل معطياته . عندها فقط يستطيع الفكر العربي ان يتحرك بالفعل . عندها فقط يمكن للفكر ان يميز بين ماهو ممكن وبين ماهو محتم ومستحيل . عندها فقط يستطيع المثقفون العرب ان يلعبوا الدور في هذه المواجهة لامجرد تمرد وانما ثورة حقيقية شاملة . تعيد بناء الحياة العربية من جديد .

واذا كانت المأساة والثورة تقترنان في تجربة الانسان المعاصر ويحاول المفكر صدقي اسماعيل ان يحللها كتجربةويعيدهاالى عناصرها الثلاثة . المأساة . ووعي المأساة والحرية ، فانه ينطلق بذلك من خلال مكونات ثقافية تراكمية . ومن نقد الحياة العربية من الداخل رغم محاولة الانطلاق التي تمر بها الامة العربية في العصر الراهن . فهي اي — الامة — بالرغم من جميع مظاهر التفتح فيها ماتزال تعيش رحلة الانحطاط الموروثة . فهو يدين ادانة تامة المجتمع العربي الراهن ولعلنا نكتشف ذلك في النقاط التالية التي حددها في كتابه العرب وتجربة المأساة فهو يقول :

١ — الحياة العربية ماتزال تعيش مرحلة سقوط القيم . اي مرحلة الانحطاط فيجميع نواحيها . ويتمثل هذا الانحطاط في التخلف الاقتصادي والبؤس الجماهيري المزمن والتجزئة السياسية والتردي الخلقي الذي يلوح في استمرار الاعراف والتقاليد التي فرضتها الاجيال المظلمة وفي طليعتها الرياء والتخفي امام الحقيقة والتنصل من كل التزام اخلاقي . والميل الى العطالة في الفكر والعمل .

٢ — نزعات التحرر الراهنة في الحياة العربية او ما يسمى اليقظة العربية تعبر عن شيء من الوعي الشامل لجوانب الانهيار والقلق على المصير . غير ان هذهاليقظة لايمكن انتعتبر الا استمرارا لعقلية الانهيار التي ورثتها الحياة العربية المعاصرة عن اجيالالسقوط ويتجلى هذا الاستمرار في ان التيارات السائدة التي تعبر عن اليقظة العربية تدخل جميعا في مصالحة مع واقع الانحطاطعلىجميع المستويات الثقافية والاجتماعية والاخلاقية . اي انها ترفض الاعتراف بسقوط القيم في الواقع العربي . اي ترفض الشرط الاول في وعي المأساة. وهذا الوعي هو منطلق الثورة الحقيقية على هذا الواقع المتردي .

٣ — ان المضمون الواقعي لمظاهر التمرد والثورة في الواقع العربي المعاصر يدين القيم باسم حمايتها . أي انه يستمر في الاستهتار بها بحجة الدفاع عنها . فالحرية تدان باسم النظم والقيم الجديدة . واللغة ترفض باسم التجديد . والالتزام بالنضال يهدد في التمرد والتحدي لقيم الانحطاط باسم حرية الوجدان . فالوعي الجديبحقيقة المأساة اي بسقوط القيم ما يزال غير متوافر . والفكر العربي المعاصر مسرح للعديد من الاوهام التي تحجب عنه هذه الحقيقة .

وصدقي اسماعيل لايؤمن بعملية الاختيار عن طريق المصادفة . فهو يرفض دائما وفي كل توجهاته الفكرية ان يترك الحرية للمصادفة. لقناعته بان الحتمية والضرورة هما الاساس في تصور الحرية . حتى ولئن امن بالمصادفة فيمجموعته القصصية (( الله والفقر )) خاصة في قصته اسعد الوراق لكنه لم يعن المصادفة العشوائية الفردية . بل عني المصادفة العلمية التي تعتبر دلالة من دلالات الحتمية . والتي من الممكن ان يحدد العلماء كميتها عن طريق حساب الاحتمالات وتحديده لمعنى الحرية في انها مرتبطة بالضرورة والحتميةانما يعني ان الحرية من ناحية ثانية لابد وان تقوم بتحرير الفرد من قيود الحتمية المفروضة عليه . سواء اكانت هذه القيود فردية ام اجتماعية . ام اقتصادية امتاريخية وهذا التحرير الدائم هو المضمون الحقيقيللفعل الحر . وهو لايتوقف ابدا لانه لايهدف الى الخلاص من كل القيود . بل يهدف الى احلال قيود جديدة محل القيود القديمة ليمارس الانسان من خلالها حريته باعتبار انها تقوم في اساسها على تحطيم القيود . فالحرية في حقيقتها تحرير . والتحرير في معناه الحقيقي هو التحرير الثوري والذي

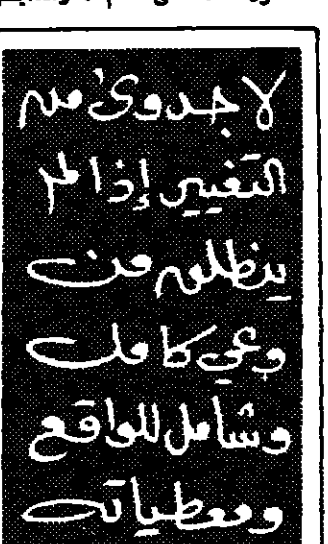

صدر الدين الماغوط

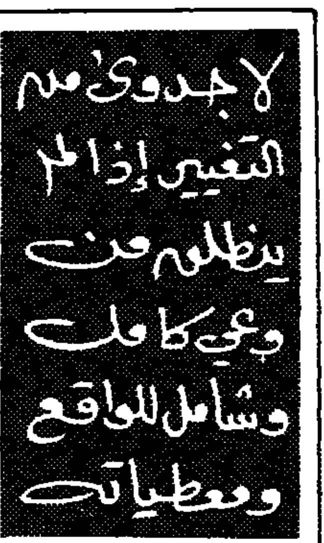

لا بد ان يكون تحررا جماعيا ولا يقتصر على العمل الفردي للارادات .

وطبيعي ان يكون صدقياسماعيل بعيدا عن النظرية طالما انه مارس النظرية كسلوك نضالي خلال سني حياته وخاصة بفاعلته . لذلك فهو يؤكد دائما على ان الحريةممارسة عملية للفعل الحر . وتبيين للمواقف وارتباط بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والتي لا يستطيع ابا كان ان يعزل وجود الفرد عنها .

وعلى هذا النحو اتجه صدقي في الحرية السابقة عن الفعل كمافعل المفكرون السابقون الذين بحثوا عن الحرية في زمان ما قبل الفعل . وعلى هذا الاساس ومن هذا المنظور بالذات يتساءل صدقي اسماعيل عن ماهية الانسان الواقعي الذي نصفه بانه حر والتي تصدر عنه افعال تقول عنها : انها حرة . والجواب بالطبع ان هذا الانسان الفرد الذ يعناه صدقي هو انا وانت . لكن الى اي حد نستطيع ان نفصل بين الوجود الخاص لتفرد والوجود العام الذي يمثله وجود المجتمع بكل ما يرمز اليه من سلطة وبكل الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يمر بها في هذه الحقبة المعينة من تطورهالتاريخي؟

والحقيقة التي لايمكن نكرانهاهي ان صدقي يؤكد ان الحرية لا تخرج عن ان تكون ادراكالقوانين الحتمية للكون والمجتمع بقصد السيطرة على العالم والتاريخ . ولئن كان الادراك وحده لا يكفي لتحقيق الحرية . والذي يؤكد نظريته هذه في الحرية . الدالة التاريخية التي تقول في انالتاريخ حدد دائما بمدى سيطرة الانسان على المادة . ولا بد من الحاق الانسان بالعمل الذي يدعمه العقل المتطور دائما الى امام . وهذايعني



ان العمل في ضوء ذلك هو الحرية نفسها . وكلما زادت السيطرة على المجتمع بعمل الافراد فيه زادقدر الحرية . وليس من شك في النتيجة الجوهرية التي يخلص لها صدقي تقنعنا في ان ارادة الانسان مقيدة على اي حال . بمعنى انه اذا كنا لا بد من ان يشعر بانه الفاعل الحقيقي لشيء ما . فان احساسه بالمسؤولية يقيد من حريته . لذلك لا تاتي افعاله اختيارية تماما . كما انها ليست اجبارية تماما . وانما هي تجمع بين الاختيار والجبر متوقفة على الارادة والعوامل الخارجية .

والحرية مآل التجربة البديعية لدى صدقي اسماعيل في اعماله الروائية والقصصية وحين يتطرق في اعماله الادبية الى التشكلات الجمالية فانه يضع في الاعتبار ان عصور الازدهار الفني لا تتوافق على الدوام وعصور الازدهار الاقتصاديوان الروائعالفنية تحافظ على قيمة دائمة وعلى سحر مستديم حتى بعد زوال الحضارات التي انجبتها . ويتحرك بذلك على الارضية التاريخية لاشكال الملكية والطبقات وايديولوجيتها . لانه يرى في الفن شكلا من اشكال تمثل العالم ، اي فتحا ،وسيلة معرفة ،

رابطة اجتماعية . سلاحا طبقيا . اغناء لما هو انساني . فعل وعي واخيرا مرآة للمجتمع دون ان يبتعد عن تجسيد الفكر القومي والادب القومي بكلمدلولاته وقواه التاريخية

لقد جعل صدقي هدفه ان لاتقتصر مهمة علم الجمالالعلمي على ملاحظة ان الفن يعبر على الدوام لا عن فكرة الجميل فحسب بل عن صبوات اخرى ايضا للانسان صبوات الى الحرية . الى الحب . وغير ذلك.بل اكد على ان علم الجمال انما تكمن مهمته على الاخص في ان يكتشف كيف تجد صبوات الانسان الاخرى هذه تعبيرها في تصورها عن الجمال وكيف تحول فكرة الجميل في الوقت ذاته التي تحول فيه نفسها بنفسها من خلال سيرورةالتطور الاجتماعي. وتطور الفكر والادب القومي . وهو يرى ان الادب العربي فلما تساءل عن طبيعةالكلمة في خاصتهاالتاريخية الحية . خاصة وان اللغة تمشي مبدأ اساسيا من شروط الانتماء القومي لانها تجسد نضج الحس البديعي لدى الكاتب . او انها تعبر عن ارتباط الانسان بالثقافة القومية او عن تحرر شخصيته الانسانية . خاصة وان اللغة كما هو معروف واعني اللغة القومية التيتاح لها من الوجهة التاريخية ان تمثل الطرف الاشدمناعة في مقاومة الاستعمار الجديد والضياع الثقافي بما فيه من محاولة الاستمرار في فرض الاغتراب على الانسان العربي . كونها تمثل الميدان الاول للامتحان الصعب في حياة المثقفين عامة . هذه الفكرة يجسدها الكاتب في روايته(العصاة) ويدين من خلالها المثقفين العرب وطرقهم التربوية وقضايا التناول الثقافي . كما انه يرى من السهل ان تستعاد اللغة على انها وسيلة للتفاهم وتبادل الافكار والمشاركة في التعبير . غير ان ممارستها على الصعيد البديعي ترتبط اشد الارتباط بممارسة الحرية . ليس من اجل التعبير عن الحقيقة الانسانية في تطلعاتها فحسب . بل لكي تجسد حرية الاخر ايضا . شريطة الا تكون اداة قمعواستلاب لدى اي كائن بشري اخر . وعلى هذا النحو يقول : لا مجال للحديث عن انحدار العربية بعد ان انحسرت مرحلة (( السليقة )) البدوية الاصيلة ، مادامت هناك شعوب قد التقطتها اذا صح التعبير — ووجدتفي بنيانهاالتماسك الصارم وسبلها الاصيلة في الاداء ما يتيح لكل انسان اخر ان يعبر عن حقيقته في حرية - وان يسهم في بناء ثقافي جديد يكون عاملا في صنع المستقبل بدلامن انتكونتجربته الثقافية حاشية على الاحداث تذهب بها اية مرحلة تاريخية عابرة .

واذا كان لمثل هذه التجربه مايتيح لها ان تمثل شيئا من المستقبل . فلا بد من التسليم الصادق بان الحياةالقادرةعلىالاستمرار والتجدد تجري ابدا في جذور الماضي البعيدة وهو شان اللغة العربية بوصفها اداة للفن في طابعها الحضاري .

وفي البحث عن رؤية جديدة للحياة المعاصرة يمثلها العمل الادبي وتحمل في ان واحد اصالة الملامح القومية واتساع الارضية الانسانية التي تتحرك عليها بحرية لابد من ان تعطى المفاهيم الثقافية المالوفة معان جديدة تناقض كل ما تفرضه نظرية الانهيار . فمن عنفوان اللسان العربي مثلا واصالته الحضارية انه اصبح قاموسا وضعت المعاجم لضبطه . مثلما انشئت له علوم اللغة والنحو وما الى ذلك وهو بذلك انما يفاخر بانتمائه القومي لقناعته في انه اتيح للسان العربيان يصبحمن ينابيع التحرر الثقافي عبر الاجيال المختلفة وبين البلدان المتباعدة .

وعندما نريد تحليل الفهم اللغوي لدى صدقي فان ذلك يقتضي منا تحديد نوعية اللغة بلغة الكتابة الادبية عنده . لان أي تصور اخر لنوعية اخرى من اللغةتفتح امكان ابانه . فاللغة كانتماء قومي لديه يعتز بها تعيش بداخله . في حيز من ملكة الخلق والابداع لديه بعكس عالم اللغة الذي يدرسها كما هي . كظاهرة . ككائن حي كما يدرس عالم النبات نبتة ما لان عالم اللغة يتناولها كما يجدها . اي انه يصفها وما يهم عالم اللغة هي الحقائق اللغوية .فالفرق اذا بين صدقي وعالم اللغة . هو ان عمل صدقي الاديب انما هوكيفية التعبير عما يحس ويعيش كواقع اثناء عملية الخلق . اما عمل اللغوي وهذا ما كان يرفضه فهو عمل موضوعي بحت . انها بالنسبة لصدقي لغة داخلية وظيفتها الاولى ليست اجتماعية بالدرجة الاولى انما وظيفة ابداعية خاصة وانها تكون في باطن الكاتب قبل ان تكون من مجموعها المدلولات التي تربط ذات الكاتب بالعالم الخارجي بالجماعة التي يعيش بينها . لذلك كانت اللغة الداخلية لغة التحدث بينه وبين ذاته . بكل مافي تلك المحادثة مع الذات من حديث عن ذات الكاتب التي يعيش ضمنها الاخرون ، وينمو حيزها الواقع الحقيقي الذي ينصهر فيه بعمق وجوده مع وجود الاخرين .

وكثيرا ماتساءل صدقي عن الحرية ولماذا ؟ وهو يجيب على تساؤله بقوله :

الواضح اننا لانملك الا جوابا واحدا هو الذي تفرضه الموضوعية في النظر الى حقيقة الكاتب العربي ضمن الشروط المرحلية الراهنة . ان ما يمثل هذه الحقيقة هو الدور المزدوج الذي تقوم به الكلمة العربية ،في التعبير عن وعي الوجدان العربيللتغيراتالجذرية التيتمخض عنها تجارب الجماهير . انه دور الكلمة بصرف النظر عن انتمائها الى كاتب او اديب او مذهب فني أو عقائدي . وهو دور مزدوج لانه يمارس التزامه بقضايا الواقع الثقافي من ناحيتين : بناء الصيغة المعاصرة الجديدة لاداء اللغة العربية وامتلاك الرؤية المصيرية للواقع العربي عن طريق المعرفة الفنية . وفي الحالين لا بد من ان يكون الاديب العربيقد عايش كلالشروط التي تتحكم بالواقع بما فيها من اسباب التغيرات التقدميةالحاسمة .. وما يثقل حركتها التاريخيةايضا من ورثات الماضي وانحلالالاجيال الغابرة . وسواء كانت هذه المعايشة من اجل الاسهام في تكوين الوجدان الثوري الجديد . او من اجل الاثر الادبي المحض . فان كل مايمكن ان نوصف به من الحرارة والوعي والصدق . انما يقاس بمقدار ماتستطيع المعرفة البديعية المتميزة على نحو خاص ان تكتشف من الجذور الدفينة لارادة التغيير في تجارب الانسان العربي . ان تتوجه باستمرار الى مايمكن ان يصبح من جديد موضعا للتساؤل في كل قضية انسانية كبرى ان ماتحمله الصياغة الادبية المشرقة من دفء الحياة . وتقلقل الرؤية البديعية في وجدانالاخرين لايفهم الا من خلال هذا الحنين الى احتواء التجربة القومية بكل ما تستنفذ من الوان المعاناة المعاصرة .

في النهاية لايمكننا الا ان نستشهد بقول الاستاذ جلال فاروق الشريف وبكلمته في رثاء صدقي اسماعيل ضمن كتابه بعض قضايا الفكر العربي المعاصر . يقول :

لقد كان صدقي اسماعيل واحدا من جيل آمن بالثورة وعمل من اجلها . كان واحدا من جيل رائد . جيل طليعي رفض الواقع العربي وادانه وعمل من اجل تغييره .وفي خدمة هذا التغيير وضع فكره . ومع فكره وضع قلبه ووضع يده وظل حتى اخر لحظات حياته مؤمنا بالثورة . مدافعا عن قيمها بكل ما يملك من قوة . وعندما سقط سقط :القلم بيده . والفاجع في الموت . ليس الموت في حد ذاته فذلك امر يجب ان نذعن له . لكن الفاجع هو الموت المبكر ، ان تذهب حياة فجاة دون ان تعطي كل ما يمكن ان تعطيه . ومن المحزن حقا ان صدقي اسماعيل — كما قال — قدمات مبكرا . فخسرنا مفكرا . وخسرنا مناضلا ..؟!

# زكي الأرسوزي

## المعلم المؤسس لحزب البعث العربي الاشتراكي

ولد زكي بن نجيب بن ابراهيم الارسوزي في مدينة اللاذقية فيشهر حزيران سنة ١٩٠٠ . عمل مدرسا للرياضيات في ثانوية انطاكية . ثم مديرا لناحية ارسوز بلدته . ثم امينا للسر في دائرة المعارف ثم سافر الى باريس في عام ١٩٢٧ لمدة ثلاث سنوات لدراسة الفلسفة ، ثم عاد الى اللواء فنفاه الفرنسيون فيسنة ١٩٣٣ من انطاكية الى دير الزور لانه كان يشكل خطرا على الانتداب في اللواء . وفي ١٩٣٤سرح منوظيفته وفي عام ١٩٣٦ كانت المؤامرة على لواء اسكندرون وفصله عن سورية حيث قاد الارسوزي الثورة العربية في اللواء ضد الاتراك والفرنسيين فكان مثال البطولة والشجاعة . وبعد عام ١٩٣٨ سقط لواء اسكندرون بيد الاتراك . ابعده الاتراك والفرنسيون الى حلب ثم انتقل من حلب الى حماة مع رفاقه الثوار الذين كانوا الى جانبه في اللواء . بعد ذلك انتقل الى حمص ومنها الى دمشق ، واستقر فيها . وفي عام ١٩٤٠ سافر الى العراق ليدرس الفلسفة في بغداد ، لكن الاستعمار الانكليزي طرده بعد ان شاهد نشاطه في نشر الحزب معتبرا ان وجوده يشكل خطرا عليه ، فعاد الى دمشق وعاش فيها عيشة فقر لا تطاق ، في بيت متواضع مؤلف من حجرتين في حديقة السبكي . وفي عام ١٩٤٦ عين استاذا في ثانويات حماة ، وبعد الجلاء في عام ١٩٤٧ كان يدرس الفلسفة في ثانويات حلب وفي عام ١٩٥٢ عاد الى دمشق ليدرس الفلسفة ايضا . واستمر حتى عام ١٩٥٩ حيث احيل على المعاش ، في عام ١٩٦٣ قامت ثورة ٨ اذار ، فرعاه بعض رفاقه في الحزب الذي كان له الشرف الاول بتاسيسه ، وبقي مخلصا له حتى وفاته في ٢ تموز عام ١٩٦٨ . عرفزكي بصفاته الخلقية، والخلقية . خلق وسيم فيه وداعة واشياء ظاهرة ، فيها البساطة والوضوح. تميز ببراءة ظل محافظا عليها حتى النهاية ، كان في وجهه اشراق وبهجة ، وقد ظل كذلك حتى نهاية حياته ، كان يحب التامل في الطبيعة والكون ، عاش عزيز النفس جريئا مناضلا لا تاخذه في قول الحق لومة لائم . كان مفكرا قرأ كتب الفلاسفة وتاثر بها . لقد تحول الارسوزي الى مفكر كبير وفيلسوف ذي خيال خصب يحلق في ارجاء العالم المنظور وغير المنظور ، بذكاء يبدع الصورة والاسطورة بعد الاسطورة ، وعقل يستنبط الفكرة غزيرة مبتكرة ،كان ينبوعا متدفقا منالمعاني ، يستقطبها من اللا الاعلى ويجسدها في اخيلته فكرا وحكمة وفلسفة . وضع مجمل معارفه ، وامكاناته في خدمة امته العربية ، فقضى السنوات يتامل في تجاوب مستمر مع الاحداث العربية والعالمية ، وفي حوار لا ينقطع مع تراث الاجداد ، يطوف الشوارع ، يرصد حركات الناس، يصغي الى اقوالهم في شغف الطفل وبراءته ، يعلم ويتعلم ينمو كما تنمو الزهرة ،لتتفتح بأريج جديد . ان من يدرس حياة هذا الرجل العظيم يدرس رسالة امة بكاملها لقد التصق بواقع امته العربية ، وتامل وغاص في تحليل الاوضاع المتردية ، التي وصلت اليها هذه الامة ، وحز في نفسه ان تبقى على ماهي عليه بعد ان كانت مشعل حضارة تنير الطريق لجميع الامم على سطح هذا الكوكب لقد آمن ان قوة العرب في وحدتهم ولا وحدة الا اذا كان الشعب العربي فيها سيدا . لقد كان حربا عوانا على الاقطاع والراسمالية والتخلف فقد جردهم من شرف الانتساب الى العروبة . لقد سرق هؤلاء حقوق الشعب السياسية والاقتصادية ولابد من اعادتها ، ولا سبيل الى


سليم بركات

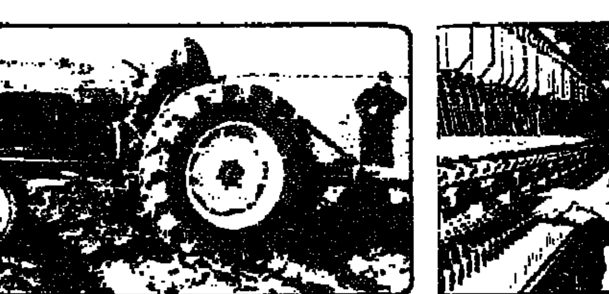

ذلك الا بالثورة ثورة الكادحين ، ولقد كان باستمرار من الكادحين والى جانبهم ، فهو يعتبرهم سادة الثورة ونضالها ، لقد دعا الى الاشتراكية ، والى التحرر من الاستعمار ونفوذه . كان يعتبر ان كرامة الانسان في حريته . ولابد من ان تتلازم حرية الوطن وحرية المواطن . ان رسالته في الوحدة والحرية والاشتراكية هي ارادة الثورة عنده ، في عالم عربي يسوده التمزق ، ويسيطر عليه الاستعمار فينهب خيراته ، ويتخبطبصراعات مختلفة مذهبية وعشائرية هي من صنع الاستعمار ، واعوانه ، وعملائه . على هذه الاسس تفجرت عبقرية الارسوزي ليؤسس حزب البعث العربي في عام ١٩٤٠ . وقرر اصدار جريدة تنطق باسم هذا الحزب سماها (( جريدة البعث )) وجريدة الى جانبها ساخرة سماها المنشار . وبشر الارسوزي الامة العربية بميلاد هذا الحزب ، الذي سيحمل اليها لواء النضال ويعيد الى الامة العربية كرامتها ، وانسانيتها ، ومستقبلها. كان باستمرار يتحدث ويبحث عنعبقرية الامة العربية ، وطاقاتها الهائلة. الخامدة التي تنتظر من يهزها ، ويفجرها . كان يتحدث عن الحضارة الحديثة ، وعن الثورات في العالم كيف ولدت الثورة الفرنسية، كيف بعثت الامة الالمانية ، كيف نهضت ايطاليا ، كيف قفزت اليابان من نظام الاقطاع والتخلف الى قلب القرن العشرين . كان يشرح دور القادة الذين لعبوا دورا حاسما في تاريخ اممهم . وكان يرى ان الامة العربية قادرة على ان تعيد ذاتها ، وتتخلص من المعوقات التي تقف في وجه تقدمها . ولم يبخل الارسوزي فيان سخر افكارهلخدمتها فنشر والف ليشرح معنى العروبة والبعث العربي ، فكتب رسالة في الاخلاق والفلسفة ، ورسالة فيالفن والعبقرية العربية في لسانها ، ورسالة الامة العربية ومشاكلنا القومية ، وصوت العروبة في لواء اسكندرون ، ومتى يكون الحكم ديمقراطيا ، وبعث الامة العربية ورسالتها الى العالم .

كانالارسوزي برسالته هذه يطلب من الامة العربية ، ان تعي ذاتها ، وتحافظ على هذه الذات ، وتتطور وتتقدم ، انها تملك العوامل التاريخية التي تكفل لها ان تحقق وحدتها ، ونهضتها ، وحضارتها . وقوميتها. انجوهر فلسفةالارسوزي القومية تعتمد اللغة . فاللغة العربية لغة القرآن الكريم . وتعتبرفلسفته بحق نابعة من صميم العروبة ، وايمانه بهذه العروبة . فهو اول من جعل اللغة العربية تنطق فلسفة ، لتكون العامل الاهم والاساسي في تحقيق القومية العربية

واذا كنا في ذكرى ميلاد البعث نعيش الانتصارات الكبيرة التي حققها الحزب لهذه الامة المناضلة المكافحة من اجل تحقيق اهدافها والقضاء على اعداء العروبة ، فلابد من ان نعيش مع هذه الذكرى امجاد هذا التصوف القومي بعروبته وباصالة هذه العروبة ، المعلم المؤسس زكي الارسوزي ، والذي عاش طيلة حياته متفانيا في سبيل امته ، وفي سبيل عروبته ، وفيسبيل افكار البعث ، التي آمن بها ، ووهبها حياته ، ان تلك الفترة الممتدة بين عام ١٩٣٤ وعام ١٩٤٧ تاريخانعقاد المؤتمرالتاسيسي تحتاج الى القاء الضوء عليها ، ودراستها دراسة وثائقية تاريخية للتعرف بحق على الكثير من الاحداث التي جرت خلالها ، وخاصة على صعيد الحزب . واننا سنشاهد بحق ان البعثالعربي كان فكرةالارسوزي منذ عام ١٩٣٤ وظهرت هذه

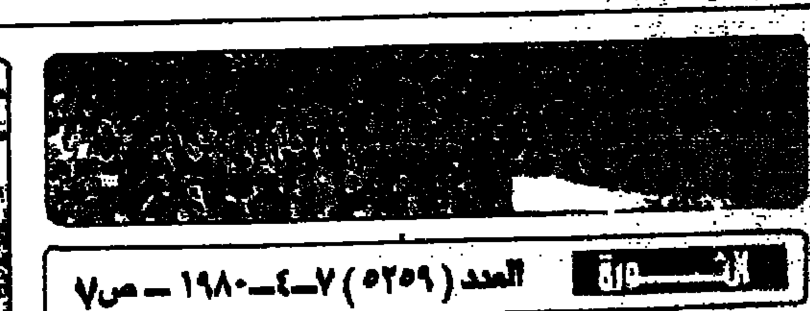
الفكرة الى حيز الوجود في عام ١٩٤٠ وان كلمة بعث استعملت اول ما استعملت كحزبسياسيفي البيت المتواضع الذي وصفناه والذي كان يسكنه الارسوزي ، ورفاقه . فالارسوزي اسس هذا الحزب في عام ١٩٤٠ ، وكان له الفضل في نشر افكاره في سورية ، وحتى في العراق ايضا . وقد يكون من حق الارسوزي الحق اذا كان قد اتهم في يوم من الايام بعض القادة الذين تسلطوا فترة طويلة من الزمن في قيادة الحزب بانهم سرقوا افكاره. ولايعني عدم مشاركة الارسوزي في المؤتمر التاسيسي في عام ١٩٤٧ لامور شخصية متعددة الجوانب انه كان مبتعدا او بعيدا عن الحزب، بل بقي مخلصا للحزب ولافكاره وان سبب عدم مشاركته في المؤتمر التاسيسي ، كانتواضحة ومعروفة انها ملاحظات على بعض القادة الذين كان يرفضهم الارسوزي لانهم منافقون في افكارهم ، لا يصلحون للنضال وتاريخهم السياسي ليس نظيفا . والشاهد على ذلك حالة الحماس التي عاشها الارسوزي في الفترة الاخيرة الواقعة بين عام ١٩٦٦ وحتى عام ١٩٦٨ حيث عرفته كل وسائل الاعلام وقطاعات الشعب هذه الحالة من الحماس بالنسبة له كرجل في اواخر حياته كانت الفترة الذهبية التي ادى للعلمفيها كل ما لديه من طاقة فكرية . لقد اعتبر عام ١٩٦٦ عام خلاص الحزب من العقلية البالية التي كانت تتحكم به والتي اخرت كثيرا في منجزاته النضالية ، هذه العقلية التي رفضها زكي باستمرار .

ومهما يكن من امر فان الارسوزي كان المعلم المؤسس للحزب . لقد كان اصيلابعروبته، مناضلا لتحقيق وحدتها ، امينا لرسالتها . انه رائد من رواد القومية العربية . واول رائد من رواد البعث . لقد اكد الارسوزي باستمرار ان الامة العربية تحتاج دائما الى الطليعة الواعية والزعيم القدوة من اجل تحقيق اهدافها التي تناضل من اجلها لخلق مجتمعها الجديد . لقد كان الارسوزي المعلم الاوللحزب البعث العربي الاشتراكي . وان هذا الوصفلا ينفع الارسوزيفيشيء . لكننا نتنفع به لانه ينبهنا الى امور كثيرة من صفاء الصدر الحزبي وقوة دفقه . ويجعلنا نعيد النظر في امور كثيرة جرت في تاريخ هذا الحزب . وربما كانت سببا في خلق العثرات وسببت الكابوس الوهمي الذي حاول ان يكبلنا باستمرار ، وهي في الحقيقة ليست سوى عراقيل في ماديتها ورجالها . فكانت السبب في اعاقة مسيرة الحزب لفترة طويلة من الزمن .واذا ماقارنا هؤلاءالذين ادعوا انهماصحاب فكرة البعث ، فكرا ونضالا لما فعله الارسوزي ، فاننا سنجد ان الارسوزي كان عملاقا كبيرا ، وفي هذه المناسبة فانني ادعو رجال تلك المرحلة الذين عاصروا فترة ما قبل المؤتمر التاسيسي الفترة الواقعة بين عام ١٩٤٠ وعام ١٩٤٧ تاريخ انعقاد المؤتمر الاول ، ادعوهم ان يكتبوا عن تلك الفترة ، ليضعوا الحقائق في نصابها ، ويظهروا من كان له الفضل الاول في تاسيس الحزب ، حزب البعث العربي كما كان يسمى فيذلك الوقت . عندئذ تتوضح الحقائق ويتبين من كان في الحزب ، ومن كان ينتمي الى حركات اخرى عاصرت مرحلة التاسيس كحركة الاحياء العربي وغيرها . وان هذا الامر لاينقل من موقع الرفاق المخلصين ونضالهم في سبيل الحزب لكنه يلقي الضوء على الكثير من الاحداث لايضاحها ، ويظهر الحقائق ويزيل غموضها .









## والأقلام يجب ألا تسقط من اليد

# زكي الأرسوزي

## قلمٌ رَصَدَ الوعي الجماهيري نصف قرن

نهلة كامل

— واما اشتراكيتنا فشعارها القلم ، وليت كان القلم يخط مما يصدر من القلب ، انه قلم تمسك به اصابع الاستعمار ، فتملي هذه الاصابع مايتعارض مع مصلحة الوطن —

لقد ادرك المعلم العربي زكي الارسوزي ان المناضل العربي مطالب بخوض تجربة فكرية تواكب تجربته النضالية ، والمعلم — كما كان يحب ان يدعى احد الشخصيات العربية التي امسكت القلم طوال تجربة نضالية طويلة ، وتجربة المناضل العربي تمتد طوال الحياة ، فلا راحة للانسان العربي ولاراحة لاصابع اليد العربية من حمل القلم ، هناك دوما خطر مواجهة الاستعمار والاستغلال وبالضرورة هناك القلم يرسخ الوعي الجماهيري ولوتوقفت الاقلام فهناك خطأ ما ، فالاقلام يجب الا تسقط من بين الاصابع .

كيف يرقى الانسان العربي الى القرن العشرين سؤال يقول دارسو المعلم انه سيطر على فكر الارسوزي ونستطيع القول ان الارسوزي حاول طوال حياته ان يضع له الاجابة المقنعة ، والاجابة هذه ارادها بالنضال السياسي والفكر معا ، فكما حاول الارسوزي ان يجيب عن خلال القلم حاول منذ بداية وعيه ان يرقى بذاته الى القرن العشرين فرسم بذلك تجربته الفكرية الخاصة — العامة .

والحقيقة ان تجربة الارسوزي الخاصة في الوصول الى ثقافة القرن العشرين ، والتمكن من الامساك بالقلم ، لم تكن سهلة ربما لسببين هامين ، ذلك ان معركة العربي في الوصول الى العلم كانت كمعركته في الوصول الى الحرية فسياسة التجهيل التي مورست على الانسان العربي افقدته مئات السنين عن القرن العشرين السبب الثاني في اهمية تجربة الارسوزي عبر عنه في — انه قلم تمسك به اصابع الاستعمار ، فتملي هذه الاصابع مايتعارض مع مصلحة الوطن — لقد عرف الارسوزي ان الثقافة والمعرفة السائدة يمكن ان تكون ثقافة تخدم الاستعمار وعملاءه — من اختارهم الاستعمار كموظفين لادارة العمل والحقل — . ومعرفة الارسوزي ان العربي بحاجة الى ثقافة بديلة تواكب تجربته النضالية وتنبع منها .

اعطت تجربته الفكرية شخصيتها الخاصة تلك التي استفادت من فكر القرن العشرين وحركاته السياسية ، وارادت تعريبها ولكن ليس بمعنى الترجمة او النقل من الخارج بل بمعنى اكتشاف المرادف النابع من البيئة العربية للتحرر والعدالة تلك التجربة التي مانزال نخوضها حتى الان ، تحت هذا الهاجس هل نستغرب ان تمسك اصابع الارسوزي بالقلم فلا تتركه طوال الحياة .

زكي الارسوزي

والارسوزي لم يكن من الطبقة الفلاحية التي كان عليها ان تنتظر طويلا لتلم باهمية الثقافة والامن طبقة — موظفو الاستعمار الاقطاعيون او البرجوازيون — التي تعرف ان الثقافة هي الافكار التي ترسخ مصالحهم ، كان الارسوزي من الطبقة المتوسطة تلك التي عرفت اهمية الثقافة والتي كانت تستطيع ان تلون الثقافة بحسب نوازعها الذاتية واما طبيعة الارسوزي التي وصفت دوما بانها اقرب الى طبيعة طفل : براءة وسذاجة ، كانت حديث الاصدقاء والمعارف وكانت مدعاة تصديقه والاقتناع بصدق افكاره فهو انسان ابعد ما يكون عن الخبث والتلون والمصالح الذاتية وبالتالي العمالة هذه الطبيعة الانسانية جعلت افكار الارسوزي تنبع طبيعية من المواقف السياسية التي كانت على الوطن والانسان العربي ، منذ لواء اسكندرون ، مرورا باشكال الاستعمار واشكال الحكومات الموالية له .

لقد فهم الارسوزي الثقافة ردا على المواقف السياسية وانحيازا للوطن والشعب ضد المستعمر والعميل . في هذا وجد الارسوزي هديه الفكري وكيف يسخر ثقافته الاوروبية ودراساته في السياسة والتاريخ والفلسفة والادب لصالح القضايا الوطنية التي كانت تطرح على الانسان العربي بشكل متلاحق وكلها لاتقل خطورة ان لم تزد عن القضايا التي نعانيها في ايامنا نحن .

لم تاخذ الثقافة الاوروبية الارسوزي بعيدا عن بيئته ، فقد تاثر الحس السليم لدى الارسوزي — شابا — بما وجده مدخلا لقضايا التحرر والعدالة .

وقد كان تاثره بالثقافة الفرنسية ثم موقفه من الاستعمار الفرنسي نموذجا لمحاولة ارتقاء الانسان العربي الى القرن العشرين ولكن ضمن بيئته ووطنه فقد درس الارسوزي في باريس — ١٩٢٧ — ١٩٣٠ — الفلسفة ومناهجها العلمية ، وطرقها في التفكير — وقد بلغ به الاعجاب بالجوانب المضيئة للثقافة الفرنسية ان اعتقد انه — تلميذ الثورة الفرنسية لكنه راد نشر المساواة والاخوة والعدالة في وطنه فاصطدم بالفرنسي استعمارا ، وهكذا خلقت مواقفه من الاستعمار الفرنسي وقبله العثماني في لواء اسكندرون افكاره وهكذا حاول الارسوزي ان يعيد افكاره وثقافته الى بيئته من خلال القلم والكلمة — الكلمة ملكوتي — .

ويصفون الارسوزي انه ملاحظ ممتاز ، مفتوح العينين على كل مايراه عقله في عينيه ، وفنه في اذنيه ، وحياته في التجاوب مع الاحداث اليومية — ولعل هذا الوصف ينطبق على الانسان العربي المناضل حتى زمننا هذا ، فقدر الانسان العربي ان يكون شاهد عيان يشاهد ويدهش ويستنكر ، يعرف انه مستهدف يوميا ، قبل ان تكون ردة فعله نضالا يوميا . وحياة الارسوزي وهي نشاط سياسي مداوم هي التي حفزت فكره في الرد الفكري اليومي الذي تنظم — فيما بعد ليأخذ شكله النظري والفلسفي الثابت ، لقد علمت سياسة التجهيل الارسوزي التاكيد على الوعي وتجربة سلخ لواء اسكندرون القاسية التاكيد على العروبة وسياسة التجزئة فكره القومي .

كتب الارسوزي — في الجمهورية المثلى — : — من مهام الدولة ان تاخذ بايدي المواطنين فترفع بهم الى مستوى الحرية ، بحيث يتسنى لهم ان يشتركوا عن وعي في المصير العام — هكذا دعمت سياسة التجهيل لعمية الوعي لدى الارسوزي في فكره وخليته الشخصية فقضى حياته — معلما — ولهذا اقترنت الحرية في جمهوريته المثلى بالوعي وهكذا نستطيع ان نجد صدى افكار الارسوزي الفلسفية منبعثا من الحياة السياسية للوطن فقد كان اول كتاب له — العبقرية العربية في لسانها — عام ١٩٤٣ حيث حاول ان يبعث الشخصية العربية في لسانها — عام ١٩٤٣ وقد كان وقتها يحمل في نفسه جرح اسكندرون ويعاني من ضياع الشخصية في ظل الاستعمار

هل كانت دعوة الارسوزي القومية تاثرا بالفلسفة والفكر الغربيين ، وهل كان ذلك اعجابا بنجاح القوميات الاوروبية — الالمانية والايطالية خاصة — يؤكد دارسوا الارسوزي تاثره بفلاسفة الغرب لكن فكره القومي لم يكن تاثرا بل اننا نجد اصالة فكره القومي في الواقع السياسي العربي وقد قال عندما وضعت انا وتلاميذي اسس حزب البعث العربي صدرناه بهاتين الجملتين العرب امة واحدة وبلاد العرب وطن لايتجزأ . .

وكنا نقصد من هاتين الجملتين ، الرد على السياسة الاستعمارية التي وزعت ابناء امتنا على شعوب ؛ وقسمت وطننا الى اقاليم .

بالتاكيد لسنا بصدد مناقشة فكر الارسوزي ، لكنها وقفة سريعة جدا امام حافز اصابع امسكت القلم طوال الحياة واستطاعت ان تحافظ على موقعها النضالي ، خاصة وان الارسوزي خلال اكثر من نصف قرن كان يقف في الصفوف المناهضة للسلطة وانه لم يكن مفكر سلطة او اديبها .

اراد قلم الارسوزي ان يخلق ثقافة تناهض المستعمر وعملاءه لكن مايلفت النظر في تجربة الارسوزي هو ذلك الانسجام بين حياته الشخصية وبين ماكان يخطه قلمه .

لقد كانت افكار الارسوزي قريبة الى طبيعة بيئته وانسانها ، لهذا لم ينادِ الارسوزي بالقومية العربية وهو يلكن بفلسفة غربية بل اجتهد في أن تظل هذه القومية قائمة على عناصرها الموجودة في البيئة واستخدم هذه العناصر في اسلوب كتابته ومنهج تفكيره ، كاللغة العربية والتراث العربي الفكري للجاهلية وصدر الاسلام امادعوته فقد كتب ان — مدخلها رحماني اسلوبها فني وهدفها الذات وكان الارسوزي لايريد تغيير بيئته بقدر مايريد الكشف عن اصالة ماينادي به في البيئة والذات العربية

خلال نصف قرن عمل الارسوزي معلما ( بعثت لاكون معلما ) وبهذا اختار موقعا ملائما له شرعيته في نشر الوعي والثقافة واهميته في ان يكون محاطا بالجماهير قويا بهم وهو الموقع الذي اثبت اهميته في مناهضة الاستعمار وعملائه ، فقد كان للمدارس الثانوية والاعدادية دورها السياسي الهام فقد كان طلاب المدارس يلهبون الشارع السياسي وكان للارسوزي دوره في تحريكهم وهناك ايضا دور المقهى الشعبي الهام في السياسة في تلك المرحلة ، وقد اختاره الارسوزي ايضا موقعا هاما في حياته اليومية ويدل هذا على معرفة الارسوزي بيئته وانسجامه معها فهذا الانسجام هو الذي خلق الارسوزي شخصية شعبية لها تاثيرها .

عمر كامل قضاه الارسوزي وهو يحمل القلم يشاهد ويمارس دوره ويفكر ويكتب ، وكانت القضايا الوطنية والتحررية والقومية تطرح نفسها بشكل متواصل يومي بالنسبة للاحق يومي للاحداث السياسية كالارسوزي . ومازال القضايا حارة وطنية وتحررية وقومية تطرح نفسها بشكل يومي ومازالت الحاجة الى الاقلام كبيرة : فالاقلام التي تقول الحقيقة هي التي يجب الا تسقط من اليد ...

# دور التربية في ترسيخ عقيدة البعث

## لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

سعد اسماعيل

من خلال تصفح بعض كتب المرحلة الابتدائية نجد ثغرات كبيرة و تناقضا بينا بين ما يجب ان يكون وبين الواقع ، ولعمري فان المرحلة الابتدائية اهم مراحل التعليم التي يمكن ان نرسخ فيها عقيدة الحزب وحب الوطن وابراز الذين يجب ابرازهم كاهم عناصر منتجة وفعالة في تقدمه ضمن البنية الاجتماعية وذلك لكون الطفل في هذه المرحلة اشبه بالعجينة التي يصنع منها الفنان التمثال الذي يريده ، بل هو كالصفحة البيضاء التي لا تنطبع عليها الافكار فترسخ .

لناخذ مثلا كتاب الحساب الصف الخامس الابتدائي . لان الحساب اهم مادة يمكن ان يشغل فيها التلميذ ذهنه ويعمل فكره لحل المسالة المطروحة ، ولان الحساب ياخذ من الوقت وتفكير التلميذ اكثر من سواه ، لذلك فان الواجب يدعو الى ترسيخ فكر الثورة وايضاح منجزاتها للتلميذ من خلال المسائل الحسابية التي لا زالت بنفس الصيغة تقريبا منذ اول الاستقلال وحتى الان ولم يتغير فيها سوى الارقام . اننا نجد المسائل الحسابية تتراوح بين اشترى تاجر وباع — ونزلت امك الى السوق . وكان مجتمعنا بعد سبعة عشر سنة من الثورة بكل منجزاتها ليس فيها سوى البيع والشراء وكان الحزب لم يوجد قيما ومنظمات جديدة تستحق ان تشملها مسائل الحساب تلك .

ان مسائل الحساب في الصف الخامس وحتما في سواه من كتب الحساب في بقية الصفوف ترسخ الافكار التي تتعارض مع فكر الثورة وتكرس قيما بالية ومغلوطة احيانا وتغفل القيم الثورية الجديدة والتي تناسب تطور مجتمعنا .

فمثلا : ١ — تجد مسالة تقول : ان هيفاء اشترت ستة مناديل وثمانية ازواج من الجوارب . سعر المنديل كذا وسعر الجورب كذا احسب الفرق بين ثمن المناديل وثمن الجوارب! فاذا كان الغرض تعليم التلميذ عملية الطرح فيمكن ان تنص المسالة على اي شيء اخر خاصة وان شراء ستة مناديل وثمانية جوارب من قبل فتاة شيء غير معقول بالنسبة لنا كفقراء تقوم تساؤلنا بترقيع الجورب اكثر من مرة لابنتها التي تقرا في المسالة ان فتاة اخرى وربما اعتقدت انها في صفها تشتري ثمانية جوارب دفعة واحدة !

٢ — وفي مسالة اخرى نجد ان عاملا يكسب في العام كذا ويصرف منها على طعامه — ٢٥ — ليرة فقط في الاسبوع ويدفع ١٢٠ ليرة اجرة غرفة عن اربعة اشهر اي ان اجرة هذه الغرفة — ٣٠ — ليرة فقط ! ثم تطلب من الطالب معرفة المبلغ الذي يوفره العامل ؟ ترى هل يوجد تلميذ لا يسمع اهله اكثر من مرة في اليوم يشكون من غلاء المعيشة وغلاء السكن ؟! فلماذا اذا نزرع هذه — اللخبطة — في ذهن التلميذ الذي يعرف ان اهله يدفعون مئتي ليرة سورية شهريا اجرة غرفة صغيرة ويصرفون لا اقل من مئتي ليرة في الاسبوع على الطعام الذي هو كفاف !

٣ — في مسالة اخرى تجد ان تاجرا اشترى كمية من الزيت بسعر الكيلو كذا وزيتا اخر بسعة الكيلو كذا وخلط الكميتين فكم كلفة الكيلو من الخليط الجديد ؟! ترى لو سالنا احد ابنائنا لماذا خلط التاجر الزيت فماذا سنقول له ؟! هل نقول له ان الغاية هي الغش وتامين ربح اكثر ونزرع في ذهنه من الان فكرة خلط السيء بالجيد ونعلمه بذلك صنعة الغش التي قد يستخدمها ضد المواطنين بحكم عمله في المستقبل ؟!

٤ — وتحت عنوان جمع الاعداد الصحيحة . كتب المؤلفان مقدمة صغيرة عن الجمعيات فعرف الجمعية السكنية : بانها تسعى الى توفير رفاهية الشعب — !! — ولم يقولا بانها تسعى الى تامين السكن الجيد للمواطن وحمايته من استغلال تجار البناء . في الوقت الذي تهدف الجمعيات فعلا الى ذلك وليست الغاية تامين الرفاهية لان امتلاك ماوى ومن انتاج الجمعية ليس رفاهية فهو اضعف الايمان ، ثم لماذا يحرص المؤلفان على عدم تعريف التلميذ على مستقبله ومستغلي أهله قبله ؟ وقالا عن الجمعيات الزراعية بانها تهدف الى تسهيل العمل الزراعي في الوقت الذي يمكن ان نعرفها بشكل علمي وحقيقي فالجمعية لا تسهل العمل والعمل الزراعي هو نفسه سواء بالجمعية أو بسواها لكنها تفيد الفلاح في عدة مجالات اخرى كتقديم القروض والاسمدة وتسويق الانتاج وسواه .

ثم ان الجمعية التعاونية للاسكان باعت بناء مؤلفا من ٣ طبقات في كل طبقة منزلان وأن ثمن المنزل في الطبقة الارضية — ٢٥٥٠٠ — وثمنه في الاولى يزيد ٤٥٠٠ ليرة عن الارضية اما في الطابق الثاني فينقص ثمنه بمقدار الف ليرة عن منزل الطبقة الارضية ! هل هذا معقول السنا بذلك نزرع التخبيط في ذهن تلميذنا نجيبه لو سالنا عن سبب نقصان سعر الطابق الثاني عن الارضي وهل تقوم الجمعيات ببناء ابنية مؤلفة من ثلاث طبقات وتبيع بهذه الاسعار ! ام ان ذلك كان من زمان ؟!

— وفي مسالة اخرى تجد ان تاجرا باع ثلاث جمعيات تعاونية ٣ حاضنات صناعية وربح وخسر الى اخره .. لماذا لا تنص المسالة على ان وزارة الزراعة هي البائعة او ان المؤسسة العامة للاليات — افتوماشين — هي البائعة وبذلك يعرف الطالب من اهي افتوماشين وما الغاية من انشائها ؟ ام انه يجب ان تكرس في ذهن الطالب ان التاجر هو الذي يقدم كل شيء للمواطن ولولاه لمتنا جوعا ؟!! وان القطاع العام لم يولد بعد ؟!

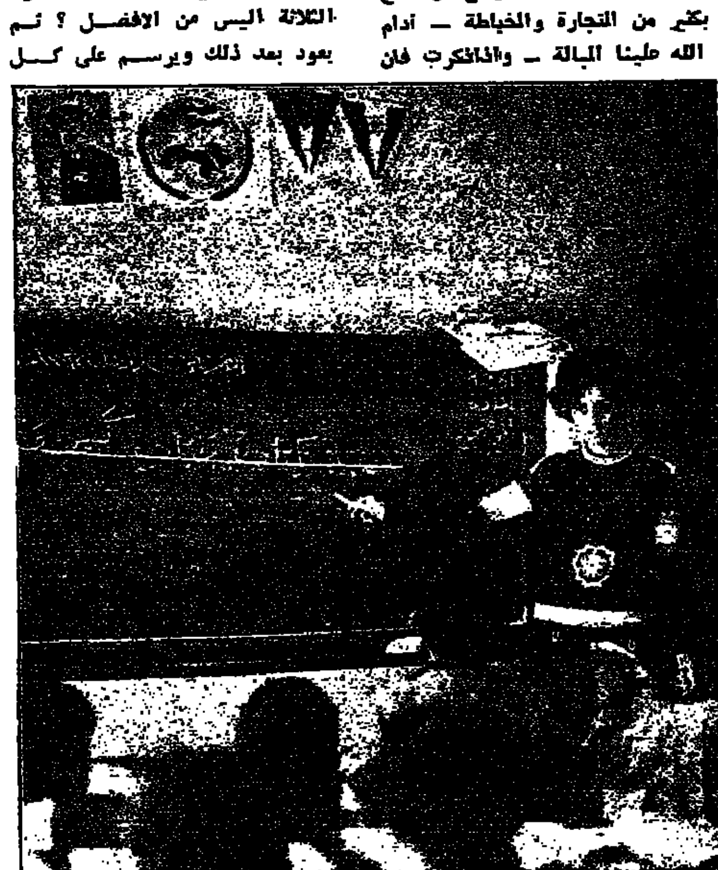
— وفي مسالة اخرى تجد ان تاجرا سحب من رصيده في المصرف البالغ كذا لشراء منزل مبلغ كذا فكم بقي لديه ؟ لماذا لم تنص المسالة على أن مصرف التسليف الشعبي أو المصرف العقاري او المصرف الزراعي في منطقة او محافظة كذا سلف المواطنين مبلغ كذا لبناء مساكن أو تحسين الارض الى اخره وكم بقي فيه اذا كان رصيده كذا ؟! وبذلك يعرف التلميذ انه توجد مصارف زراعية أو تجارية اوعقارية وغايتها خدمة المواطن .

— اكثر المسائل تجدها تتراوح بين اشترك تاجر وباع واشترى خياط قطعة جوخ وما اتعس المؤسسة العامة الاستهلاكية ومجمعاتها التي لم تذكر وما كان اغناها عن وضع الدعاية لمجمعاتها في التلفزيون لو تكرم المؤلفون وفتحوا عيونهم على ما جرى ويجري في مجتمعنا من مجالات ومرافق ومشاريع اوسع بكثير من التجارة والخياطة — ادام الله علينا البالة — واذا ذكرت فان مركز التموين العائد لها كما تنص المسالة وزع على التجار عليا من الجبنة والطون وليس المستهلك .

— وتحت عنوان ضرب الاعداد الصحيحة : ذكر المؤلفان نبذة عن حياة الريف السوري وذكرا ان الفلاح يعتني بالارض — هكذا — يعتني ليضاعف مردوده ويزيد الثروة القومية ثم يرسم ثلاثة صحون في كل منها خمس تفاحات ويسال الطالب عن عدد التفاحات التي في الصحون الثلاثة ؟! ترى لو رسم المؤلفان ثلاثة فلاحين يقوم كل منهم بزرع خمس شجرات ويسال الطالب عن عدد الشجرات التي غرسها الفلاحون الثلاثة اليس من الافضل ؟ ثم يعود بعد ذلك ويرسم على كل شجرة كذا تفاحة فيعرف الطالب عندئذ ان التفاحة تاتينا من تعب الفلاح وليس — من السحارة — التي امام دكان السمان كما يقول الكثيرون من ابنائنا .

— ثم اشتغل سعيد وابنه في الحقل .. ما هو نوع الشغل ؟! لماذا لم يذكرا نوع العمل وفي الحقل : حفر وتقليم الاشجار وقطف ثمار وزرع الاشجار وحصاد وحراثة وتسميد وتعشيب وسقاية الخ .

— وفي مسالة تجد ان قرويا باع ٣٦ دجاجة واشترى بثمنها بذارا لارضه وان قروية لديها ٥٠ دجاجة تبيض الواحدة كذا الخ في الوقت الذي انشات فيه الدولة كثيرا من المداجن ويمكن ان نزرع في ذهن الطفل ان الدجاجة يمكن ان تربى في مدجنة خاصة وليس عند الفلاح فقط من خلال نص المسالة وان نذكر له ان الدجاجات المطلوب معرفة كذا عنهن موجودات في مدجنة صيدنايا مثلا .



— وفي مسالة تجد ان مصنعا فيه ٧١١٤ عاملا مرض منهم ٦ عمال فجمع رفاقهم الباقون من كل واحد ٩ فرنكات فهل هذا مقبول وهل يقبل الشحاذ منك تسع فرنكات لو اردت ان تعطيه ثم ما الداعي للقول ان رفاقهم قد جمعوا لهم الا يوجد صندوق ضمان جماعي ومشافي للدولة وادارة معمل يمكن أن تصرف لهم من حصتهم في الارباح الخ ..

— وفي مسالة اخرى ان تلميذة سمها هند اقامت حفلة لرفيقاتها البالغ عددهن ١٢ ووضعت لكل واحدة ثلاثة ارباع الكاس من المرطبات فكم كاسا لزمها ؟ من المعروف في مجتمعنا أن الكاس الناقص يعتبر اهانة للضيف . فلماذا لم تقل المسالة ان كل تلميذة مثلا كلفتها ثلاثة ارباع الليرة ؟ اذا كانت الغاية تعليم ضرب العدد الصحيح بالكسر ، ثم هل يرضى احدنا ان تقوم ابنته بتقديم كاس فيها ثلاثة ارباعها فقط لضيفه وتفضحه بذلك وتسود وجهه وجهها خاصة اذا كان الزائر عريسا !! ؟!

— وفي مسالة اخرى ان تاجرا اشترى ٤٫٣٥ هيكتوليتر من البنزين ثم اشترى ٨٫١٥ دكاليتر فكم ليترا اشترى في المرتين ؟! هل صحيح او البنزين يباع عند التجار .. اخشى ان يصدق احدهم ذلك فيحرق الحارة وفعلا بقي البنزين لم يتاجر به التجار !!!

— وان محسنا وزع على ٢١ فقيرا مقدارا من الخبز وان قرويا باع ١٢٥ بقرة واشترى ٦ بغال — هو نفسه لا يعرف لماذا — وان تاجرا باع ١٢٨ كيسا من القمح ومن الصعب ان تقول المسالة ان الفلاح المسكين هو الذي انتج فباع وان مع نزار ٩ ربطات من الاوراق المالية في كل منها ١١٥ قطعة من ذات الـ ٢٥ ليرة! من اين حصل عليها نزار ولماذا كل هذا المبلغ مع نزار والطفل الذي يطلب منه حل المسالة يصرع الدنيا ليحصل على الربع ليرة صباحا — لعل اكثرنا سمع ابنه وهو يحل المسالة هذه يتنهد قائلا — ايه نيالو — .. وان امراة محسنة قد تبرعت لمدرسة فيها ٣٣٥ طالبا يتيما بمبلغ ١٦٧٢٫٥ ليرة .. الخ .

فالى وزارة التربية والى رفاقنا مؤلفي الكتب المدرسية تتقدم نحن اباء التلاميذ بالشكر الجزيل لجهودكم ملفتين النظر الى الانتباه الى ما يشابه تلك الملاحظات وان تدور المسائل الحسابية حول القيم والطروح والمنجزات التي هي من صلب فكر حزبنا ومنجزات ثورتنا وذلك على الشكل التالي :

١ — هناك عيد للشجرة وعادة يحتفل الطلاب فيه ويزرعون فما المانع من وجود مسالة تنص على ان التلاميذ زرعوا كذا شجرة ومات كذا بسبب الاهمال وعاش كذا بسبب العناية .

٢ — هناك مرافق ومنشات كثيرة في القطر كسد الفرات والمرافىء ومشروع الغاب ومصافي البترول الخ .. لماذا لا توضع مسائل تؤدي غايتين الاولى تعلم الحساب والثانية تعريف التلميذ بهذا المرفق . بدلا من القول دائما : اشتغل عامل في معمل .. ماذا يعمل هذا العمل ؟!! الله اعلم .

٣ — هناك معسكرات فتوة يقوم فيها التلاميذ باعمال معينة منها تعبيد الطرق وهناك معسكرات الطلائع لماذا لم تذكر هذه نهائيا في مسائل الحساب .. ؟!

٤ — هناك مثلا باصات للدولة يكلف الباص كذا واذا تعطل بسبب اهمال السائق يكلف كذا . فيسال الطالب عن المبلغ الذي خسرته الدولة بسبب هذا الاهمال حتى اذا غدا احدهم سائقا لباص دولة في المستقبل يتذكر ذلك . وان منشاة دواجن مات فيها كذا فروجا بسبب اهمال العامل فكم خسرت الدولة ؟

٥ — هناك مؤسسات استهلاكية تبيع وليس التاجر فقط ، هناك سواح ياتون الى البلد ، هناك عمال يعملون بالزراعة وشق الطرق وبناء السدود واقامة المجمعات السكنية هناك مؤسسة اسماك هناك مؤسسة دواجن — هناك جمعيات تربية الغنام والابقار — هناك مؤسسة خضار — هناك مؤسسة تقوم بحفر الابار — هناك شركة تعمير — هناك معامل انتاج لمختلف السلع التي يحتاجها المواطن هناك جيش يقاتل العدو الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ ويقدم من الشهداء القافلة تلو الاخرى — هناك مدرسة لابناء الشهداء — هناك منظمات شعبية ... كل هذه المواضيع لم تخطر في بال مؤلفي كتاب الحساب للصف الخامس ؟!!

اذكر ان صديقا لي حدثني مرة حول التربية في فيتنام ومما قاله : ان مسالة حساب في الصف الثالث الابتدائي تقول : قتل الثوار الفيتناميون ٢٥ جنديا امريكيا وقتل الثوار الفلسطينيون ١٥ جنديا صهيونيا . احسب كم جنديا خسرت الامبريالية ؟ !!! وتحياتنا للمؤلفين راجين الاطلاع ولفت النظر ، علما باننا نعلم ان ما ذكرناه وارد في كراسات بقية المواد .. لكن يبقى الحساب اهم هذه المواد لان فكر الطفل يشتغل به اكثر وقد قال تعالى وعلمناه عدد السنين والحساب .



# نيسان ٧

الذكرى ٣٣ لتأسيس حزب البعث العربي الإشتراكي

الثورة العدد (٥٢٥٩) ٧-٤-١٩٨٠ — ص٨






# «الثورة» في حوار خاص مع دانيال نعمه

## تحالفنا مع حزب البعث العربي الإشتراكي استراتيجي وليس تكتيكياً

حوار: محمد ظروف

المعركة الشاملة التي تخوضها سورية في هذه المرحلة هي معركة كل القوى الوطنية والتقدمية والديمقراطية العربية لان سقوط سورية يعني ببساطة سقوط — المعقل — القومي الاخير الذي يقف بصلابة في وجه المؤامرة والذي يشكل في حد ذاته الامل الكبير بالنسبة لمستقبل الامة العربية جمعاء. وسورية التي تعتمد في قوتها على تلاحم جماهيرها الكادحة، وصلابة وتماسك وحدتها الوطنية تتعامل مع الاحداث العربية والدولية من منظار واحد. فهي تفهم الصراع في المنطقة بانه حضاري وتاريخي لانه يرمي اصلا الى حسم الموقف العام لصالح احد طرفي الصراع وهي تنظر الى التطورات العالمية من زاوية انها تصب مباشرة في (طاحونه) المعركة الدائرة بين قوى التحرر وقوى الاستعمار.

وسط هذه الاجواء السياسية غير العادية تحتفل سورية بالذكرى الثالثة والثلاثين لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي وطبعا فان هذا الاحتفال لايقتصر على الحزب وجماهيره فحسب ولكنه يشمل كل القوى الديمقراطية والتقدمية التي عقدت تحالفا استراتيجيا مع حركة البعث وقررت ان تخوض النضال معه حتى النهاية. ولما كانت (الجبهة الوطنية التقدمية) تجسد هذا التحالف باشكاله السياسية والاقتصادية والاجتماعية فان من الطبيعي ان تشارك احزابها في الاحتفال بذكرى ميلاد البعث وفي شرح وتحليل ابعاد الموقف السائد حاليا في سورية وفي المنطقة العربية وذلك على ارضية ان المعركة مشتركة وان نتائجها ستقرر مصير العديد من التطلعات القومية التي تناضل الامة العربية لتحقيقها والتي تشكل في حد ذاتها الوجه الاخر للعملية الثورية برمتها.

(الثورة) التقت مع احد ممثلي الحزب الشيوعي السوري في (الجبهة الوطنية التقدمية) الاستاذ دانيال نعمة عضو القيادة المركزية للجبهة وطرحت عليه بعض الاسئلة حول طبيعة التحالف القائم بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوري وحول ابعاد وماهية المعركة التي تخوضها سورية على الصعيدين الداخلي والخارجي. وقد تكثف الحوار وجاء على شكل (دردشة) وفيما يلي الشريط:

● تجري الان في سورية معركة قاسية وفي عدة اتجاهات حيث تحاول (قوى الثورة المضادة) ان توقف عجلة التطور وان تضرب المنجزات التقدمية التي تحققت من الخلف. كيف تنظرون الى هذه المعركة؟ وكيف يمكن حسمها لصالح جماهير الشعب؟



— تحالف استراتيجي —

بالفعل تجري الان في سورية معركة قاسية وهي قد تستمر وقتا غير قصير. ومع ذلك فالنصر في هذه المعركة سيكون لشعبنا ولقواه الوطنية والتقدمية.

ان شعبنا يمكنه ان يعبىء قواه في اطار العمل الجبهوي، واستنادا الى ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية القائمة فعلا، ومن خلال تطوير هذه الجبهة وتطوير اعمالها على جميع المستويات.

اننا نؤكد بان المرحلة التي تمر بها بلادنا هي مرحلة توطيد الاستقلال الوطني واستكمال عمليات بناء الاستقلال الاقتصادي والسير على طريق التقدم الاجتماعي. وهذا يعني انه في هذه المرحلة ينبغي ان يدخل في عداد التحالف الجبهوي القوى الممثلة للطبقة العاملة وجماهير الفلاحين الواسعة وسائر فئات المنتجين وصغار الكسبة، ولايمكن ان يخرج من عداد هذا التحالف الا فئات السماسرة والوسطاء والراسمال الطفيلي وكبار التجار والمحتكرين.

وهكذا فان التحالف المذكور المستند الى ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية يمكنه ان يستقطب ويعبر عن الاكثرية الساحقة من الشعب.

ان التحالف القائم حاليا لا يستثني من عداده ممثلي الفئات التي تبني حياتها على اسس الراسمالية، لايستثني الفئات التي تبني وتعيش بالاسلوب الراسمالي غير الطفيلي، وهذا طبيعي وهو من صميم المرحلة التي تمر بها البلاد، مرحلة انجاز سائر مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية، وفي الوقت ذاته فان هذا التحالف يمكن وينبغي ان يستمر ايضا في مرحلة البناء الاشتراكي، ولهذا نقول نحن الشيوعيين السوريين بان تحالفنا مع حزب البعث العربي الاشتراكي ومع كل حزب ديمقراطي ثوري، حزب وطني قومي تقدمي، هو تحالف استراتيجي. اننا نعتقد بان قوى هامة في كل حزب من هذه الاحزاب سيتجه بحكم التطور ذاته، ليس فقط نحو رفع شعارات الاشتراكية وانما نحو السير على طريق تطبيقها. ولهذا فنحن من جهتنا مستعدون كي يستمر التحالف الذي تكلمنا عنه وكي يتوطد كذلك في مرحلة البناء الاشتراكي.

● هل يشمل هذا التحالف القضايا الخارجية. لاحظت ان هناك تركيزا على البعد الداخلي لهذا التحالف؟

— مواقف تقدمية —

●● .. عامل كبير وهام جدا من عوامل تحالفنا مع حزب البعث مواقفه من النضال ضد الامبريالية نحن تاريخيا التقينا مع البعثيين. حتى الرفيق خالد بكداش في مؤتمر البعثيين المؤتمر القطري السابع. قال كثيرا عن نقاط اللقاء وعن التحالف بين الحزب الشيوعي وحزب البعث في النضال ضد الاقطاعية وفي سبيل الديمقراطية وضد الدكتاتورية وضد احدى القضايا الكبرى التي تجمع بيننا وبين حزب البعث ليس الوضع الداخلي فقط انما النضال ضد الامبريالية عموما وموقف حزب البعث من قضايا التحرر العالمي. وحزب البعث احدى القوى الوطنية. الهامة في سورية التي تناضل ليس فقط ضد الإمبريالية وإنما من اجل وحدة الحركة الثورية العالمية وهذا يجري التعبير عنه بالحديث عن الصداقة مع الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ومع المنظومة الاشتراكية ومع قوى التحرر العالمية.

ومن هذه الناحية فان الرجعية تخفي الحديث عن هذا الجانب و ((المعارضة اليسارية)). بما هي كما تسمي نفسها والله ربما بينها اناس يساريون ولكنهم يخطئون بالتكتيك والعمل. انا لا انفي ان يكون بين هذه القوى المعارضة فعلا قوى معادية للامبريالية وترتكب اغلاطا لانها لم تقدر تقديرا واقعيا. ما يجري بسبب عوامل عديدة. خصوصا انها بنت قسما كبيرا من نشاطها الاولي على اساس العداء للحزب الشيوعي ومحاولة ضرب قواعد الحزب الشيوعي.

ومعروف ان محاولة ضرب قواعد الحزب الشيوعي في اخر المطاف. لا يمكن ان تصب الا في مصلحة الرجعية الداخلية. والامبريالية. ومع ذلك برأينا يوجد شباب بينهم ممكن ان تتغير مواقفهم الان.

انا قلت يراد اركاع سورية واذا ركعت سورية يكون الوضع سيئا جدا في حركة التحرر العربي بما لا يقاس ببساطة. يعني اذا سقطت المواقف التي تقفها سورية ضد الامبريالية وضد مؤامرة كامب ديفيد فهذا سيكون كارثة برايي ان تجاهل الدور الذي تلعبه سورية وعدم الحديث عن المؤامرات الاستعمارية والتركيز فقط على الجانب الداخلي وحده برايي ان احد اسبابه بالنسبة لهؤلاء (اليساريين) انهم اذا تحدثوا عن الجوانب الخارجية فعليهم ان يعيدوا النظر بالكثير مما يفعلونه وان يصبح اسلوب نضالهم من اجل تغيير مركزهم. وعدم ذكر هذا الامر في رأيي يضعهم في موضع حرج واحيانا يضعهم في موضع المتهم، لماذا يتجاهلون دور التآمر الاستعماري على سورية فيما يجري فيها حاليا؟ هذا تساؤل يضعهم في موضع حرج على الاقل ويثير الكثير من التساؤلات والشكوك ثم لماذا يفعلون ذلك، خصوصا

## البعث حزب أصيل في وطنيته وتقدميته ونضاله
## مايجري في سورية معركة طبقية بكل أبعادها العامة

ان قسما منهم في البداية زعم كثيرا ان سورية ((سائرة)) دون ريب على طريق السادات وكثير منهم بنى قسما كبيرا من سياسته وراهن على هذا. الموقف؟ الان ومن فترة غير بعيدة حسمت امور كثيرة. فسورية تقف بصلابة ضد — كمب ديفيد — وخيانة السادات وضد امريكا ودورها. لذلك من كان لديه شكوك فعليه ان يعيد النظر وهذا لاينفي ابدا انه في قضايا كثيرة داخلية ينبغي اعادة النظر فيها وينبغي فعلا اطلاق الديمقراطية للطبقة العاملة لجماهير الفلاحين للمثقفين الثوريين وللقوى السياسية الممثلة لها خصوصا وان احد مظاهر هذه الديمقراطية امكانية التعبير عن الراي بشكل مستقل .. عبر توفير صحافة حرة لمجموع هذه القوى.

## من كان يساريا فعليه الدفاع عن مصالح الشعب وحقوق الكادحين

● من الملاحظ ان ((قوى الثورة المضادة)) تركز بصورة واضحة على بعض السلبيات في الوضع الداخلي، وتحاول تضخيمها والتستر خلفها لتمويه حقيقة الممارسات السياسية الخارجية التي تقوم بها. ماهي الاسباب التي تدفع بمثل هذه القوى الى التركيز بهذا الشكل على الوضع الداخلي؟

●● ان التركيز على الوضع الداخلي هو امر يدخل في السياق العام لمجرى الصراع بصورة واضحة. اعطيك مثالا بسيطا لو اخذت قوى المعارضة اليمينية او اليسارية .. المرحلة ما عدا القليل منها فئات بسيطة منها تركز على النتائج التي ترتبت عن ظهور ونمو وتطور راسمال .. في الميدان الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والاخلاقي مع .. التركيز على الثغرات التي ادى اليها الغش وتتجاهل كل الجوانب الاخرى التي تشمل الوضع والقوى الخارجية وذلك عن وعي لانها تريد اخفاء مسؤوليتها عن كل ماحدث وهي تجند قوى اوسع منها لانه يوجد كثير من الناس قد يكونون مستائين الى هذا الحد او ذاك من اشياء كثيرة في البلد. واذا ادركوا دور التآمر الامبريالي والصهيوني والرجعي والساداتي عند ذلك قد يتريثون كثيرا ولن يسمحوا لغضبهم واستيائهم من القضايا الداخلية ان يكسبوا هؤلاء الاعداء .. لذلك نلاحظ ان هؤلاء يحاولون ان يختفوا فقط وراء الاشياء الداخلية واحيانا يطرحون اشياء صحيحة كلنا نحكي عنها ونطالب بتغيرها واحيانا يبالغون بعض الشيء وهذا الذي للجبهة قد حددت بشكل جدي ودقيق في اجتماعات ايلول كل جوانب النقص وأشارت الى النهج الخاطئ الذي ولد هذه النواقص ودلت على طرق وامكانيات التغيير وعلى من ينبغي وبأي اتجاه فكري وسياسي واقتصادي وحقوقي من كل المجالات. لذلك لاحظت الحديث عن القانون وسيادته ولاحظت القضايا المتعلقة بالحريات الديمقراطية خصوصا للعمال والفلاحين وللقوى الوطنية التقدمية المعبرة عن مصالح هذه الطبقات الوطنية والمنتجة. والتركيز فقط كان ضد الراسمالية الطفيلية وضد العناصر التي كانت القاعدة الاجتماعية للعدو الخارجي المستعمر بجعلهم في الوضع المريب ان القوى وادرس قضايا حماه المعارك التي جرت الوطنية التقدمية للقيادة المركزية والتي كانت الاساس لاستخدام العصا الغليظة ضد شعبنا خلال قرون وقرون وضد الاقطاعية وكبار الملاكين والمحتكرين

● اذن انت تعتقد استاذ دانيال ان المعركة معركة اقتصادية اجتماعية او بتعبير ادق معركة طبقية؟

— معركة طبقية —

●● نعم معركة وطنية وطبقية والناس الذين يقولون ان هذه المعركة ليست ابدا طبقية يريدون ان يستروا شاؤوا ام ابوا عن الطبقات الكبرى المستثمرة التي ينبغي ان تزاح وان تضرب قواعدها الفكرية والسياسية والاقتصادية.

● برأيك طالما ان المعركة طبقية فمن هي القوى الفاعلة في هذه المعركة على الصعيدين الداخلي والخارجي؟

●● انا اخذ مثالا موضوع حماه. ففيها منذ فترة طويلة تجري معارك واغتيالات وهذه حوادث لاول مرة تجري في مدينة حماه ومنها اغتيال الخبراء السوفييت في سورية ومعروف انهم اتوا بطلب من شعبنا من اجل ان يساعدوا في اعداد جيشنا ومع ذلك قتلوا: اغتيلوا هذا بحماه. انا اريد ان ابحث في القاعدة الاجتماعية هل يمكن ان ابحث مايجري في حماه الان بمعزل عما جرى في حماه بعد الاستقلال يعني هل يمكن ان انسى وانا ابحث بين فلاحي حماه وكبار الاقطاعيين.؟ انا في رايي انه وراء القوى التي تتحرك في حماه القاعدة التي استند اليها الاقطاع طوال تاريخه في النضال ضد التقدم الاجتماعي واذا درسنا بعمق هذه الظاهرة نرى انه من هذه القوى الاجتماعية تلك التي كانت بزمانهم ضد الاشتراكيين العرب لانهم كانوا يدافعون عن حقوق الفلاحين في مناطق حماه ونلاحظ ان هذه القوى هي التي تقوم وتقود هذه المعركة بشراسة.

ان هذه القاعدة الرجعية السوداء قد استفادت من كون الاشتراكيين العرب في المعارضة نتيجة تصرفات ومواقف منهم. هذه واحدة وواحدة ثانية لو اخذنا نحن مايجري في حلب طبعا هم يريدون ان يمثلوه بانه يشمل كل مدينة حلب وهذا خطأ لان ثمة قوى كبيرة في حلب معادية لخط الرجعية السوداء وهذه القوى الكبرى لابد من ان ياتي وقت تستطيع ان تعبر فيه عن نفسها ومع ذلك لو حللت احداث حلب تلاحظ ان المساهمين بشراسة ضد الوضع في المدينة هم كبار التجار وابناء العائلات الكبيرة المرتبطة بالاحتكار التجاري وهذا جرى التعبير عنه بالغضب الذي صب على المؤسسات الاستهلاكية وحرقها وضربها ونفس الشيء تم في دير الزور وذلك على رغم من الغلافات الدينية التي يعطونها لمحتوى المطالب الرئيسية وهي العودة ببعض الجوانب عن التاميم وجعل القطاع العام في خدمة هؤلاء المحتكرين تماما وليس في خدمة الشعب والعودة الى حرية التجارة والاستيراد والتصدير وماشابه من مطالب اقتصادية تسترت بستارات دينية وغلفت بها لانه لو تم الحديث عن الاهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تريدها لخسرت الكثير ممن وقعوا تحت تاثيرها، وكانوا مثل ما قلت وازنوا بين ماتريد هذه الرجعية وماهو موجود وقرروا ان يبتعدوا عن الرجعية السوداء من ناحية وان يناضلوا مع القوى التي تريد التغير باتجاه التقدم الاجتماعي. وكانوا اتجهوا هذا الاتجاه ومع ذلك نلاحظ ان وراء هذه القوى مطالب واهداف طبقية تعبر عن مطامح كبار الملاكين السابقين وكبار التجار والمحتكرين حاليا والفئات الطفيلية انا اريد اخذ الاحداث من هنا وانا استغرب استغرابا كبيرا جدا ان تدعي بعض الفئات ممن تسمي نفسها معارضة ((يسارية)) ان هذا التحرك الذي يجري في سورية يشبه الحركات الوطنية في ايام النضال ضد المستعمرين؟ كيف والطبقة العاملة لم تساهم اطلاقا لا من مع ان الطاقة العاملة مستاءة من الكثير من النواقص وتريد التغيير باتجاه من النواقص وتريد التعبير باتجاه التقدم، وباتجاه المزيد من الحريات لها وللقوى التقدمية في هذا البلد. كيف وجماهير الفلاحين الواسعة لم تساهم في هذه الحركة لان الاعمال المحدودة جدا التي وقعت في امكنة محدودة كان وراءها كبار الاقطاعيين والملاك مثل مناطق حارم وبعض مناطق الدير؟

● قلت في بداية الحديث استاذ دانيال ان سقوط حزب البعث في هذه المرحلة يعني كارثة ليس بالنسبة الى سورية وانما بالنسبة للوطن العربي كل ما الذي يدفعك الى قول مثل هذا القول؟

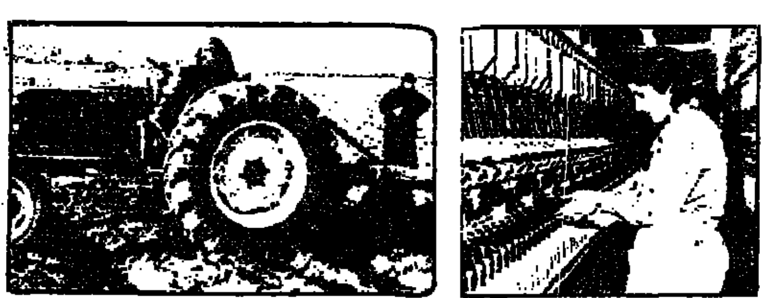
●● ان السؤال لا يوجه بهذا الشكل لاني قلت ان حزب البعث مستهدف الان ومعنى مستهدف انه يراد ضربه وضرب تحالفه مع القوى التقدمية. مستهدف كما هي مستهدفة كل القوى الوطنية التقدمية وطبعا كلنا نعرف ان حزب البعث هو حزب اصيل وطني تقدمي يرفع شعارات بالوحدة والحرية والاشتراكية وبتاريخه ناضل نضالا كبيرا ضد الاقطاعية على النطاق الداخلي وناضل وناضلنا سوية ضد الدكتاتورية العسكرية من حسني الزعيم الى اديب الشيشكلي. كان قوة مناضلة ضد الامبريالية ومشاريعها ولايزال وقد استلم الحكم في البلاد مع قوى تقدمية كثيرة قامت بتحولات ولايزال امامه ان يقوم بالكثير في مجال النضال من اجل التقدم الاجتماعي ومن اجل تحقيق اصلاحات ذات طبيعة ديمقراطية عميقة في مجال المعركة ضد الامبريالية كذلك يراد ضربه لا عن طريق ضرب الموقع الذي يحتله في سورية ولكن من خلال تمهيد الجو لحرفه. والاساليب المتبعة لضرب حزب البعث كثيرة. والان تظهر لنا الاحداث ان القوى الرجعية خلال سنوات حاولت من الخارج ومن الداخل ان تسيء الى حزب البعث. ثانيا يريدون عزل الحزب عن كل القوى التقدمية الاخرى احيانا تحت شعارات التاكيد على دوره القيادي. وتخويفه من حلفائه الاخرين والاكثر صدقا بهدف ابعاده عن هؤلاء الحلفاء وتصويرهم انهم يشكلون خطرا عليه ويراد ضربه عن طريق وضع عراقيل امامه من اجل اتخاذ تدابير تؤدي الى لحمة وتعاون جميع القوى الوطنية والتقدمية في هذا البلد وقيامها بشكل مشترك لتحقيق اهدافها المطروحة على هذه الساحة من هذه الناحية نحن حريصون على ان يتمكن حزب البعث من التصدي لكل هذه المحاولات ويخرج وهو اقدر على القيام بمهماته. ونحن الشيوعيين السوريين باوقات الصعوبات الحقيقية التي تمر بها البلاد بينا ان تحالفنا مع حزب البعث ليس لاسباب تكتيكية وانما لاسباب مرحلية تتعلق بفهمنا لتركيب مجتمعنا الطبقي من ناحية ولطبيعة المرحلة التي تمر فيها البلاد من ناحية ثانية ولضرورة تجميع كل هذه القوى الوطنية والتقدمية في هذه المرحلة وهو في مراحل قادمة اما الراي الاخر فهذا لم يتوقف علينا وحدنا. اما هذا التحالف ليس فقط لمرحلة الثورة الديمقراطية الوطنية والسير على طريق التقدم الاجتماعي.

● ذكرت ان تحالفكم اي الحزب الشيوعي مع حزب البعث هو مرحلي وليس استراتيجي؟

انا قلت استراتيجي لاتكتيكي وقد املته عوامل موضوعية، املاه التركيب الطبقي لمجتمعنا، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فما من حزب في سورية بقادر وحده على استقطاب كل قوى شعبنا بكل طبقاته، وهذا مفهوم لدينا فالاحزاب في اخر كل تحليل تعبر عن المصالح الطبقية في المجتمع. فالحزب الشيوعي بنظرنا هو ممثل الطبقة العاملة وهو الذي يعبر عن مصالحها الحيوية، وبالتالي فهو يعبر عن المصالح الحيوية بجموع الجماهير الكادحة وان حزب البعث العربي الاشتراكي هو الاخر يعبر بسياسته وبرامجه عن مصالح فئات واسعة من العمال والفلاحين وفئات من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة وهو في الوقت ذاته يتحالف مع قوى اخرى تمثل شرائح من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة.

ان التحالف الجبهوي بين هذه الاحزاب والقوى هو وحده القادر على توحيد الشعب، على تحقيق مصالحه الموحدة المشتركة التي تستجيب لمتطلبات المرحلة الراهنة. وبهذا التحالف الموضوعي يمكن السير نحو تحقيق التحالف الستراتيجي.



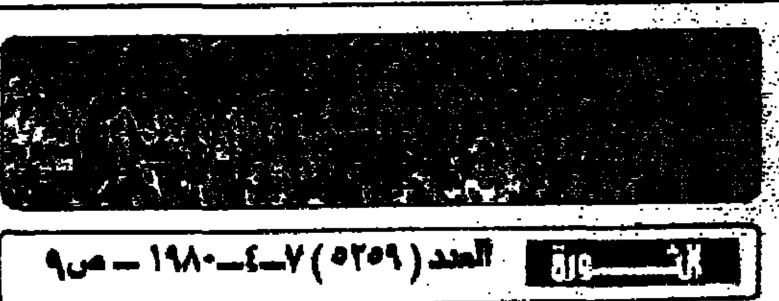














# بمناسبة الذكرى ٣٣ لتأسيس حزب البعث العربي الإشتراكي



## الثـورة في حوار خاص

دارويش الزوني

● قصة نشوء البعث الفكرة ، وقصة تاسيس البعث الحزب والتنظيم الثوري العربي المعاصر ملحمة قومية خالدة تدل عليها قصة النضال الطويل الذي خاضته الجماهير العربية الكادحة ضد قوى الاستعمار والامبريالية من جهة ، وضد قوى التخلف والرجعية من جهة ثانية . وما كان للبعث في هذا المعترك النضالي الطويل من دور بارز انعكس ايجابا على حركة التحرر العربية واهدافها القومية النبيلة في بناء مجتمع عربي اشتراكي موحد تنتفي منه عوامل القهر والظلم وتسوده الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية .

وليس من السهل الوقوف على قصة انبثاق البعث من صفوف الجماهير الكادحة ليكون اداة بعث الامة وايقاظها من سبات دام سنين وسنين ؛ كما وليس من السهل الوقوف على قصة نضاله الطويل عبر معاركه ضد الاستعمار وضد الرجعية وبقايا الاقطاع والتيار المتخلف ، وعبر مواجهته مع الذات من اجل تحقيق المزيد من الكسب الجماهيري في معاركه . لكن عندما نسمع عن البدايات الاولى لمولد البعث وانبثاقه من الذين عايشوا وتعايشوا مع فترة المخاض والظروف الصعبة المحيطة بتلك الفترة وعندما نسمع كيف ان البعث الذي ظهر كفكرة ما لبثت ان تحولت الى تنظيم ثوري للجماهير الكادحة بعد ان لفحت بلهيبها القومي الجماهير ؛ وعندما نسمع ايضا الكثير عن صمود البعث بالامس وصموده اليوم ، فان القصة تغدو بحق ملحمة رائعة من ملاحم النضال القومي العربي في عصر احوج ما تكون فيه الى ملحمة كهذه كان من شانها ان حددت معالم المستقبل العربي والطريق الصحيحة المؤدية اليه .

ودرويش الزوني عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية كان احد الذين شهدوا عن كثب قصة انبثاق البعث من صفوف الجماهير العربية الكادحه وقصة مؤتمره التاسيسي الاول في السابع من نيسان ١٩٤٧ ؛ وقصة نضاله الطويل منذ التاسيس وحتى اليوم . وحول ملحمة البعث النضالية والظروف غير العادية التي رافقت تأسيس الحزب والظروف غير العادية التي تحيط بنضاله اليوم ومعه كافة القوى الوطنية التقدمية وبمناسبة ذكرى التاسيس اجرت «الثورة» حوارا مع السيد درويش الزوني . ●



حوار: محمد خير الجمالي

# البعث نشأ من قلب الجماهير العربية الكادحة ومعاناتها

● استاذ درويش انت من الرعيل الاول الذي شهد حدث تاسيس البعث في السابع من نيسان ١٩٤٧ كحزب انبثق لايقاظ الامة واستنهاض هممها . هل لك ان تفيدنا بشرح عن مجمل الظروف التي كانت سائدة يوم ظهور البعث كحركة ويوم تاسيسه كتنظيم ثوري للجماهير العربية الكادحة ؟

### من قلب الجماهير نشأ البعث

من قلب الجماهير الكادحة ، ومعاناتها المرة ، نشأ حزب البعث العربي الاشتراكي . وبدأ يكبر ويترعرع ، في الاربعينيات الاولى ، حتى تم له عقد مؤتمره التاسيسي الاول في شهر نيسان من عام ١٩٤٧ .

لقد حضرت هذا المؤتمر بصفتي عضوا كاملا فيه ومنتدبا عن فرع دمشق ، وقد شرفني رفاقي بتمثيلهم فيه ، بعد نضال دؤوب في صفوفه بدأته منذ خمس سنوات سابقة تقريبا وقد تمكن المؤتمر من وضع الدستور الدائم للحزب ، وانجاز نظامه الداخلي .

### ظروف صعبة

كان الاستعمار الفرنسي ، في مرحلة تاسيس البعث ، يجثم بثقله البغيض على صدر جماهيرنا العربية في القطر العربي السوري ، والقوات الاستعمارية المسلحة تنتشر في معظم ارجائه . واما المهمة الاولى لهذه القوى الاستعمارية فقد كانت قائمة على قمع اي تحرك شعبي ينهد نحو المطالبة بالاستقلال او بالحرية .

وكان شعبنا في العراق والاردن وفلسطين يرزح تحت نير الاستعمار البريطاني الذي كان يعمل على قمع وسحق تطلعاته الاستقلالية والقومية .

والدولتان الاستعماريتان الكبريان ، في تلك المرحلة التاريخية ، كانتا تتعاونان وتتكافلان في سحق الارادة الجماهيرية العربية ، وتسخران قوى الشعب وتستثمران ثرواته وتستنزفان موارده ، لتكون رفدا لهما في بسط نفوذهما الاستعماري ، وكسب الحرب ، والتوسع في مشاريعهما العدوانية والامبريالية .

### العمال والفلاحون جماهير الحزب

كان النضال العربي في هذا القطر ، على الرغم من اتساعه وشموله ، يقوم دائما على سواعد العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والكسبة والباعة الصغار ، الذين كانوا - وكما هو الامر الان - يجعلون من انفسهم وقودا يغذي النضال الشعبي المتعاظم . واما البرجوازية في المدن ، والاقطاعية في الريف اللتان قادتا الحركة الشعبية في الاعوام الثلاثينية الاخيرة ، فقد تخاذلتا امام الاستعمار الفرنسي وخانتا الجماهير فكان اقتطاع لواء اسكندرون وسلخه وضمه الى تركيا في عام ١٩٣٩ مراهنة منهما ومساومة مع السلطة الاستعمارية المنتدبة للحصول على استقلال كاذب يرضي تطلعاتها المصلحية والاقليمية الضيقة .

ومن خلال هذه الظروف المظلمة ، من خلال هذه النكسات والارتكاسات النضالية المتلاحقة ، انبثق حزب البعث العربي الاشتراكي ليضع الرؤية الواضحة امام جحافل النضال الوطني وليفتح افاقه القومية العريضة وليعلن : ان النضال لاجل الاستقلال وطرد المستعمر من سورية ليس الا حلقة في سلسلة النضالات الوطنية على مستوى الوطن العربي كله ، ولا يمكن فصل احداها عن الاخرى لانها متكاملة في اطار الوطن العربي الواحد. وان معرك النضال لاجل الاستقلال والحرية في جميع ارجاء الوطن العربي هي القومية العربية ، والقومية العربية حقيقة حية خالدة والعربية امة واحدة ، ذات رسالة خالدة ، ولهذه المعاني والمفاهيم لا يمكن ان تاخذ ابعادها الحقيقية وتجد مكانها في حيز الواقع الا من خلال اداة ثورية كفيلة بتحقيق ذلك كله ، وهذه الاداة هي حزب البعث العربي الاشتراكي ، وهو حزب ثوري انقلابي يعمل على بعث الامة العربية وبناء الاشتراكية . وليقرر ايضا ان بناء الاشتراكية ضرورة منبثقة من صميم القومية العربية ، والاشتراكية هي النظام الامثل الذي يسمح للشعب العربي بتحقيق امكانياته وتفتح عبقريته .

● البعث فصيل طليعي من فصائل حركة التحرر العربي ، ما هو في رايك مدى تاثيره على حركة النضال العربي وقيادة الجماهير في معركتها القومية ضد التجزئة والتخلف والتبعية .؟

- وهكذا سار حزب البعث العربي الاشتراكي امام الجماهير العربية وفي طليعتها وقد حطم الحدود الاقليمية وكسر حواجز التجزئة على صعيد الفكر والثقافة والعمل السياسي والتعبير عن الوجدان القومي ، وقد حمل عقيدة الثورة العربية الى بغداد وعمان ولبنان وانبثقت مشاعر الجماهير العربية من المحيط الى الخليج تعلن تاييدها لها وتبارك مسيرتها وتعلن ولاءها لاهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

- أن هذه السمات الوطنية والقومية التقدمية لفصائل الثورة العربية على مستوى الامة العربية تجعلنا ندرك السبب الذي يدفع الاستعمار والامبريالية والصهيونية والرجعية العميلة الى معاداة البعث وتطويق حركته وحصره في الحدود الاقليمية الضيقة وضرب فصائله بعضها ببعض واتباع جميع الاساليب التي تحصره وتضعف من قواه .

ان الصهيونية والامبريالية اللتين زرعتا الكيان الاسرائيلي في قلب الوطن العربي منذ اواخر الاربعينيات لا يخيفهما شيء بمقدار ما يخيفهما شعار القومية العربية وتطلعاتها وافاقها المستقبلية . تلك التطلعات والمشاعر التي اطلقتها عقيدة البعث من عقالها وسارت بها على راس مواكبها المتحركة ابدا نحو بناء المستقبل العربي المنشود .

● ظروف اليوم شبيهة الى حد ما بظروف الامس ، سواء من حيث خيانة السادات التي تستهدف تصفية القضية القومية للعرب ، ام من حيث تكالب المتآمرين على قطرنا العربي الثوري وثورته بقيادة البعث لصموده في وجه اخطر مؤامرة تتعرض لها الامة العربية في تاريخها . ما رايك في تشابه الظروف وكيف تنظر الى سبل مجابهة خيانة السادات واحباط المؤامرة ..؟

- بعد خيانة حاكم مصر ، وتحالفه مع الامبريالية والصهيونية فقد جدت ظروف ، على ساحة النضال العربي ، لم تكن محسوبة ولا متوقعة . ان هذا الحدث السلبي ، الذي صدع الجبهة العربية لصالح العدو ، على الرغم من شدة ايلامه ، لا نراه الا حدثا عارضا ، سيطويه الزمن مثلما طوى غيره من الاحداث المؤلمة في الماضي القريب والبعيد . ذلك لان شعبنا العربي تعود على تجاوز النكسات والتغلب على الصعوبات وقد تمكن دائما من الحفاظ على ارادته الحرة ، في ظروف سابقة لم تكن اقل قسوة من هذه الظروف المظلمة الحالية .

- ان هذا الحدث السلبي ، مع اهميته في المرحلة الحاضرة ، واكبته مؤامرات امبريالية صهيونية وهجمات شرسة ، اشتركت بها اطراف متعددة. ورافقته ظروف نضالية غير مؤاتية . وان هذا كله ليس من شانه ان يبعث الخوف والاسى بل كان من فوائده - وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم - ان كشف شعبنا خيانة حاكم مصر ، وفضح المرتبطين به من اوساط الرجعية العميلة ، وازاح الستار عن بعض الاسرار الدفينة التي انطوت عليها احداث حرب تشرين التحريرية ، في عام ١٩٧٣ ، وكانت من قبل لغزا في ضمير الغيب .

ان هذه الحرب التحريرية المقدسة التي لعب فيها حاكم مصر ذاته ، دور الخيانة . لم تسلب طموحات شعبنا على الرغم من التضحيات والدماء السخية التي تكبدتها جماهيرنا في القطرين العربيين وعلى الرغم من الانتصارات التي احرزتها بجدارة وشرف .

لقد عزل حاكم مصر نفسه ، وتحالف مع العدو الاسرائيلي وخان شعبه ووطنه ، ولكن شعبنا في مصر كفيل بمحو هذا العار ، لان هذا الشعب الذي رفع جمال عبد الناصر ، وارتفع به الى قمة النضال التحرري المشرف ، على مدى نحو عقدين من الزمن ، لا يمكن ان يصبر على الخيانة والذل ، وان يوم نصره لقريب .

ان حاكم مصر ؛ جعل نفسه اداة بيد الامبريالية والصهيونية . ومن خلال حاكم مصر ، والرجعية التي تتعاون معه في مصر ولبنان وغيرهما ، بدأ العدو يحاصر قطرنا العربي السوري ويهدد مكتسباته التقدمية ويكيد لجماهيره الكادحة الملتفة حول قيادة المناضل الرئيس حافظ الاسد ؛ تلك الجماهير التي تعاهدت واقسمت على تحقيق أهداف شعبنا في التحرير والوحدة والاشتراكية، والرفض ، واحباط المؤامرات الامبريالية واقامة المجتمع العربي الاشتراكي .

ان هذه حقائق كشفتها الدلائل الكثيرة واصبحت جماهيرنا تستوعبها وتدرك اثارها يوما بعد يوم .

ان العدو الذي لم يتمكن الا من تجميع فلوله واحصاء هزائمه في حرب تشرين الاول التحريرية ، تمكن هو وحلفاؤه بعد الحرب ، ومن دون تضحيات ودماء من عزل شعب مصر وقواه العظيمة ، من خلال خيانات قيادته السياسية وارتباطهما بالامبريالية الامريكية .



## سورية تقف كالطود الشامخ في وجه حلف كامب ديفيد

- ان هذا الارتكاس في صفوف القوى العربية ، حمل العدو الامبريالي والصهيوني على الامتداد والتسلل ، وتحريك الدمى والعملاء لافتعال الحوادث وزعزعة الوحدة الوطنية ، وكل ذلك بقصد اضعاف قوة الصدام العربية ، وفرض الاستسلام على شعبنا الابي ، ذلك الاستسلام الذي لا يخدم سوى حلم الصهيونية واغراضها العدوانية .

- ان شعبنا العربي ، اينما كان ، وعلى امتداد الوطن العربي ، اصبح يدرك بعمق ، ان قطرنا العربي السوري يقف قويا صامدا كالطود ، في وجه اطراف كامب ديفيد ، وانه يقاوم وحيدا في خندق الصدام الاول مع العدو الاسرائيلي ، وانه يدافع بحق عن الكيان القومي لجماهيرنا ، ويعبر عن مشاعرها ويصون كرامتها ، ويذود عن عزتها ومستقبلها ، ولاجل هذا فان هذه الجماهير تمحضه الحب والتقدير ، وتناضل معه ، وهي في مرابعها البعيدة عنه ، لاجل اسقاط الخونة ومحو الخيانة والعودة بمصر الى مكانها الطبيعي في مسيرة الكفاح والتحرير .

● حزب البعث التقى عبر مسيرته النضالية الطويلة مع كافة القوى القومية والوطنية التقدمية . وبعد قيام الحركة التصحيحية تم تشكيل الجبهة الوطنية التقدمية كتعبير عن الوحدة الوطنية . كيف ترى العمل الجبهوي وما هو تاثيره على تماسك الوحدة الوطنية وترسيخها ..؟

ان وحدتنا الوطنية ، تبقى في .. العربي السوري الموئل الذي لا غنى عنه والصخرة الصلبة التي تصد جميع المؤامرات والمكائد الامبريالية ، ولا خوف من كل ما يبيته العدو ، وتخططه الدوائر الاستعمارية ، ما دامت الجبهة الداخلية سليمة متماسكة .

ولهذا فان الجبهة الوطنية التقدمية ، التي اصبحت قدمها راسخة في قطرنا العربي السوري ، وهي تضم الاحزاب والقوى التقدمية وتفتح ذراعيها لجميع القوى المتعاونة ، تشير بوضوح الى هذه الوحدة الوطنية ، وتعبر عن ثبات جماهيرنا الشعبية في مسيرتها الكفاحية ضد اطراف كامب ديفيد وعن اصرارها على استعادة حقوق شعبنا العربي الفلسطيني في عودته واقامة دولته المستقلة على تراب ارضه .

ان وحدتنا الوطنية هذه ، وترسيخها المستمر ، تبقى مهمة ملحة من بين مهمات العمل الوطني اليومي . وهي في الوقت نفسه نداء مخلص ؛ موجه من الاعماق الى كل وطني مؤمن باهداف امتنا وشعبنا في الوحدة والاشتراكية والحرية . وكذلك ان قيام هذه الوحدة ، يدل دلالة صادقة على ارادة شعبنا على تحقيق اهدافه الوطنية وبناء مستقبله بناء حرا مستقلا .

ان اداة هذه الوحدة الوطنية قائمة ، واطارها الحقيقي هو الجبهة الوطنية التقدمية ، التي وضع ميثاقها منذ عام ١٩٧٢ ليشمل ويستوعب جميع الطاقات المتمثلة في القوى والاحزاب والعناصر الوطنية .

ان ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية ، لا يضع اي قيد على حرية العمل السياسي الديمقراطي الذي تمارسه الجماعات والافراد سوى الالتزام باهداف شعبنا في الوحدة والاشتراكية والحرية ، واقامة مجتمعه الاشتراكي الديمقراطي الموحد ذلك المجتمع الذي تنتفي منه اسباب القهر والظلم والاستغلال .

ان قطرنا العربي السوري .. رس خلال مسيرته الوطنية النضالية ، تجارب جبهية اعطت ثمارها واكلها السخية ، فافاد منها الوطن وقضيته القومية وتمكن بها من دحر المؤامرات والمخططات الاستعمارية واسقاطها .

ان هذه التجارب الجبهية بدات منذ ان اطاح شعبنا بنظام الشيشكلي عام ١٩٥٤ . وقد تمكن شعبنا من خلال تحالف قواه الوطنية التقدمية وقتئذ من احباط نظرية الفراغ او مبدا ايزنهاور تلك النظرية التي سعت من خلالها الامبريالية الامريكية والبريطانية والفرنسية لربط دول المنطقة بها واخضاعها لسيطرتها ، بحجة دفع الخطر الشيوعي عنها ووقايتها من اثاره . واما الحقيقة فان شعبنا ادرك بحسه العفوي السليم ان هذا الخطر مزعوم ولا وجود له قط وانه مجرد وهم وقد افتعلته الدول الاستعمارية لتقييد ارادة شعبنا الحرة وتسخير طاقاته وموارده لتحقيق اغراضها الامبريالية المعادية .

وان قيام تلك التجربة الجبهية كان من الاسباب الهامة التي اوصلت شعبنا الى الوحدة الرائدة ، وحدة ١٩٥٨ وتحقيق اول خطوة على طريق تحقيق الوحدة العربية الشاملة ، والحلم القومي المنشود .

## ترسيخ الوحدة الوطنية مهمة ملحة أمام العمل الوطني



## خيانة السادات حدث عارض ... والشعب العربي قادر على تجاوز النكسات



# نيسان ٧

## الذكرى ٣٣ لتأسيس حزب البعث العربي الإشتراكي









# أيام زمان، وذكريات مع الحاجة سامية المدرس

# الوطن أولاً مهما تعددت الأفكار والاتجاهات

## * ابراهيم هنانو الذي عملت معه خمس سنوات دفعني للتعلق بالسياسة والمشاركة في النضال

.. في مواضيع سابقة تحاورنا مع النساء اللواتي عاصرن فترة الاستعمار. ثم الاستقلال. واللواتي نلن نصيبهن من العلم والمعرفة، وتحدثنا عن ظروف تلك المرحلة.

.. وفي هذه المرة نتحدث من خلال هذا الحوار عن المراة من وجهة نظر «الحاجة سامية المدرس» التي لم تنل نصيبها كاملا من العلم بل سعت بجهد كبير الى ان تواكب الرجل في مرحلة من ادق مراحل تاريخنا!.



حوار: عماد نداف

حدثتنا — سامية المدرس — مديرة مدرسة بنات الشهداء عن اشياء غريبة لم نسمع بها من قبل، شاركت المراة بها دون خوف، ودون وجل. وعلى صعيد عملها الحالي، حدثنا العاملون في مدرسة بنات الشهداء عن العلاقة الوطيدة التي تربط بنات الشهداء بها، وكيف انهم يكون — بالنسبة للاطفال — ويتمردون ان هي غابت..

ترعاهن وكانهن اطفالها.. وتحافظ على صحتهن اكثر من امهاتهن.. قلنا ربما لانهن «اطفال» ولكنها قالت: لانهن بنات الشهداء الذين دافعوا عن كرامة الوطن بدمهم وارواحهم.. بل لانهن بناتي!

.. ايام زمان. كانت سامية المدرس رمزا للمراة المساهمة في مواكبة المرحلة.. تلك المرحلة الهامة من تاريخنا.. شاركت بها وكانت عنصرا ايجابيا في رفد المقاومة ضد الاستعمار والتخلف وانعكاساتهما.

**جوابا على سؤالنا عن دور المراة في تطوير المجتمع قالت:**

●● نعم.. المراة تستطيع العطاء.. دون ان يقف اي حاجز [illegible] بها، وعندما يتشكل الوعي [illegible] لدى المراة والرجل، [illegible] تعب دوره.. وهي — اي المراة — عنصر فعال في المجتمع، [illegible] يب عن ذهننا انها نصفه!.

● **كيف كانت بداية عملك ابان الفترة التي عاشتها سورية تحت نير الاستعمار الفرنسي؟..**

●● تزوجت عندما كان عمري سبعة عشر عاما، وبقيت مع زوجي سنة واحدة ثم انفصلت عنه.. رغم انه مرموقا ويعمل رئيسا للمحكمة الشرعية.. لم يكن لدي نشاط حينئذ، ولكن قربي من ابراهيم هنانو — الذي كان جارنا — دفعني الى التعلق باحاديثه السياسية التي كان يتحدث عنها.. الى العمل مع ابراهيم هنانو اكثر من خمس سنوات.

.. ايام فرنسا كان مركزه على طريق ادلب، وكان له بيت هناك نجتمع به بعد الظهر، وكم ثارنا عندما ضرب الفرنسيون ابنه على دماغه فمات.. وقطع لسان ابنته.. اما نحن النساء المشاركات في الثورة، فقد كن نشارك في توزيع المناشير التي يعطينا اياها ونقدمها للاسر المختلفة ونشرح طبيعة الموقف وسبب تلك الممارسات النضالية التي نقوم فيها!

● **لم تركت زوجك؟. وهل كان يقف حجر عثرة في عملك مع ابراهيم هنانو؟.**

●● لا!. كان زوجي شيخا عالما اكبر مني!. وقد تزوجته بناء على رغبة امي التي طمعت في غناه ومكانته!؟.

● **ولماذا لم ترفضي الزواج منه من البداية؟.**

●● كنت صغيرة، ولم يكن في مقدوري الرفض، او الوعي لمثل هذه الامور..

● **والمدرسة!. هل تابعت تعليمك بعد ذلك؟.**

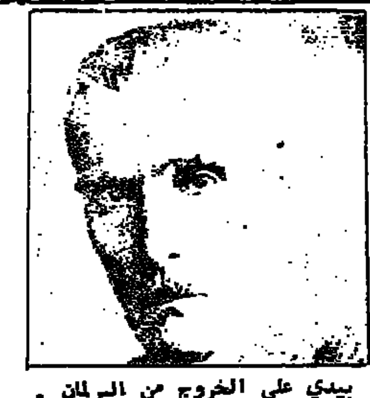
●● انقطعت عن المدرسة بسبب زواجي، ثم لم اعد اليها بعد الانفصال عن زوجي، خاصة وانني قد استغرقت من العمل مع ابراهيم هنانو لمدة خمس سنوات..

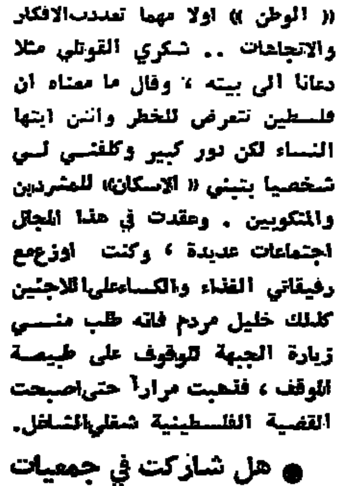
● **وهل انجبت اطفالا من زوجك؟..**

●● طفل واحد. ربيته الى ان اصبح رجلا، رغم ان لي نشاطات مختلفة لم تحل دون اعتنائي به..

● **نعود الى نشاطاتك المختلفة، حدثينا عن عملك في النواحي الاخرى في هذه المجالات.**

●● كما قلت لكم فقد اشتركت مع ابراهيم هنانو في البداية.. ثم انني كنت مع زميلاتي ورفيقاتي نجمع التبرعات للبيوت المنكوبة من جراء قصف الفرنسيين لمدينة دمشق ناهيك عن اعمال الاسعاف التي كن نقوم بها عند كل طارئ.. وبالطبع لم تكن المراة لوحدها.. انها كانت جنبا الى جنب مع الرجل.. ويجب ان لا ننسى ان سورية حصلت على الاستقلال بالدم وبالسلاح وبالحجر! ونحن النساء وزعن العمل على بعضنا وفقا للامكانية.. وضع المتفجرات.. توزيع الادوية.. جمع التبرعات وتوزيعها واذكر لكما حادثة ضرب «البرلمان» — مجلس الشعب حاليا — من قبل الفرنسيين اذ نزلنا ليلا لاخراج الجرحى من حماة البرلمان وكان بين هؤلاء الجرحى «سعيد القهوجي» الذي ساعدته بيدي على الخروج من البرلمان.





لقد كنا «نساء ورجالا» بروح واحدة، ملتحمين دائما في وجه الاستعمار، وبعد الاستقلال جاءت نكبة فلسطين لتبين شراسة المستعمرين ودورهم بالتلاعب في مصير الشعوب تخطرني حادثة الحميدية عندما قمن نحن النساء بالتحريض على الاضراب واغلاق سوق الحميدية كله.

● **كيف كانت تتعامل معكن البرجوازية الوطنية؟.**

●● قلت انها «وطنية» وهذا صحيح.. لقد كان الجميع في تلك الفترة يتعاملون على اساس ان «الوطن» اولا مهما تعددت الافكار والاتجاهات.. شكري القوتلي مثلا دعانا الى بيته، وقال ما معناه ان فلسطين تتعرض للخطر وانتن ايتها النساء لكن دور كبير وكلفني لي شخصيا بتبني «الاسكان» للمشردين والمنكوبين. وعقدت في هذا المجال اجتماعات عديدة، وكنت اوزع مع رفيقاتي الغذاء والكساء على اللاجئين كذلك خليل مردم فانه طلب مني زيارة الجبهة للوقوف على طبيعة الموقف، فذهبت مرارا حتى اصبحت القضية الفلسطينية شغلي الشاغل.

● **هل شاركت في جمعيات نسائية؟.**

●● شاركت في جمعيات كثيرة من بينها جمعية دوحة الاداب.. وجمعية يقظة المراة الشامية.. ونهضة المراة.. ونقطة الحليب.. واسرة الجندي.. والهلال الاحمر، وبعد النكبة قمت بمصادرة العديد من البيوت في دمر وقدسيا وتوزيعها على اللاجئين.. اذ كنت اعمل مع جمعية تحرير فلسطين ايضا.

● **هل تذكرين احدا من اللواتي شاركن معك في تلك الاعمال؟.**

●● اذكر اخوات سامي باشا.. وعادلة بيهم.. ومن جمعية يقظة المراة الشامية سلوى الغزي..

● **كيف تفسرين مشاركة المراة في هذه الميادين عبر تلك الظروف؟..**

●● ان الظروف تلك هي التي ساعدت على ذلك.. الاستعمار الفرنسي.. ثم نكبة فلسطين.. كل هذا كان يجب ان يكون عاملا مساعدا لينصب الجهد العام في رفد الحركة ضد الاستعمار والرجعية.

● **ما هو افضل عمل قمت به بالمشاركة مع زميلاتك على الصعيد الاجتماعي.**

●● كان في حلب مديرا للشرطة هو «ابن العمري» جاء الينا ليقول ان هناك بعض الفتيات قد هربن من منازلهن لظروف معيشة، وقد تلقفتهن بيوت «الدعارة»، فتوجهنا جميعا الى هناك مع بعض النساء اللواتي كن معي في تلك الفترة وناقشن جميع هؤلاء النساء وسعين لحل مشاكلهن وبالفعل عدن الى بيوتهن ليساهمن في تطور المجتمع.. وقد تزوجت العديدات منهن، واصبح لهن الاولاد والاحفاد.

● **هل تعتبرين ان ظروف البلاد كانت دافعا وراء ذلك؟**

●● الواقع، ان الظروف الخاصة مع الظروف العامة تتكاتف وتفرض نوعا من التصرفات تلي من البلاد الى هوة خطيرة فيما لو يتداركها الواعون..

● الحديث يطول مع سامية المدرس، لكن حالتها الصحية ترغمنا على الايجاز ما امكن، ومحاولة التعرف والايضاح دون ارهاق لها.. وحديثنا عن ايام زمان هو الذي استرعى انتباهنا ولفت نظرنا الى طبيعة عملها الحالي فقد سكنت في نفس المدرسة التي تعمل على ادارتها لكي تشرف مباشرة على بنات الشهداء، اللواتي كن يتوافدن عليها كالام الرؤوم تحنو عليهن، حتى ان البعض منهن فضلن «سامية المدرس» عن ام تركتهن وتزوجت بعد استشهاد زوجها!.

وفي هذا المجال حديث يطول، يشعر به الانسان في اطمئنان غير عادي فيما لو استشهد وترك اطفاله من بعده لمدارس ابناء الشهداء. وحبذا لو كانت هذه المدارس تستوعب الجميع من ابناء الشهداء الذين قدم اباؤهم لنا روحهم الغالية فماذا نقدم نحن لخلف اولئك الشهداء؟!.





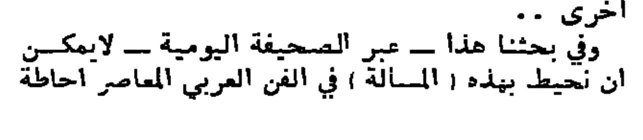


# المسألة الاجتماعية في الفن التشكيلي العربي

خليل صفية

على امتداد نصف قرن من عمر الحركة التشكيلية العربية المعاصرة لم ينل هذا الموضوع — المسالة الاجتماعية في الفن — الاهتمام الكافي من النقاد والباحثين العرب، وعلى الرغم من اهميته كاتجاه فني جاء نتيجة موقف اجتماعي، فقد ظل خارج دائرة الضوء الاعلامية لاسباب متنوعة. تعود الى النقد من جهة والمؤسسات الفنية والاعلامية من جهة اخرى..

وفي بحثنا هذا — عبر الصحيفة اليومية — لايمكن ان نحيط بهذه (المسالة) في الفن العربي المعاصر احاطة كاملة.. لكنها محاولة لالقاء بعض الضوء على تجارب مجهولة واخرى رائدة وطليعية في تناولها هذا الموضوع عبر اللوحة والتمثال.



### نماذج متطورة من اعمال الرواد في الاربعينات

كثيرة هي اللوحات والتماثيل ورسومات الكاريكاتير التي انجزت في الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن بتحريض من الواقع الاجتماعي الذي كان يعاني من الجهل والفقر والامية والاستغلال، نتيجة سيطرة الاقطاع الذي كان يخيم على الارض العربية، وعودة الى تلك الفترة تكشف لنا عن مجموعة من الفنانين الطليعيين الذين عكسوا تلك المرحلة وتوجهوا عبر موقفهم الاجتماعي الى حياة الفلاحين والعمال فرسموا ونحتوا معاناتهم، احزانهم، صراعهم مع الاقطاع من جهة، والاستعمار من جهة اخرى، في اعمال فنية ماتزال موجودة حتى الان في بعض المتاحف العربية كشاهد حي على تلك المرحلة.

### — جواد سليم — ومنحوتة عمال البناء ١٩٤٤

تعتبر منحوتة عمال البناء — نحت بارز — والتي اطلق عليها الفنان اسم البناء من الاعمال النحتية التي تمثل بداية متميزة في فن — جواد سليم — وفي النحت العربي المعاصر، وهي تمثل الجهد الانساني الخلاق عند العمال الذين عايشهم — جواد سليم — بشكل يومي — كما جاء انشاء هذا الموضوع منذ عدة سنوات وقد استوحيت الشكل عند رؤيتي معلم البناء طه، وهو يعمل بكل دقة وهدوء، ثم اتصلت بالعمال الصغار كنت اجلس الساعات واشاهد الاشكال والصور وهي تخرج، وتتحرك امام عيني على الحجر فرسمت عدة صور ثم لجأت الى الطين، الى ان انهيت الفكرة وبدات الحفر على الحجر، والناء العمل وعلى الاخص في اخراج اليد اليسرى للبناء، حاولت ان اعطيها كل شيء. ان امثل القوة والشدة اي اليد التي تصنع وتحس وتلمس اردتها ان تمثل القوة الجديدة — الاحتمال والصبر والعرق المتصبب — في طرف اخر العمال المساكين — الكبار في السن — الذين يأكلهم المرض والجوع والبؤس والذين لاعمل لهم الا الحمل وبعض الاشكال البسيطة.

هذا اول عمل فني عملته، احبه واعجب به كل شخص، واهم تهنئة واعمق مديح حصلته في حياتي هو عندما تسلق البناؤون والصناع لمشاهدة هذه المنحوته، وقد اعجبوا بها كل الاعجاب، وكان يتعرف كل شخص بنفسه في القطعة —.

ويرى الناقد جبرا ابراهيم جبرا في منحوتة البناء — خلاصة لنحت جواد قبل ان يذهب الى انكلترا كان جواد سليم يمر بذلك المخاض العاتي الاليم الذي لامفر منه لشاب اخذ يرى رؤى تثيره بابعادها التاريخية من ناحية وابعادها الاجتماعية من ناحية اخرى، وتلح عليه للتعبير عنها في الحجر —.

لقد اضفى الفنان على منحوتة الخصائص — هندسية البناء — وصرامته — حيوية الحركة حركة الشخوص وانسيابية الخط والكتل المكونة للاجساد التي تتحرك باتجاهات مختلفة.. وهناك — العامل الرئيسي معلم البناء — الذي قدمه بنسب تختلف عن نسبه الواقعية للدلالة على فاعليته واهميته في صنع الحياة.

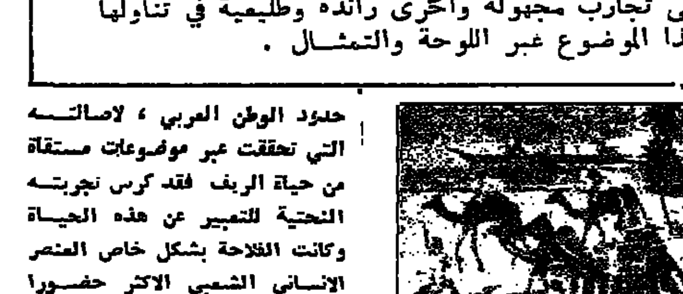


### — راغب عياد والتعبير عن كفاح الفلاح والعامل

— لعل راغب عياد — من اوائل واهم من تناول حياة العمال والفلاحين بالتعبير عن محاولة للكشف عن كفاحهم وصراعهم مع الارض والاقطاع.. يقول — راغب عياد —: (الفلاح والعامل وكافة طبقات المجتمع الكادحة والحيوانات الاليفة المشاركة في كفاحهم اليومي، هؤلاء هم حقا العناصر التي احببتها واليهم يرجع الفضل في معاونتي على تفجير الشعور واطلاق المواهب الفنية التي كانت كامنة في قرارة نفسي. من اشهر لوحاته، لوحة في السوق.. اللوحة التي تزدحم بالعناصر الانسانية الشعبية العامل — الفلاح» والحيوانات الاليفة.. ابقار — جمال — حمير ماعز —.. والتي تصور قصيرة امام هذه اللوحة تبين تمثل الفنان لمجمل الحياة الشعبية من عموم وافراح واحزان وحركة. انها ملحمة العامل والفلاح

### — محمود مختار — والفلاحة

لابد من التنويه باهمية — محمود مختار — كرائد من رواد النحت العربي المعاصر تجاوزت شهرته حدود الوطن العربي، لاصالته التي تحققت عبر موضوعات مستقاة من حياة الريف فقد كرس تجربته النحتية للتعبير عن هذه الحياة وكانت الفلاحة بشكل خاص العنصر الانساني الشعبي الاكثر حضورا في تجربته، فقد عالجها عبر عشرات المنحوتات، وحول هذه التجربة يقول احد النقاد — لقد استطاع — مختار — ان يربط فنه بالمجتمع وان يجعل للفن وظيفة اجتماعية الى جانب قيمته الجمالية. ان مختار قد اكد قيمة الشعب ودوره في فترة كان الحكم الملكي فيها قائما والاحتلال البريطاني على اشده، وتمثيله مصر بفلاحة من الشعب في الميدان العام، كان ثورة عميقة الدلالة وقد ظل امينا على ان تكون الفلاحة محور تعبيره في كافة اعماله —.



### — محمد عويس — والحياة اليومية للعمال

ياتي — محمد عويس — بعد راغب عياد وغيره ليقدم اضافة جديدة لموضوعاته المستقاة من حياة العمال.. اضافة تتسم برؤية واقعية وصيغة متطورة للتعبير فيها رقة الخط وليونته وصلابة الاجساد والايدي المتعبة. تقرأ في وجوه عماله بؤس حياتهم وفقرهم، هؤلاء الذين يصنعون الحياة بجهدهم برغيف من الخبز الاسمر من اشهر لوحاته — صيد السمك — عزم وعمل — العمال الذهاب الى المصنع — راحة العمال — العمل —. في لوحته راحة العمال.. مجموعة من العمال التي تفترش الارض وتغط في نوم عميق وقد تجلى الاعياء والارهاق والتعب على الاجساد وارتسم على الوجوه المتعبة ان استغراقهم في النوم وفي حركة غير مريحة.. انما يدل على التعب الكبير والجهد المضني في حياتهم وعملهم وفي لوحاته الاخرى (العمال — العمل — عامل) صورهم في حياتهم اليومية صراعهم مع الحياة حركتهم الدائمة..

### — صبحي شعيب — فنان الشعب

يعتبر — صبحي شعيب — الرائد الاول والحقيقي للمسالة الاجتماعية في الفن السوري المعاصر.. بدا ممارسة الفن عام ١٩٢٥ وعاصر تطور الفن في سورية من اشهر لوحاته — نهاية الاقطاع، الفقير نزهة الفقراء، العودة الى القرية خطا في التوزيع، توزيع سندات التمليك على الفلاحين —.

قال عنه احد تلاميذه — كان الفنان صبحي شعيب يصور ويرصد الحياة الشعبية بدقة وتفسيرهم للاوضاع الاجتماعية والسياسية. لقد رسم باسلوب واقعي الفلاحين المتعبين الرازحين تحت نير الاقطاع — مرحلة الاربعينات — ووضع بعض الرسوم الساخرة التي تمثل جشع الطبقات المستغلة كما صور بعض مظاهر الحياة اليومية لبسطاء الناس في اعمالهم، وفي نزهاتهم واستراحاتهم وفي متاعبهم اليومية — عبد الله مراد

— عندما جلا الاستعمار مرغما عن سورية ترك مخلفاته من الاقطاع والراسمالية وزمرة العملاء من الاقطاعيين والمحتكرين، فبدا فكثفنا نضاله على هذه الجبهة ومن اجمل مارسم في هذا المجال لوحة — خطا في التوزيع — وجيل المستقبل — ونهاية الاقطاع — لاشك بان صبحي شعيب كان يهللويبتهج مع جموع الفلاحين، كيف لا، وهو الذي احبهم وصورهم في لوحاته في عملهم على البيادر ووراء المحاريث في استراحاتهم وحياتهم وتجمعاتهم المسائية في ساحة القرية —

— فيصل عجمي —.

لقد حققت هذه الموضوعات النابعة من حياة الفلاح بصيغة واقعية، متطورة.. ليست تسجيلية كما في نتاجات معاصريه. ففي لوحته — العودة الى القرية — يكشف عن حركة الفلاح.. عودته في المساء.. عمله في ظروف طبيعية مختلفة.. ومن الجدير بالذكر ان هذه اللوحة عرضت عام ١٩٥٠ في معرض فناني القطر وحازت على الجائزة الاولى.

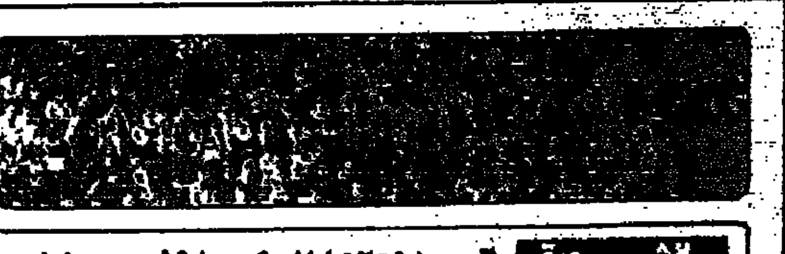
### — ادهم اسماعيل — ولوحة العتال

ان اهمية هذه اللوحة لاتكمن في موضوعها فحسب، بل في اصالة — التعبير المستمدة من تراثنا العربي — الارابسك — واذا علمنا بان ادهم قد انجز هذه اللوحة عام ١٩٥١ اي في مرحلة سادت فيها موضوعات البورتريه والطبيعة الصامتة والمناظر الخلوية فهذا يعني البداية المتميزة على طريق فن اصيل يستمد خصائصه الجمالية من تراثنا الفني وموضوعاته من واقعنا الاجتماعي المعاصر. حول هذه اللوحة قال الفنان الراحل نعيم اسماعيل: — تحمل هذه اللوحة الطابع التعبيري المساوي، العتال يصعد على سلم من الاجساد والوجوه المعذبة اليائسة.. الحمل يضغط على عموده الفقري وهو في طريقه الصعب نحو البيوت الهندسية والقصور.. انه يلهث ويتصبب عرقا ودما ونحن اذا ما تجنبنا الحديث عن عنصر القصة في اللوحة او المقاطع التعبيرية وكذلك عن تشتت الاضواء وتبعثر التفاصيل بصورة لاتثير فينا الكثير من الطمانينة، اذا ماوضعنا كل ذلك جانبا فان العتال ولاريب تعتبر نقطة رئيسية ومنعطفا هاما في مجال تحقيق — الارابسك — في لوحة فنية ذات صيغة حديثة وكذلك في مجال تطويع الارابسك في سبيل استخدامه والاستفادة منه في اوسع نطاق وابعد مدى...»

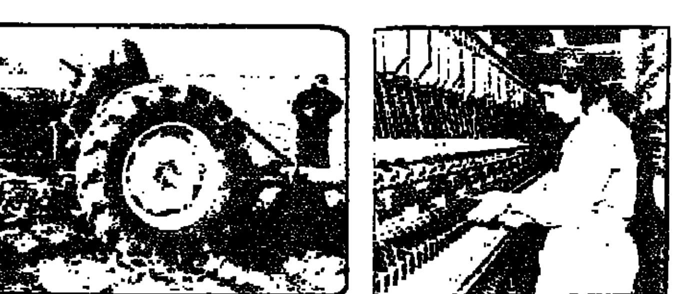
● لاشك بان تطور المسالة الاجتماعية في الخمسينات والستينات قد جاء موازيا لتطور الواقع الاجتماعي والسياسي، او لنقل ظهور حركات التحرر العربي والارتكاز الى الفكر الاشتراكي كخلفية وموقف.. فرسم الفلاح والعامل بشيء من الميكانيكية وبرؤية سياحية يختلف عن الكشف عن جوهر الصراع الاجتماعي والبحث عن جذوره عبر التاريخ فهناك دائما طبقة مستغلة واخرى مستغلة وطبقة مقهورة واخرى قاهرة.. واذا كانت هناك ثمة اضاءات عند جيل الثلاثينات والاربعينات فهذه الاضاءات قد تالقت واتسعت وكبرت في تجارب طليعية ظهرت فيما بعد.. في الخمسينات والستينات من هذا القرن

# الفلاحون والعمال، على الدوام هم المحرض على التعبير، وهم الموضوع الفني









## الصحفيون الاردنيون يطالبون كارتر بمنع تسليم المناضل الفلسطيني لاسرائيل

عمان - مراسل سانا - طالبت نقابة الصحفيين الاردنيين الرئيس الامريكي كارتر بالتدخل شخصيا لمنع تنفيذ قرار احدى المحاكم الامريكية في شيكاغو القاضي بتسليم المناضل العربي زياد ابو عين الى سلطات الاحتلال الاسرائيلي

واشارت النقابة في رسالة وجهتها للرئيس الامريكي وفي رسائل اخرى مماثلة الى كل من منظمة العفو الدولية وامين عام الامم المتحدة واتحاد الصحفيين العالمي واتحاد الصحفيين العرب اشارت الى ان ذلك يمثل مخالفة صريحة لميثاق جنيف الخاص بحقوق الانسان ، واكدت ان هذا القرار يعتبر تجاهلا صارخا لحقوق الانسان التي تزعم واشنطن الدفاع عنها وتحديا لمشاعر الامة العربية .

## قانون موحد للسير في سورية والاردن

عمان - مراسل سانا - تدرس الجهات الاردنية المختصة وضع المشروع الموحد لقانون السير في الاردن وسورية بصيغة قانون جديد يصار الى اعتماده وتطبيقه في المملكة لكونه يشكل قانونا متكاملا يعالج كافة الامور المتعلقة بالسير .

وقد عمم المهندس علي نسور وزير النقل الاردني على المسؤولين في وزارة الداخلية والعدل والنقل والاشغال العامة وادارة السير وادارة الترخيص لدراسة المشروع الذي قامت باعداده اللجنة المشتركة المتخصصة بدراسة انظمة السير وتشريعات النقل والمرور على الطرق في كل من البلدين الشقيقين .






# ممثل الرئيس القائد يهنئ رؤساء الطوائف المسيحية بعيد الفصح المجيد

## الزعماء الروحيون يؤكدون دعمهم لقيادة الرئيس الاسد ويعبرون عن اعتزازهم بالتراث الروحي والحضاري للامة العربية

دمشق - سانا - قام السيد محمد محمد الخطيب وزير الاوقاف يرافقه السيد محمد رشدي السيوفي محافظ مدينة دمشق قبل ظهر امس بزيارة السادة رؤساء الطوائف المسيحية الشرقية والغربية وتقديم التهنئة اليهم باسم السيد الرئيس حافظ الاسد بمناسبة عيد الفصح المجيد .

ورافقهما في هذه الزيارة السيد معاون وزير الاوقاف وكبار المسؤولين في الوزارة .

وقد التقى السيد الوزير خلال زيارته بالسادة الرؤساء الروحيين لكل من طائفة السريان الارثوذكس والارمن الارثوذكس والموارنة كما التقى بعدد كبير من وجوه ابناء هذه الطوائف الشقيقة . وقد هنأهم السيد الوزير ونقل اليهم تهاني وتحيات السيد الرئيس حافظ الاسد بهذه المناسبة الدينية الكريمة وتمنياته الطيبة اليهم بهذا العيد السعيد مؤكدا بانه عيد لجميع المواطنين في هذا القطر على اختلاف مذاهبهم .

كما اشاد السيد الخطيب بالمهام الروحية والدينية التي ينهض بها السادة رؤساء الطوائف الشقيقة والمتمثلة بدعوة الناس الى التآخي والمحبة والتآلف والسلام واعتناق المثل والمبادئ الخيرة والاخلاق الفاضلة التي جاءت بها رسالة السيد المسيح وتلاقت عليها سائر الاديان والرسالات السماوية السمحاء .

واكد أن ما تدعو اليه هذه الاديان من قيم وتوجيه ومثل سامية ينصب كله في بوتقة الخير والاصلاح والارشاد والنفع لما فيه خير البلاد والعباد ومصلحة الوطن والمواطنين على السواء

ويلتقي حولها جميع الرؤساء الروحيين وعلماء الدين من مسلمين ومسيحيين وتنسجم مع مايدعو اليه السيد الرئيس حافظ الاسد في خطبه وكلماته التوجيهية والقومية . وقد تحدث السادة رؤساء الطوائف شاكرين للسيد الوزير هذه المشاعر الطيبة ومعربين عن اعتزازهم وتقديرهم للسيد الرئيس على مبادرته الكريمة وراجين نقل تحياتهم وعواطفهم الوطنية النبيلة الى سيادته .

كما اشادوا بالسياسة الحكيمة للسيد الرئيس وبصمود القطر وتصديه الحازم بقيادته الشجاعة لمؤامرة كامب ديفيد واطرافها مؤكدين دعمهم وتأييدهم لنضال سورية الدائب والمستمر من اجل معركتي البناء والتحرير .

واعرب الرؤساء الروحيون في كلماتهم عن اعتزازهم بالتراث الروحي والحضاري للامة العربية واهتمام المسؤولين وفي مقدمتهم الرئيس القائد حافظ الاسد برعاية هذا التراث وتعزيز قيمه وبحرصهم على صيانة وبعث امجاده واكدوا ان هذا التراث الانساني مدعاة لعظمة الامة وقوتها ومنعتها وحافز قوي على ترسيخ الايمان ومعاني الخير والمحبة والعدالة في نفوس جميع المواطنين بمختلف العقائد السماوية التي يدينون بها.

وقد احتفلت الطوائف المسيحية الشرقية والغربية امس بعيد الفصح المجيد وبهذه المناسبة احتفل قداسة ماراغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس بالقداس الالهي في كاتدرائية مارجرجس ..

كما احتفلت الكنيسة الانجيلية الوطنية بهذه الذكرى حيث ترأس الاحتفال سيادة القس قطاس الرئيس الروحي للطائفة الانجيلية ..

واقيمت احتفالات دينية مماثلة في كنيسة الروم الكاثوليك في حارة الزيتون بدمشق ..

وفي حلب احتفلت الطائفة المارونية بالعيد برئاسة المطران يوسف سلامة وطائفة الارمن الكاثوليك برئاسة المطران جورج لاتق وطائفة الارمن الارثوذكس برئاسة المطران سوريا قاتارديان مطران ابرشية حلب وتوابعها .

وقد تحدث رجال الدين المسيحي خلال هذه الاحتفالات عن معاني عيد الفصح المجيد ودعوا جماهير الشعب الى المزيد من رص الصفوف وتوحيد الشمل وجمع الكلمة ..

كما توجهوا بالدعاء الى الله أن يوفق الحكومة ويسدد خطى السيد الرئيس حافظ الاسد لما فيه خير الوطن والامة .

## ١٤ قتيلا وعشرات الجرحى في تركيا

انقرة - سانا - لقي اربعة عشر شخصا مصرعهم واصيب العشرات بجروح بينهم اثنان من كبار الضباط المتقاعدين في العاصمة انقرة وعدد من المدن التركية في غضون الاربع والعشرين ساعة الماضية .

في الوقت نفسه دعا الرئيس التركي فخري كوروتورك الاحزاب والقوى السياسية في تركيا الى العمل وبذل التضحيات من اجل تخطي المشاكل السياسية والاقتصادية التي تجتاح البلاد .

وتقول - واع - ان الرئيس كوروتورك وصف في رسالة توديع بمناسبة انتهاء فترة رئاسته الذيعت امس السنوات السبع التي قضاها كرئيس للجمهورية بانها كانت صعبة .

واكد ان الفترة المقبلة تستلزم تحقيق الوحدة الوطنية وانهاء حالة العنف والشغب السياسي التي انتشرت في السنوات الاخيرة بشكل عنيف ومتزايد .

واعرب عن امله في ان تكون فترة رئاسة الرئيس المنتخب اقل حدة من فترته وان ينجح في اداء مهامه .

وسيتولى منصب رئيس الجمهورية بموجب الدستور السيد احسان صبري رئيس مجلس الشيوخ ريثما يتم انتخاب رئيس جديد .

وكانت الانتخابات لشغل منصب الرئيس قد بدأت في الثاني والعشرين من الشهر الماضي ولم يستطع مجلس النواب والشيوخ التركيان الاتفاق على مرشح بسبب الخلافات بين الاحزاب السياسية وخاصة حزبي العدالة والشعب ..

# الارض المحتلة تحتفل بأعياد الفصح في ظل الحراب

## مظاهرات ضخمة في رام الله وسقوط عدد من الجرحى الصهاينة

الارض المحتلة - وكالات - تتصاعد موجة الغضب القومي والشعبي في الاراضي العربية المحتلة ضد الوجود الصهيوني يوما بعد يوم فقد شهدت مدينة رام الله المحتلة امس مظاهرة ضخمة بمناسبة الاحتفال باعياد الفصح المجيد وذلك احتجاجا على استمرار الاحتلال الصهيوني وسياسة الاستيطان والتهويد التي تمارسها حكومة العدو .

وافادت انباء الارض المحتلة ان المواطنين العرب اشتبكوا مع قوات الاحتلال بالحجارة والعصي مما ادى الى اصابة عدد منهم بجراح وان سلطات العدو القت القبض على عدد من المواطنين العرب الذين ادعى راديو العدو بانهم اعضاء في منظمة فتح الفلسطينية .

وفي ميناء ايلات جرح اربعة عشرة شخصا منهم اربعة بحالة خطيرة وزعم راديو العدو الذي اورد النبأ ان اسطوانة للغاز انفجرت وادت الى جرح هؤلاء الاشخاص وحرق ثلاث سيارات .

وكانت سلطات العدو الصهيوني قد اتخذت سلسلة من الاجراءات الامنية المشددة بمناسبة الاحتفال باعياد الفصح .

وذكرت - افب - من القدس المحتلة انه في الوقت الذي كان فيه المونسنيور جيلكو سوبتريتي اسقف الكاثوليك يؤدي الصلاة كانت قوات الاحتلال تجوب شوارع القدس وهي مدججة بالسلاح فيما تطل فوهات البنادق من على الاسطحة .

وكذلك اندست قوات الاحتلال وهي تحمل اسلحتها بين المتوجهين الى الكنائس في منظر استفزازي اثار حفيظة الكثير منهم واشمئزازهم .

وقد انقطع التيار الكهربائي ظهر امس في بيت لحم وحي فيلو في جنوب القدس المحتلة .

وزعم راديو العدو ان جرارا اصطدم بعدة خطوط للكهرباء وادى الى قطع التيار الكهربائي .

واصدرت سلطات العدو الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة قرارا اداريا ينص على ان يعرض من الان اي ترشيح للانتخابات النقابية للعمال العرب على الحاكم العسكري الاسرائيلي قبل شهر من اعلانه .

ونقلت - افب - عن مصدر مطلع في عمان امس ان هذا الاجراء يخالف التشريع الاردني الخاص بالعمل والمطبق في الضفة الغربية المحتلة .

واضاف المصدر نفسه ان عادل غانم رئيس اتحاد نقابات العمال في الضفة قدم احتجاجا رسميا على هذا الاجراء للحاكم العسكري الاسرائيلي .

## توقف المعارك في تشاد

توقفت امس ولاول مرة منذ اسبوعين المعارك الدامية بين الاطراف المتنازعة في تشاد .

وافادت وكالة رويتر : أن العمليات الحربية بين قوات الرئيس جوكوني عويدي وقوات وزير الدفاع حسين هبري قد توقفت بسبب وصول رئيس جمهورية توغو الى نجامينا . وتوليه دور الوسيط في الاعداد لوقف اطلاق النار بين الاطراف المتنازعة .

من ناحية ثانية : اعلن وليام تولبرت رئيس منظمة الوحدة الافريقية ان المنظمة اتخذت عددا من التدابير الملموسة لفرض انهاء العمليات القتالية في تشاد وقد ذكرت وكالات الانباء ان ما لا يقل عن الف وخمسمائة شخص قد قتلوا خلال المعارك الدامية . اضافة الى عدد من الجرحى يتجاوز الثلاثة الاف وتشرد مايزيد على مئة الف لاجئ الى الكاميرون ونيجيريا .

## امريكا تستعد لفرض عقوبات جديدة ضد ايران

واشنطن - سانا - تستعد الحكومة الامريكية لتوقيع عقوبات جديدة على ايران خلال الساعات القليلة القادمة بسبب فشل الجهود الرامية الى نقل الرهائن الى اشراف الحكومة الايرانية ...

وتقول - افب - ان موظفين امريكيين كبار طلبوا عدم ذكر اسمائهم ذكروا ان الرئيس - كارتر - سيصدق على هذه الاجراءات صباح اليوم ما لم يطرا اي تحسن مفاجئ على الموقف في طهران ...

## ● تتمات تتمات ●

## الجماهير العربية تحتفل

تتمة ما نشر على الصفحة الاولى

وانحازوا للمستقبل العربي المشرق .

ان القطر بثورته وحزبه الطليعي يحتفل بميلاد البعث، ويده على الزناد مصممة الرفيق القائد حافظ الاسد على ان يخوض المعركة بشرف وحتى النهاية .. وهذا ما سوف يؤثر على نتائج المعركة الراهنة واحتمالاتها ، وهذا ما بدأت ملامحه الاولى تظهر الى العيان واخذا ملموسا في هذه المرحلة . ولسوف تسقط المؤامرة بادواتها واهدافها واساليبها ولسوف يستفيد شعبنا وطليعته المنظمة من التحديات القائمة بتحويلها الى محرضات ثورية كما وصفها الرفيق القائد ، بحيث تتحول الى عامل حسم في المعركة الراهنة تنهي المؤامرة وتعطي للجماهير ثقتها بالمستقبل العربي الاشتراكي .

هذا ، وتحتفل محافظات القطر العربي السوري اليوم بالذكرى الثالثة والثلاثين لتأسيس حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي وقد لبست مدن ومناطق وقرى القطر حلة قشيبة من الزينات ورفعت الاعلام واللافتات وصور الرفيق القائد حافظ الاسد في الشوارع والساحات العامة وعلى مباني الدوائر والمؤسسات الرسمية والمنظمات الشعبية احتفاء بهذه المناسبة . وحملت اللافتات عبارات التحية والتهنئة للحزب والقائد . والتي تؤكد التفاف جماهير حزبنا وشعبنا حول القيادة التاريخية للرفيق المناضل حافظ الاسد ، وتحيي وقفة الصمود والتصدي التي يقفها القطر في مواجهة المؤامرة الامبريالية الصهيونية الساداتية وادواتها الرجعية العميلة .

ففي دمشق وتمجيدا للذكرى الثالثة والثلاثين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي تقيم قيادة فرع دمشق للحزب مهرجانا قوميا كبيرا على مدرج جامعة دمشق في الساعة الخامسة من مساء اليوم الاثنين . وسيحضر المهرجان الرفاق اعضاء القيادتين القومية والقطرية للحزب والسادة اعضاء القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية والسادة الوزراء ورؤساء واعضاء المكاتب التنفيذية للمنظمات الشعبية والنقابات المهنية وجمهور غفير من الرفاق .

وستتلى في المهرجان كلمات الحزب القائد والجبهة الوطنية التقدمية والمنظمات الشعبية وسيكون المهرجان مناسبة جديدة لتؤكد جماهير حزبنا وشعبنا التفافها المتعاظم حول القيادة التاريخية للرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب رئيس الجمهورية ولوقفة الصمود والتصدي التي يقفها قطرنا في مواجهة الامبريالية والصهيونية والرجعية العميلة تحقيقا لاهداف امتنا في الوطن العربي الكبير .

وقد اقيمت معالم الزينات في مختلف محافظات القطر ورفعت الاعلام وصور السيد الرئيس حافظ الاسد قائد مسيرة شعبنا واللافتات التي تحمل عبارات التأييد للمواقف المبدئية والثابتة التي يقفها قطرنا في مواجهة المخططات الامبريالية والصهيونية والساداتية .

وفي درعا تقيم قيادة فرع درعا لحزب البعث العربي الاشتراكي مهرجانا خطابيا في قاعة المركز الثقافي العربي اليوم بهذه المناسبة وستلقى في المهرجان كلمات الحزب القائد والجبهة التقدمية والمنظمات الشعبية . كما ستقام مهرجانات خطابية ومسيرات شعبية في كافة انحاء المحافظة ، وستخصص الحصة الاولى في كافة مدارس المحافظة للتحدث عن مسيرة الحزب النضالية ودوره الطليعي في تحقيق اهداف الجماهير العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

وفي دير الزور اكتملت الاستعدادات امس في كافة انحاء المحافظة للاحتفال بهذه الذكرى العظيمة وقد رفعت الاعلام والزينات وصور الرفيق القائد حافظ الاسد في الشوارع والساحات العامة وعلى مباني الدوائر والمؤسسات الرسمية والمنظمات الشعبية .

وحملت اللافتات عبارات التحية والتهنئة للحزب والقائد بهذه المناسبة. وسيقيم فرع حزب البعث العربي الاشتراكي بدير الزور مهرجانا خطابيا مساء اليوم بهذه المناسبة بحضور الرفاق امين واعضاء وقيادة الفرع والرفيق المحافظ وكبار موظفي الدولة ورؤساء الدوائر والمنظمات وجمهور غفير من المواطنين .

## وفد الثورة الايرانية

تتمة ما نشر على الصفحة - ١ -

وصل الى لبنان امس قادما من دمشق قام بزيارة صور والنبطية .

وقد أكد اية الله خلخالي خلال هذه الزيارة مساندة الثورة الايرانية للثورة الفلسطينية وسكان جنوب لبنان وسيعود خلخالي والوفد المرافق الى دمشق بعد زيارته للبنان حيث يغادرها بعد ذلك عائدا الى طهران.

## الشكعة والشوا

تتمة مانشر على الصفحة - ١ -

في تقدم مستمر وان منظمة التحرير الفلسطينية تنال اعترافات مستمرة من دول العالم .

واكد بسام الشكعة أنه لا يوجد بديل لاقامة الدولة الفلسطينية وان هذا هو حقنا الوطني وهو ما اقرته مؤتمرات القمة العربية المتتالية ووافق عليه الاردن واكده في مختلف المناسبات .

وفي الرياض اكد السيد - رشاد الشوا - ان الشعب العربي الفلسطيني في قطاع غزة رفض التعاون مع النظام المصري رغم محاولات الجذب التي يبذلها النظام المصري بعد فتح الحدود بين مصر والارض المحتلة .

ونقلت - واخ - عن تصريحات للشوا نشرتها صحيفة - المدينة - السعودية امس ان قطاع غزة يعيش حالة حصار اقتصادي ضربه عليه العدو الصهيوني بعد مصادرة الاراضي العربية وبناء ثماني مستوطنات عليها لكنه ما زال متمسكا بموقفه الثابت القاضي برفض الحكم الذاتي المزعوم والتمسك بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية لتحقيق دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس .

## السادات في واشنطن

تتمة ما نشر على الصفحة - ٤ -

عدم التوصل الى اتفاقية حول المسالة الفلسطينية .

واعادت الوكالة الى الاذهان تكرار اسرائيل بمناسبة ودون مناسبة انها لن تسمح ابدا باقامة دولة فلسطينية مستقلة .

واوضحت الوكالة في تعليقها موقف واشنطن من هذه القضية فاكدت ان الادارة الامريكية الحالية تحاول استخدام قضية الشرق الاوسط كواحدة من الاوراق الرابحة في الحملة الانتخابية للرئيس الامريكي كارتر .

وقالت الوكالة ان كارتر اعرب عن رغبته في استخدام هذه القضية من اجل كسب اصوات الصهاينة بكل صراحة وذلك في حفل الاستقبال الذي اقامة بمناسبة ذكرى توقيع اتفاقية الصلح بين النظام المصري واسرائيل .

## ● تتمات تتمات ●

## الاسد يستقبل

تتمة ما نشر على الصفحة - ١ -

في المدينة الاثرية وبناء المدينة الجديدة.

وقد ابدى الامير - ميكاسا - اعجابه بما شاهده خلال جولته في المدينة الاثرية ..

وفي نهاية الجولة قدم السيد سليمان المقداد بعض الهدايا الرمزية للامير - ميكاسا وعقيلته - ..

كما زار الامير - ميكاسا - اثار شهبا في محافظة السويداء .

## الرفيق قانصوه

تتمة مانشر على الصفحة - الاولى -

تكون محكومة بابعاد هذه العلاقات مع المقاومة . واكد ان قرار تجميع قوات الردع يدخل في نطاق المواجهة العربية للعدو الصهيوني وما تستلزمه هذه المواجهة من احتياطات ومواقف واعلن أن من ايجابيات هذا القرار اعلان مبادئ الوفاق الوطني والتي اكدت حق المقاومة الفلسطينية بالتواجد والعمل على الساحة اللبنانية . وقال الرفيق قانصوه ردا على سؤال حول انعكاس مجابهة سورية صهيونية على الوضع اللبناني بان جبهة لبنان لن تكون اخف وطأة على العدو من جبهة الجولان ، وفيما لو حصل ذلك فاننا نتوقع نهوضا ثوريا فلسطينيا ولبنانيا يدفع الامور في لبنان الى التماسك والصمود وهذا مايخشاه العدو وحلفاؤه .

## الشباب العربي

تتمة مانشر على الصفحة - ١ -

الذين باعوا انفسهم لاعداء امتهم وشعبهم وارتضوا بان يكونوا اداة خسيسة خائنة تساهم في تنفيذ المؤامرة على صمود القطر العربي السوري وقيادته الوطنية التقدمية المخلصة .

اننا يا سيادة الرئيس ندرك ابعاد المؤامرة ونعرف جوانبها والتي تشترك فيها اطراف كثيرة ان لنا ان نفرزها فرزا عمليا موضوعيا من هو مع معركة شعبنا .. ومن هو ضد هذه المعركة التي تمثلون واجهتها الصدامية ...

ومن هنا ياتي موقف الشباب العربي في خندق سورية العربية . ومن هنا كانت سورية مقرا لاتحاد الشباب العربي ومن هنا كان الشباب العربي في خندقكم خندق الصمود والتصدي ومن هنا كانت قناعاتنا بان اي صمود بدون سورية واي معركة بدون سورية واي مواجهة بدون سورية بقيادتكم الحكيمة والشجاعة هو كلام في الفراغ لا يحمل اي مضمون وهو تجاهل للواقع ولحقائق المعركة القومية التي تخوضها سورية حاملة شرف وكرامة ووجدان الامة ومدافعة عنها ضد اعدائها من الامبرياليين والصهاينة والرجعيين ونظام السادات الخائن .

ومن هنا نعلن كما في كل المناسبات الوطنية والقومية موقفنا الثابت والمبدئي والاستراتيجي في تدعيم نضال القطر واستعداد الشباب العربي للقتال البطولي الى جانبكم في اشرف واقدس معركة تخوضها سورية العربية في مواجهة المؤامرة وتحرير كافة الاراضي العربية وعودة الشعب العربي الفلسطيني الى وطنه ...

تقبلوا يا سيادة الرئيس التحيات النضالية الحارة لكم شخصيا ولكافة المناضلين من حزب البعث العربي الاشتراكي وعهدا على متابعة النضال حتى اسقاط المؤامرة ...

المجد لامتنا العربية والخلود لشهدائنا الابرار .

## العدو يقصف السكان

تتمة ما نشر على الصفحة - ١ -

العدو تقصف المناطق الجنوبية كانت طائرات حربية اسرائيلية تحلق على ارتفاعات متفاوتة فوق المناطق الجنوبية كما حلقت طائرة مقاتلة ظهر امس فوق العاصمة بيروت وتصدت لهما المقاومات الارضية واجبرتها على الفرار .

ومن المقرر ان يعقد مجلس النواب اللبناني جلسة يوم الخميس القادم برئاسة السيد كامل الاسعد رئيس المجلس لبحث التوصية التي قدمتها اللجان النيابية حول وضع الوفاق وانجاز المراسيم التطبيقية لقانون الدفاع ومعالجة الوضع في الجنوب .

وذكر راديو بيروت ان المجلس العسكري سيتابع يوم غد الثلاثاء دراسة مرسوم اعادة تنظيم قيادة الجيش تمهيدا لرفعه الى مجلس الدفاع الاعلى لمناقشته واقراره .

## كيف عكست الصحافة

تتمة ما نشر على ص - ٥ -

ان انظار العالم كله تتوجه اليوم نحو سورية اثر تسارع الاحداث السياسية وتلاحقها في منطقة الشرق الاوسط .

واكدت الصحيفة في مقالها على انه لايمكن ان يكون ثمة سلام في المنطقة واسرائيل تحتل الاراضي العربية متجاهلة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني واستنتجت الصحيفة مايلي :

ان هذا يفسر موقف سورية المعارض لمؤتمر كامب ديفيد المؤتمر الذي استهدف تثبيت العدوان الاسرائيلي وترسيخ مطامع الامبريالية ومطامع اسرائيل التوسعية. المؤتمر الذي يعتبر اهانة للامة العربية .

وابرزت مجلة انباء دول عدم الانحياز في عددها الاول والناطقة بالانكليزية المنجزات الكبيرة التي حققها القطر العربي السوري في ظل القيادة الحكيمة للسيد الرئيس حافظ الاسد الامين العام للحزب على جميع المستويات .

وتصدر غلاف المجلة صورة الرئيس حافظ الاسد وتحت عنوان : القائد العظيم وبطل حركة عدم الانحياز اقتطفت المجلة فقرات طويلة من اقوال السيد الرئيس حول المنجزات التي حققتها ثورة حزب البعث العربي الاشتراكي خلال سنواتها الماضية على جميع المستويات محليا وعربيا ودوليا .

### من اجل الامة العربية :

اشارت صحيفة النيب سابا دشاغ الهنغارية موقف القطر العربي السوري بقيادة السيد الرئيس حافظ الاسد من قضية الشرق الاوسط وقالت : ان الرئيس الاسد يقود بشجاعة وحكمة النضال العربي من اجل تحقيق اهداف الامة العربية .

واشارت الصحيفة في مقال نشرته في الثاني والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٧٧ الى الجهود الكبيرة التي يبذلها السيد الرئيس حافظ الاسد لتحقيق التضامن العربي ومواجهة المخططات الامبريالية والصهيونية. وقالت : انه في الوقت الذي يواصل فيه القطر العربي السوري بقيادة الاسد جهوده فيما يجسد تطلعات ورغبات الجماهير العربية يواصل حاكم مصر انور السادات تنازلاته امام العدو الصهيوني متنكرا لكل النضال العربي وكل الحقوق العربية .

واضافت الصحيفة : أن التاريخ سيبقى يذكر الرئيس الاسد كقائد عربي عمل الكثير من اجل امته ومن اجل السلام .

هكذا منه للأصل

# معاً على الطريق

## لماذا البعث
. سعيد المقداد

لماذا البعث ؟ ماأحوج امة ليست الا اشلاء ، وخرائط اقليمية كثيرة اعطيت مضامين مختلفة واسماء مختلفة الى منظمة عروبية تمثل وحدتها القومية بشكل مصغر ، وتمثل ثورتها القومية الاشتراكية كنواة تكبر وتنمو !

وماأشد حاجة هذه الامة المبعثرة في كيانات مصطنعة الى منظمة ذات محتوى قومي شامل ..

وليست هذه المنظمة تعبيرا عن حاجة مرحلية اوجوابا على واقع مجزأ او مستعمر بمقدار ماهي تعبير عن المستقبل تحمل رؤية جديدةشاملة للانسان العربي ومجتمعه القومي الاشتراكي الموحد .

وفي واقع اجتماعي وسياسي واقتصادي وثقافي متعفن ومتردٍ البس البعث سرورد كفكر ومنهج ، وكتنظيم واداة وكسلوك وعمل - وحياد ونظام ؟

في زمن لم يكن الاستقلال في بعض اجزاء الوطن الكبير الا شكلا مفرغا من اي مضمون حقيقي - وفي زمن كان الاستعمار الاوربي يقتسم هذا الوطن الكبير - حيث جعل منه اسواقا لمنتجاته الاستهلاكية . ومجالا حيويا لغزوه الاقتصادي والثقافي ومصدرا يسرق منه الثروات والمواد الاولية .

وفي زمن كان المجتمع العربي يعاني فيه من اشد عوامل الضعف والتفكك والتخلف والاستغلال بكل اشكاله .

تأسس البعث العربي في احلك الظروف ولابد ان يتجدد مرة اخرى في احلك الظروف ليأخذ دوره القومي التاريخي - ويؤكد هويته . فالاحزاب الثورية لاتمتحن الا في جو النكبات القومية - والبعث لم يأت الا ليكون جواب امته على مآسيها - فقد

كان الجواب في البداية وهو الآن لابد ان يحمل الجواب مرة ثانية . فهو حزب الامة العربية ومن خلال هذا المبدأ تميز البعث كحركة تاريخية بانه منظمة عربية ذات افق قومي . وادابية التنظيمية قومية . ومحتواها الفكري الايديولوجي قومي واشتراكي - بينما ظهرت في الوقت نفسه تنظيمات سياسية كثيرة اسيرة الواقع الاقليمي وافكاره واتجاهاته اللاقومية .

في ذلك الزمن الذي اتينا على بعض ملامحه جاء البعث ؛ ولد في احشاء ذلك الواقع يرفض بنيته وتكويناته المتخلفة ، الفكرية والثقافية منها ام الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ويرفض العلاقات الاستغلالية المسيطرة فيه فقد كانت تلك البنى وعلاقاتها تخدم ايديولوجية الاقطاع والرأسمالية وماجاء البعث ليرفض فقط بل ليحدد صورة المستقبل العربي مجتمعا وانسانا ودولة ونظاما وفكرا وحضارة .

واذا كنا قد استعرضنا بشكل سريع الظروف التي جاءت فيها ولادة البعث فلا بد ان ننوه ايضا ان البعث يعيش في حاضر امته ومستقبلها كما عاش ماضيها . فالاخطار المعاصرة هي اكثر عنفا وحدة من اخطار الماضي فهي اليوم تهدد وجودنا ومستقبلنا القومي . انه خطر اكثر من ان يكون الوطن العربي محتلا ومستباحا في جزء غير صغير منه !!

ومايميز البعث ايضا انه ليس مجرد حزب تقليدي محترف للسياسة كما هو حال احزاب كثيرة حملت في بنيتها التنظيمية والايديولوجية والسياسية امراض الواقع الذي تكونت من خلاله حتى انها ظهرت وكأنها نسخة من ذلك الواقع لاتختلف عنه بشيء ، واصبحت اداة لتكريسه .

---

## صباح الخير

●● الثورة ليست فردا او افرادا ليست معملا او مزرعة او مدرسة اذا احرقها اعداء الثورة انتهت الثورة . وانما الثورة هي هذا الشعب ؛ ولن يستطيعوا القضاء عليها الا اذا قتلوا الشعب من عمال وفلاحين ومثقفين ثوريين وجنود . وهذا امر محال كما هو واضح وبديهي .

●● ان الاستعمار والرجعية العميلة يخشيان تنظيم الشعب . يخشيان تنظيم الشباب والعمال والفلاحين . لان هذا يعني تكوين وخلق طاقات هائلة هادفة ، الامر الذي لا يستقيم مع وجود الاستغلال مع وجود القهر مع وجود النفوذ الاستعماري مع وجود الهيمنة الاستعمارية .

● الرئيس القائد حافظ الاسد



---

### البعث طريقنا ..!

وكذلك ....

بعد ثلاثة وثلاثين عاما ، شب فيها الصغير وشاب عليها الكبير . صار الاحساس ادراكا وبلغ الادراك حد اليقين . يراد بنا ان نوضع من جديد في مفارق الطرق ، تحت الظلام : ونائيم لايرون : البعث طريقنا !

البعث طريقنا . ليست عبارة مجازية ، ولاهي مزاجية .. وانما هي جوهر الانسان العربي تكويننا .. هي مناخ الشعب العربي نمواوحياة وهي تطلعات الوطن العربي وحيدة لم ترفع لتوضع . ولم تشهر لتمنع ، كل شيء سواها يخرج العربي عن طبيعته ، ويضعه في غير محله ويسير به الى غير اهدافه .

البعث طريقنا .. لانمشي فيه الى غير ارضنا . ولانتجاوز فيه حدود وطننا العربي . نحرر من ارضنا مازال محتلا ونحقق به اهدافنا في الوحدة والحرية والاشتراكية .

وكذلك ....

بعد سبعة عشر عاما .. صار فيها البعث دولة وصارت له حكومة ، وصارت له انجازات بعد هذه المسيرة الشاقة ؛ وبعد هذا النجاح الباهر .. يحاول اعداؤه ان ينقضوا عليه من الخارج ؛ وان ينتقضوا عليه من الداخل ان يشهروا عليه سلاح التفريق ، وهو الذي قام ليوحد .. ان يرفعوا عليه معاول الهدم . وهو الذي اضطلع بمهمة البناء .. ان يعودوا بنا الى التشتت والضياع ، ونحن نمشي على الطريق المستقيم . ونعمل العمل الصادق الصحيح .

لا ...

بعد ثلاثة وثلاثين عاما . لن يكون هذا .. ارض العرب لن تكون لغير العرب .. ولانسب لنا الا العروبة ولا اهداف لنا الا الوحدة والحرية والاشتراكية .

● يوسف المحمود

---

خيري عبد ربه

تطلع من اعينهم شمس احلى ..
تطلع اجمل ..
بين الماضي والمستقبل

يكتب « بابا » في دفتر موطننا ،
اغنية النصر .

ويقود خطانا نحو الفجر .
ثم يقول : الدرب .. الدرب ..

يصبح دربا .. لايتحول .
ابدا .. ابدا .. لايتحول ..



.. ياشباب العرب هيا ..
نحو اضواء النهار
قادم طلق المحيا
هازج في كل دار

أخضر العمر نديا
يزرع الخصب .. ثمار
« ياشباب العرب هيا .. »
ان نيسان ... البذار



لك الحب ، من اي نافذة ،
تطلع الشمس ؟
من ضحكتين تطوفان بين سهول البراءة
وتطلع من بسمتين ، هو الجسر بين ،
الحبيب ، وبين الحبيب

هو الحب برعاه كل المحبين يدخل ،
من شرفة تستضيف ،
طيور الصباح
ويزهر بين انتصار وورود الاقاح

« بكتب اسمك يا بلادي .. »
على شمس نظل صديقةلجميع ،
اطفال البراءة والحنان ..
واكتب اسمكالعربي فوق غنائي
العربي ما ظل الزمان ..
واقرأ في كتابك من حكاياالحب ،
ازرع عمري القمري ،
في فرح المكان .

.. ونيسان يأتي جميلا ،
فتعبق كلالرياحين فيه .
وترقص ، في مقلتيه ، الجهات
ففي كل بيت لنيسان عرس
تمد له رقصة للحياة

وهذا العاشق النامي على الايديّ ،
التي رفعت صباحات الندى للنور ،
اعرفه ..
وانسج حبه في القلب ، زيتونا ،
وشوقا رائع اللحظات
وها نيسان مكتحل .
أتى من كل صوب ، يزرع الورد الحميم ،
على جميع مفارق الطرقات

جميل ، رائع ، زمن ، على عينيك
وأجمل من رياض ساكن فيها
الندى ،
والحب اغنية صباحية
جميل ان يمر الفجر ،
في شفتيك اغنية .



«شام ياذا السيف لم يغب»
ياطريق النصر يا ... هدبي
انت في اعيننا شعلة
غابت الدنيا ولم تغب
« ياربيعا » فيك خباته
هزه نيسان في طرب

الثورة يومية سياسية تصدر في دمشق
المراسلات توجه باسم : مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر
خلف الفصر العدلي ص.ب ٢٤٤٨ هاتف ٢٢٢٣٩٩ ٢٢٢٩١١ 222399 222911